المقدمة :-

يعد مفهوم السلام الإجتماعى من اكثر المفاهيم حضوراً وتداولاً في عالمنا اليوم ,ويجري الحديث عنه في مختلف المجتمعات والثقافات والحضارات ,وبات يتصل بالعديد من المجالات والميادين ويتلون بها ,وطالما أن النزاع سنة من السنن المربوطة بالبشر فهو فى طبائع الناس والأشياء ، يقول عشارى احمد محمود يختلف الناس في طبائعهم وتجاربهم ووجهات نظرهم، ووظائفهم في الحياه والنوع ، وللحقيقة لاتوجد قوانين للتعايش السلمى بل مبادئ واسس ومرتكزات هى التى يمكن ان تراعى وتتخذ هاديا يستلهم منه البت فى مواقف النزاعات بما يتماشى والجنوح للسلم ، وهذه المبادئ والاسس والمرتكزات لابد لها من وسيط إعلامى يتيح لها سرعة الوصول إلى الجماهير العريضة,وتتوفرهذه الخصائص فى الاذاعة التى تتبع أهميتها من قدرتها على تخطي الحواجز والحدود بالإضافة إلى حجم المذياع الذي يمكّن المرء من اصطحابه إلى أي مكان يريد ,بالإضافة إلى زهد ثمنه وقلّة تكاليف اقتنائه ,كل هذه المزايا وغيرها جعلت للإذاعة أهمية كبيرة ,في أغلب المجتمعات ,لاسيما النامية منها .ولأن الإذاعة من أقوى الوسائل في التأثير على الجماهير ,ولها قوة إيجابية في الوصول إلى المستمع ,فإنها تقوم بعمليات تهيئة الناس المستهدفين لتقبل الأفكار الجديدة , وتعمل على التأثير على الجماهير وحثها على فعل شيء أو تركه" (السراج , 2011 , ص80) .

"إن هذه المزايا التي تتوافر في الإذاعة جعلت كثيراً من القائمين على الإعلام ,والمهتمين بتنمية المجتمعات ,يعتبرون أن الراديو وسيلة إعلام مجتمعي تنموي ,يمكن أن تؤثر في المجتمعات الفقيرة , وتقودها إلى التطور والازدهار ." (عزام أبو الحمام، 2010، ص66) ولأن ولاية النيل الأزرق ومنذ العام 1987 م تعيش في صراعات تهدأ لتكون سياسية تفاوضية و تشتد لتستعر نار الحرب ولترتفع أصوات تتحدث عن التهميش والظلم وسوء إدارة التنوع الثقافي وغيره من المبررات التي سوغت حمل السلاح وانتهاج ثقافة العنف كل هذا أقتضي وجود آليات لنشر ثقافة السلام والتعايش السلمي بين مجتمعاته ليجئ تأسيس راديو المجتمع بإذاعة ولاية النيل الأزرق بمبادرة من

اليونيسيف وحكومة السودان وليعمل في رفع الوعي للسكان بقضايا عديدة صحية وتعليمية وتربوية وليكون احد أهدافه نشر ثقافة السلام و التعايش السلمي بين مجتمعات ولاية النيل الأزرق

مشكلة البحث :-

تسعى إذاعة راديو المجتمع إلى نشر مفاهيم ثقافة السلام إلي جانب أهدافها التنموية الأخرى في مجتمعات ولاية النيل الأزرق التي تشهد نزاعات داخلية، وحروبات عسكرية منذ العام (1985) وحتى اليوم ، فى بيئة متباينة ومتنوعة ثقافيا وإثنيا وقبليا ودينيا ، ويأخذ الصراع من هذا التباين والتنوع ويتشرب به ويتخذه مطية ، وفى مثل هذه الظروف يسعى راديو المجتمع لتحسين نوعية الحياة في هذه البيئة بمجتمعاتها المتنوعة ، إلى جانب نشر الوعي المعرفي لدى أفرادها عن مفاهيم السلام، و تكمن مشكلة الدراسة في التعرف على دور راديو المجتمع في تعميم ونشر هذه المفاهيم، ومدى نجاحه فى توصيلها وتعميقها وجعلها ديدن حياة بتعزيز القيم التى تدعو للسلام الإجتماعي ونبذ تلك التى تدعو للعنف والإحتراب ، ولأن راديو المجتمع قد أنطلق بثه منذ عقد من السنوات ولم تبارح الحرب منذ نشوبها بالولاية مربعها الأول الأمر الذى دفع الباحث بتناول هذا الموضوع بالدراسة لمعرفة أثر راديو المجتمع ودوره فى نشر ثقافة السلام . وذلك من خلال التعرف على كيفية أداء إذاعة راديو المجتمع لدورها في تعميم ونشر مفاهيم ثقافة السلام ، ومعرفة ما إذا كانت هذه الإذاعة تسهم في نشر الوعي المعرفي لمفاهيم السلام لدى الأفراد ,من خلال رصد خصائص مضمون البرامج المتعلقة بتلك المفاهيم وتحليلها ,وكذلك التعرف على آثار هذه المضامين ونتائجها على جمهور إذاعة راديو المجتمع بولاية النيل الأزرق.

أهمية البحث:-

تبرز أهمية هذا البحث باعتبار إنه يحاول التعرف على دور إذاعة راديو المجتمع بولاية النيل الأزرق في نشر ثقافة السلام وباعتبار أن الولاية من المناطق النامية التي تشهد اضطرابات داخلية ، كذلك يمكن اعتبار هذه الدراسة من نوع الدراسات التي تقدم تحليلا للاتجاهات البرنامجية المختلفة فيما يتعلق بالشكل والمضمون المناسبين لنشر وترسيخ ثقافة السلام والتعايش

الاجتماعي ، مما يمكّنُ من توفير قاعدة أساسية من البيانات المناسبة ,التي تُعين الباحثين ومتخذي القرار على تكوين فكرة جيدة عن الموضوعات المثارة التي يرغبون في دراستها ,والمتعلقة بدور راديو المجتمع بوصفه إذاعة محلية منوط بها نشر ثقافة السلام.

أهداف البحث :-

يتمثل الهدف العام لهذا البحث , في التعرف على دور برامج راديو المجتمع فى عملية توصيل وترسيخ ثقافة السلام في مجتمعات النيل الأزرق التي شهدت نزاعات متكررة ، أما الأهداف الفرعية ,فيمكن إجمالها في التعرف على:

- معرفة أثر البرامج التى تقدم فى نشر وتعزيز ثقافة السلام.
- معرفة المساحة المخصصة لمضامين ثقافة السلام فى البرامج.
- معرفة القيم التي حملتها البرامج عينة الدراسة.
- معرفة نوع الجماهير المستهدفة من البرامج عينة الدراسة.
- معرفة الزمن الذي يقضيه المتلقون في ولاية النيل الأزرق في الاستماع لراديو المجتمع .
- معرفة البرامج المفضلة للاستماع من قبل المبحوثين في راديو المجتمع.
- معرفة مصادر المادة الإذاعية في البرامج

فرضيات البحث:-

الفرضية الأولى :كل البرامج براديو المجتمع يتم اعدادها بمنهجية تتناسب ومفاهيم ثقافة السلام.

الفرضية الثانية : يقدم راديو المجتمع برامج متسقة مع التنوع الثقافى لولاية الازرق .

الفرضية الثالثة : محتوى برامج راديو المجتمع غير مناسب لكل المستويات

منهج البحث :-

تتحدد مناهج البحث: على الوجه الآتي:

1. المنهج التاريخي الذي ينظر للتاريخ باعتباره مجموعة للتجارب البشرية المختلفة كما ينظر الى الظاهرة الاجتماعية على انها محصلة تفاعل عوامل متعددة إذ توجد علاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل أي أن دراسة الماضي ساعد على معرفة الحاضر كما ساعد على للتخطيط لمستقبل.
2. كما استخدم الباحث المنهج الوصفي للتحليل في الوصول الى الاستوثاق الكامل من صحة المعلومات للاستفادة من الاتجاه الحديث في البحوث العلمية التي .... إن البحث العلمي لا يجب ان يكون كمنهج واحد وعلى الباحث ان يستخدم انوعاً من التكامل المنهجي مع امكانية تطبيق المنهج الاساسي.
3. كما استخدم الباحث منهج الملاحظة والمعاينة والمشاهدة كوسيلة اضافية لجمع البيانات للحصول على المزيد من المعلومات واحيانا الايضاحات كما استخدم الباحث برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) لمعالجة وتحليل البيانات و عقد مقارنات بين فئات العينة محل الدراسة باستخدام جداول قياس الاتجاهات واجراء اختبارات الفروق الاحصائية.

حدود البحث:-

الزماني : مابعد اتفاقية السلام 2005 م وحتى العام 2015 م.

المكاني : ولاية النيل الأزرق .

آلية جمع المعلومات :-

الكتب والمراجع و المجلات والدوريات الانترنت المقابلات و الملاحظات التي لاحظها الباحث

هيكل البحث :-

يحتوى البحث على اربعة فصول وفق الاتى:

الفصل الاول : الإذاعة

المبحث الاول : مفهوم الاذاعة

المبحث الثانى : البرامج الاذاعية

المبحث الثالث : مكان الدراسة

الفصل الثانى : السلام الإجتماعى

وبحتوى على ثلاث مباحث -:

المبحث الاول : دراسات السلام النظريات والتاريخ

المبحث الثانى : مرتكزات السلام الاجتماعى

المبحث الثالث : التنوع الثقافى

الفصل الثالث : راديو المجتمع و السلام الإجتماعى

ويحتوى على ثلاث مباحث-:

المبحث الاول : وسائل الإعلام و السلام الإجتماعي

المبحث الثانى : منهجية برامج الإذاعة المحلية

المبحث الثالث : راديو المجتمع و تعزيز السلام الإجتماعي

الفصل الرابع : الدراسة التطبيقية

مصطلحات البحث:

راديو المجتمع :-

اذاعة محلية بولاية النيل الازرق وتوجد مثيلات لها فى بعض ولايات السودان الاخرى وايضا بعض بلدان العالم الاخرى ,وهى تتبنى قضايا السلام والأمن والتنمية وحقوق الإنسان ,وتعمل على تغطية الجوانب المتعلقة بالصحة ,والتنمية ,والتعليم.

ثقافة السلام :-

القيم التي تعمل على تحويل العنف إلى تعاون في مجال تحقيق الأهداف ,وزرع التسامح في عقول الأفراد ,حيث تتكون هذه الثقافة من القيم ,والمواقف، وطبيعية السلوك الإنساني التي ترتكز على احترام الحقوق الأساسية للإنسان وحريات الآخرين.

ثقافة التنمية:-

القيم التي تعمل على نقل المجتمعات من مستوى إلى مستوى أفضل ,من خلال رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للفرد وللمجتمع ,بغرض تحقيق الرفاهية لهما ,وتكامل عناصر حياتهما.

السلام الأجتماعي :-

أصبح السلام يعرّف تعريفاً إيجابياً ليشمل النماء و التطور في المجتمع. و من هنا جاء مصطلح السلام الإجتماعي و نقيضه العنف الإجتماعي، و الصراع الإجتماعي. و من هنا فإن الدعوة إلى السلام الإجتماعي و الأسري تُعني بتوفير الحب و الوئام و الإستقرار و التطور بين أفراد الأسرة و تعزيز ثقافة السلم في حل الصراعات و النزاعات.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بمسح التراث العلمي السابق المتعلق بدور الإذاعات في نشر ثقافة السلام، وبالرغم من قلة الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة، إلا أن الباحثِ قد تمكن من رصد الدراسات التالية

1- **دارسة** : عمر عبد الرحيم عمر البيلي" توظيف لغة البرامج الاذاعية بمناطق التداخل اللغوي " ولاية النيل الازرق)انموزجا) (رسالة ماجستير ، جامعة النيل الأزرق(2014 م هدفت الدراسة لقياس أثر اللغة العربية فى مخاطبة المجتمعات المحلية عبر راديو المجتمع فى ظل وجود لغات محلية ، إستخدم الدارس المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، أهم النتائج أن اللغة العربية ستظل الرابط القوى الذى يجمع المجتمعات المحلية ولاية النيل الازرق ، وأهم التوصيات إستخدام اللغة العربية كلغة لكل البرامج الإذاعية

2- **دارسة** : إبراهيم عامر حامد" لغة الإذاعة المحلية وأثرها في تعزيز الوحدة الوطنية في السودان (رسالة ماجستير ، جامعة النيل الأزرق 2010 م) هدفت الدراسة التعرف على أثر أستخدام اللغة المحلية فى تعزيز الوحدة الوطنية في السودان ، إستخدم الدارس المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، أهم النتائج أن أستخدام اللغة المحلية يعزز الوحدة فى إطار التنوع ولاية النيل الازرق ، وأهم التوصيات إستخدام اللغة المحلية كلغة لكل البرامج الإذاعية

3- **دارسة** : هنادى النور المك""دور الإدارة الأهلية فى فض النزاعات وأثرها على التنمية)" رسالة ماجستير ، جامعة النيل الأزرق(2013 م هدفت الدراسة للوقوف على دور الإدارة الأهلية فى فض النزاعات وإستعراض سبلها وآلياتها . ، إستخدمت الدارسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، أهم النتائج أن الإدارة الأهلية هى أساس المجتمعات المحلية وهى التى تحل المشكلات القبلية قبل تطورها لنزاع مسلح، وأهم التوصيات وأوصت الدراسة على مزج القوانين الرسمية بالأعراف لاستخلاص قوانين جديدة تواكب وتتماشى مع تطور المجتمعات المحلية

4- **دارسة** : الخنساء عمر حسن محمد " فاعلية توظيف الإذاعات الولائية للغات المحلية في برامجها، دراسة تطبيقية علي إذاعة ولاية البحر الأحمر) رسالة ماجستير ، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الإعلام(2005-2007) م هدفت الدراسة لقياس أثر اللغات المحلية فى وصول أو ضياع الرسالة الإعلامية ، إستخدمت الدارسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، أهم النتائج أن للغة المحلية دور كبير فى توصيل محتوى الرسالة الإعلامية ، وأهم التوصيات دراسة المجتمعات المحلية ولغاتها وتوظيفها كلغة تستوعب الرسالة الإعلامية

التعليق على الدراسات السابقة : تميزت الدراسات الأولى والثانية والثالثة بكونها إهتمت باللغات المحلية كلغات يقدم بها راديو المجتمع برامجه وركزت علي أثر اللغات المحلية واللهجات في التنمية الإجتماعية وبناء ثقافة السلام والتعايش السلمي الايجابي بين مكونات المجتمع بشكل عام، وتميزت بأنها قارنت اللغات المحلية مقابل اللغة العربية ، ، حيث لجأ الباحثون إلي المسح الميداني عبر المنهج الوصفي الشامل الي جانب المنهج الوصفي التاريخي، والذي يعد من أكثر المناهج ملاءمة مع مثل هذه الدراسات، كما لجأ الباحثون إلي أداة تحليل المحتوي وتعريف مجتمع الدراسة، وإعتمدوا في جمعهم

للمعلومات، علي الإستبيان في مفهومه التقليدي والمقابلات الشخصية .الدراسة الرابعة تختلف قليلا كونها تدرس الإدارة الأهلية بوصفها إحدى آليات فض النزاعات ، بينما الدراسات الأخرى هدفت لدراسة الإذاعات المحلية الى جانب دور وسائل الاتصال الجماهيري في التنمية البشرية . وأشتركت فى كونها دراسات وصفية لمعرفة دور وسائل الاتصال الجماهيري في التنمية البشرية ,و أظهرت نتائج الدراسة أن من أهم جوانب عمل الإذاعة المحلية ,العمل على تنمية منطقة جغرافية ما ,أو مجتمع معين , من خلال ما تبثهُ هذه الإذاعة من رسائل عبر دوراتها البرامجية ، لذلك نجد أن هناك قواسم مشتركة بين هذه الدراسات ودراسة الباحث، تتمثل فى مجال الدراسة فى متغيرها الأول الإذاعة المحلية) راديو المجتمع (وفى متغيرها الثانى ثقافة السلام بينما تختلف فى أن الدراسة التى بين أيدينا شملت كل البرامج الإذاعية التى من شأنها تعزيز السلام الإجتماعى والتى يمكن أن توظف فى أى إذاعة محلية ،بينما إهتمت الدراسات الأخرى بمفردات مثل اللغة ، أو دور الإذاعة فى التنمية.

الفصل الأول
الإذاعة

المبحث الاول:- مفهوم الاذاعة

المبحث الثانى:- مفهوم البرامج الاذاعية

المبحث الثالث :- منطقة الدراسة

المبحث الأول

مفهوم الإذاعة

ارتبطت الإذاعة منذ نشأتها بالصوت، الذي يؤدي إلى اليقظة والتنبيه بهدف الوصول إلى هدف محدد من خلال الجمهور، فنستخدم لذلك أساليب للجذب واستمالات عاطفية ووجدانية، فهي ترتبط بالأذن التي تعشق قبل العين أحياناً كما يروي العرب عن شعرائهم، وهو بذلك محور الفن الإذاعي الذي يقوم على تشكيل خامة الصوت، كما يقوم التصوير على تشكيل الخطوط والمسارات والألوان، وكما تعمل السينما على تشكيل اللقطات المصورة وتتابعها وأضوائها، فالصوت هو المادة الخام التي يقوم الفنان الإذاعي بتشكيلها، إعلاماً وتفسيراً، وتعليقاً وترفيهاً، وإعلاناً، وتثقيفاً، وتنشئة اجتماعية.

وهنا الإذاعة أصبحت تعبير عن خصائص الفن الإذاعي بشقيه المسموع وهو الراديو، والمرئي المصور وهو التلفزيون، ويشتركان في استخدام الموجات اللاسلكية في البث والوصول إلى الجماهير مستمعين، أو مشاهدين، فالإذاعة المسموعة والصوتية هي الراديو، بينما الإذاعة المرئية والمصورة هي التلفزيون

(الحسن ،عبدالدايم عمر: 2002 م، ص14)

ماهية الإذاعة

الأصل اللغوي للإذاعة هو الاشاعة فقد جاء في معجم اللغة العربية ذاع الخبر وغيره، ذيعاً وذيوعاً فشا وانتشر وأذاع أفشاه ونشره، والإذاعة نقل الكلام والأخبار والموسيقى وغيرها عن طريق الجهاز اللاسلكي ويقال أن المذياع هو الذي لا يكتم السر.

يتميز الراديو بأنه واسع الانتشار سريعة التأثير فهي تصل إلى جماهير عريضة وواسعة من الكبار والصغار والمثقفين والمتعلمين والأميين للأغنياء والفقراء العامة والخاصة ولكل فئات الشعب .و يتميزأيضا بالإحساس الجمعي فالمستمع يحس أنه عضو في جمهور كبير من المستمعين وهذا الاحساس الجمعي يعمق القابلية للاستهواء ومن هنا كانت قوة الإذاعة فهي تتفوق على الصحافة ومعظم وسائل النشر الأخرى فالمستمع

يشعر بنوع من المشاركة والاقتراب الشخصي والإحساس بالواقعية التي تقترب من الاتصال الشخصي المواجهي (سلمى، صلاح 2010 : م، ص67)

ويتميز الراديو بالسهولة واليسر في الاستماع وهو يقوم بأعماله الأخرى فيستطيع الاستماع بأذن واحدة عند اللزوم فالإذاعة مجرد خلفية تضفي جواً ترفيهياً ولا تحتاج إلى التركيز والتعمق مثل الكتاب والصحف والمطبوعات أو الانشغال به مثل التلفزيون والفيديو .في حين يتميز الراديو بخاصية الافضاء (أرسد ، صلاح: ،1995م ،ص 16) فهى مثل الصديق او الحبيب الذى يهمس فى اذن حبيبه بمكنوناته

ويسهم الراديوفي رسم الاطار النفسي للمستمعين فالبرامج الصباحية تهيئ الناس لليقظة والعمل والتفاؤل بينما تقوم برامج السهرة بالترفيه والإمتاع والاسترخاء .

كل هذه المزايا للراديو جعلته صديقاً للمستمع يرافقه في كل مكان في البيت والعمل والشارع والسيارة والطائرة من خلال تقديم كافة المواد بشتى أنواعها السياسية والثقافية... الخ.

ويخدم الراديو الاهداف الرئيسية التالية :

-1المحافظة على ثقافة المجتمع وتوسيع نطاقها.

-2المحافظة على القيم الاجتماعية.

-3العناية بالقيم المتوارثة التي بدونها لا يمكن لأى مجتمع أن يحقق الاستمرارية والاستقرار .(الحسن ، عبدالدايم عمر: 2002 م،ص22)

نشأة الاذاعة

شهد القرن التاسع عشر تطوراً هائلاً في ميدان الاتصال والإعلام في اكتشاف الراديوعلى يد عالم الفيزياء" جميس ماكسويل "والتلغراف على يد " صمويل موريس "ومن بعده التلفزيون واعقبه اكتشاف اللاسلكي على يد العالم الألماني المشهور" ماركوني ."

تطورات ثورة الاتصال

ويرى خبراء الاتصال أن ثورة الاتصال مرت بعدة تطورات وأهمها هي- :

1 - اللغة وتطورها

2 - الكتابة وتطورها .

3 - الطباعة وانتشارها، والتي ظهرت في منتصف القرن الخامس عشر.

4 - اكتشاف الكهرباء في القرن التاسع عشر حيث تم اكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية والتلفون والتصوير الضوئي والسينما والراديو والتلفزيون من النصف الأول من القرن العشرين.

5 - استخدام الأقمار الصناعية لنقل المعلومات عبر الدول والقارات

6 - ثورة الفضائيات .

7 - ثورة الانترنت.

ومن هنا تكون الإذاعة ضمن ثورة الاتصال الرابعة عندما تنبأ عالم الطبيعيات الانجليزي" جميس كلارك "بوجود الموجات الكهرومغناطيسية عام 1856 م وقد أثبت العالم " هنري هيرتز "صحة النظرية عام 1888م وقام بإجراء تجارب في السنوات التالية حول إنتاج تلك الموجات وخصائصها وسرعتها التي تبلغ 300مليون متر في الثانية وهي سرعة الضوء .

واستطاع" السير جون فلمنج "أن يخترع الصمام الموحد الثنائي وأن يخترع العالم الأمريكي " لي فورست "المكبر ذا الصمام الثلاثي حتى اكتملت هذه الجهود بانتقال الصوت البشري والموسيقى عبر المسافات الطويلة فيما تعارف عليه العلماء بالراديو (سلمى، صلاح : 2010م، ص67)

الاذاعة السودانية

أنشئت الإذاعة السودانية في أول ابريل 1940 إبان الحرب العالمية الثانية من المال المخصص للدعاية للحلفاء في حربهم مع دول المحور واختيرت لها غرفة صغيرة بمباني البوستة القديمة بأم درمان وقد وزعت مكبرات الصوت في بعض ساحات ام درمان الكبيرة لتمكن أكبر عدد من المواطنين بمدينة ام درمان من الاستماع إلى الإذاعة التي كانت تبث نصف ساعة يومياً .بعد أن وضعت الحرب أوزارها أوقف الحلفاء الميزانية التي كانت تخصصها للدعاية وكادت أن تتوقف الإذاعة وهنا تدخل) مستر ايفانس (وحصل على تصديق ميزانية الإذاعة من السلطات الاستعمارية في البلاد وبذلك أصبحت ميزانيتها تابعة لاول مرة لحكومة السودان حتى تكون بوقاً للاستعمار وحرباً على الاتجاهات الوطنية الناشئة في ذلك الحين والداعية إلى التحرر وحق تقرير المصير وظل الحال هكذا إلى آن وقعت اتفاقية القاهرة في 13 ابريل 1953 م والتي نال السودان استقلاله بمقتضاها فيما بعد ، وكانت الإذاعة في بداية عهدها ترسل لمدة نصف ساعة يومياً من الساعة السادسة مساء إلى السادسة والنصف مساء وكانت تقدم خلال نصف الساعة هذه تلاوة من القران الكريم ونشرة خاصة بالحرب واغنية سودانية بواسطة مكبرات الصوت للجمهور الذي كان يقف أمام مبنى البوستة بأم درمان(عبدالدائم عمر الحسن: مرجع سابق ،ص 91)

الإذاعة القديمة -: وفى سنة 1942 م انتقلت الإذاعة من مبنى بوستة بأم درمان القديمة إلى منزل بالإيجار بأم درمان غرب مدرسة الدايات بأم درمان وبدأت تذيع على موجة متوسطة هي 524 متراً وتوسع البرنامج بعد ذلك إلى ساعة كاملة يومياً ..ثم ادخل البرنامج الإنجليزي وبرنامج آخر خاص بالقوات المحاربة وكانت كلها برامج موجهة لخدمة أهداف تخص الاستعمار الجاثم على صدر الآمة السودانية آنذاك ويلاحظ آن الدوبيت قد ادخل ضمن مواد الإذاعة في هذه المرحلة للحديث عن الحرب وفى 1943 م أدخلت الموجة القصيرة 31 متراً على الإرسال الإذاعي.

الإذاعة الوطنية :

وهكذا أخذت الإذاعة تقدم خطوة حسب ما أتيح لها من إمكانيات حتى كان شهر _ مارس 1954 حين تربعت على كرسى الحكم أول حكومة وطنية فبدأت تعمل من اجل السودان وحده جملة وتفصيلاً وأخذت تؤدى

رسالتها الهامة في ذلك الحين من اجل تثبيت أركان الاستقلال والصمود بقوة أمام العواصف التي كآنت تثار حوله وكان موقف الإذاعة من ابرز العوامل آلتي آدت إلى صيانة حق السودان في حريته وعزته وكرامته

الاستديوهات-:

ورد أن الاذاعة انتقلت إلى مبناها الحالى عام) 1957 وكانت وقتها توجد اربعة استديوهات فقط تم تشييد اربعة استديوهات جديدة افتتحت في فبراير 1976 واحرقت اجهزتها في احداث 2 يوليو(13) (. 1976

شيدت اربعة استديوهات اخرى جديدة واعيد تجهيز وصيانة الاستديوهات المحترقة وافتتحت معاً) الاربعة الجديدة والاربعة المحترقة (ثمانية استديوهات يوم 27 مايو 1977 وبذلك صار عدد الاستديوهات بالاذاعة الان 12 ستديو (www.om.sd 2015)

الإعلام الولائي في السودان- :

عرف السودان الإعلام الولائي أولا تحت مسمي الإعلام الإقليمي اتساقا مع الاسم المستخدم حينها كوحدات رئيسية للحكم المحلي وأهم أجهزة الإعلام الولائي ووحداته كانت مكاتب الثقافة والإعلام الإقليمية،الإذاعات الريفية، و محطات التلفزيون الريفية .إلي جانب الصحف الولائية. كان الهدف من إنشاء مكاتب إقليمية للإعلام الدعوة للوحدة الوطنية ،عقب أحداث تمرد في الجنوب عام 1955م أسس أول مكتب إعلامي إقليمي في جوبا عام1957 م وفي نفس العام تم افتتاح مكتب مديرية بحر الغزال في واو ومكتب مديرية أعالي النيل في ملكال، وفي عام 1960 م أسست مكاتب كسلا وكردفان والنيل الأزرق ثم شملت في أواسط الستينات كافة المديريات وكانت أهم أنشطة مكاتب الإعلام الإقليمية إصدار نشرات إخبارية عن أنشطة المديرية أو المحافظة وتقديم عروض سينمائية عبر السينما المتجولة ومراقبة الإرسال الإذاعي والتلفزيوني بالمنطقة وكتابة تقارير عن مدى وصوله، وقد اهتمت المكاتب الإعلامية الإقليمية بتعزيز الوحدة الوطنية عبر رسائل المحافظات إلى الإذاعة القومية بجانب برنامج أسبوعي لعكس الأنشطة ومجريات الإحداث في المديريات . (طه ، صلاح ، 1996 م ، ص4)

اهداف الإعلام الولائي:

- المساهمة في ترقية وتطوير المجتمعات المحلية ورفع قدرات أفرادها.
- دفع المجتمعات المحلية للمساهمة في تحقيق أهداف الحكومات المحلية
- المساهمة في تعزيز الترابط الاجتماعي بين إفراد المجتمعات المحلية.
- ربط المجتمعات المحلية بالأنشطة الحكومية والشعبية الخلاقة والداعمة للتطور.
- المساهمة في تعزيز والحفاظ علي الثقافة المحلية من الاضمحلال والتلاشي.
- تزويد المجتمعات المحلية بالمفاهيم الصائبة التي تعزز الوعي الديني والصحي والاجتماعي والسياسي و القانوني.

مهام الإعلام الولائي:

المهمة التنموية:

تعريف التنمية زيادة محسوسة في الإنتاج والخدمات شاملة ومتكاملة ، ومرتبطة بحركة المجتمع تأثيرا وتأثرانتيجة استخدام الجهود العلمية لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية والشعبية. وينظر الي التنمية كعملية تغيير اجتماعي تفضي الي توسيع مشاركة المجتمع في الانشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية باعتبار ان المشاركة من اهم معاييرالتمييز بين المجتمعات المتخلفة والمجتمعات الحديثة يمكن ان تؤدي أجهزة الإعلام والولائية هذا الدور علي اكمل وجه من خلال رسالة اتصالة توقظ وعي إفراد المجتمع بأهمية اشتراكهم في التخطيط للتنمية وأهمية تحول المجتمع إلي وضع أفضل بمضاعفة الإنتاج ودفع الجهود الحكومية المبذولة والحفاظ علي المنجزات التنموية.وقد ارتبطت بعض أجهزة الإعلام والولائية بالمهمة التنموية من حيث الاسم والتخطيط والأهداف والمطلوب في القضارف ربط أجهزة الإعلام والولائية بالمهمة التنموية بشكل واضح من خلال المسمي أو الأهداف الرئيسية لها المنصوص عليها في القانون واللوائح المنظمة

وإلزامها بتخصيص نسبة واضحة من برامجها للإعلام التنموي خصما من مساحة البرامج الترفيهية والسياسية أو زيادة عدد ساعات البث وتصميم برامج جاذبة في مجالات)الصحة ،الزراعة ،التعليم،الأسرة والمجتمع(لرفع الوعي وتنمية المهارات في هذه المجالات) طه ، صلاح ، 1996 م ، ص(4

المهمة الاجتماعية:

وبحكم قربها من المجتمعات المحلية تبدو وسائل الاعلام الولائية قادرة علي تغيير العادات التي تثل عائقا امام عملية التطور والتحديث ومنها) رفض تعليم الفتيات في بعض المجتمعات البدوية ،ونظرة بعض المجتمعات لعمل المراة ،ومشاركة الشباب في اتخاذ القرار ،والعادات الضارة بصحة المراة والطفل والانسان وبيئتة بشكل عام ،وتشمل المهمة الاجتماعية نشر الافكار التي تساهم في تنشاة الطفل علي وجة سليم بعيدا عن التاثيرات الثقافية الوافدة السالبة وترقية مفاهيم ومهارات المراة .

المهمة الوطنية-:

تعمل وسائل الاعلام على تنمية روح الانتماء الوطني ،والتماسك بين مكونات المجتمع ونشر ثقافة التعايش الاجتماعي عبر التعريف بالمكونات السكانية المتعددة وثقافاتها والاستفادة من اللغات والتراث الاجتماعي لهذة المجموعات في مخاطبتها برسالة اتصالية تعزز انتمائها الوطني ورغبتها في خدمة الوطن مهمة التعريف بالولايات علي المستوي القومي :يجهل الكثيرون في بقاع السودان الاخري ملامح مناطقهم الجغرافية والعمرانية والسياحية وامكانياتها الاقتصادية وفرص الاستثمارومجهودات التنمية المبذولة فيها يتطلب ذلك تعزيز التعاون والتنسيق بين اجهزة الاعلام الولائية والقومية للتعريف بالولاية بحيث تصمم اجهزة الاعلام الولائية وتنتج اوتساهم في انتاج برامج عالية الجودة للتعريف بالولاية وتعمل علي اجتذاب الوفود الاعلامية القومية والعالمية (طه ، صلاح ، مرجع سابق ،ص5).

التحديات التى تواجه الاعلام الولائي في السودان-:

التحدي التقني-:

تطورت خلال السنوات الاخيرة تقنية الاتصال تطورا كبيرا جعل وسائل الاتصال اكثر قدرةعلي الوصول الي الجماهير والتاثير عليها حيث اصبح متاحا للاعلام الولائي توسعة دائرة التغطية والبث لتصل اماكن لم يكن متاحا من قبل الوصول اليها كما ان هذه التطورات التقنية اتاحت للقائم بالاتصال) انتاج رسالة اتصالية شديدة التاثير والجاذبية واتاح التطور التقني تدفق المعلومات بيسر وسرعة بين اجزاء المجتمع المحلي ويعني ذلك امكانية تصميم رسالة اتصالية تتسم بالشمول والتوزن بين مكونات المجتمع المحلي ووحداته الجغرافية في دوائر التغطية الاخبارية ورصد انشطة المجتمع المحلي وربط االجزائه مع بعضها البعض ،والاستفادة من هذا التطور التقني ونتائجة المتوقعة والتاحة تمثل تحديا كبيرامام الاعلام الولائي (طه ، صلاح ، مرجع سابق ،ص6).

التحدي الوظيفي-:

يرتبط هذا التحدي بوجود اهداف وضحة تاسست وتسير عليها المؤسسات الاعلامية الولائية وبانسجام هذه الاهداف مع احتياجات المجتمع المحلي وخصائصة وسماته الاجتماعية والثقافية ومؤشرات الالتزام المهني بهذه الاهداف من واقع الرسالة الاتصالية التي تعمل علي نشرها وبثها للجماهير.

التحدي الاداري-:

ويتمثل في مدي الاتساق بين متطلبات العمل في الاعلام الولائي وقدرات العاملين في اجهزة الاعلام الولائي ومدي مواكبتهم لهذه المتطلبات من جهة ولمتطلبات الادارة الحديثة من جهة اخري والقدرة علي ترجمة اهداف المؤسسات الاعلامية الي رسالة اتصالية جاذبة تضمن لها التحقق والنجاح

الاذاعات الموجهة-:

)تم في العاشر من شهر يوليو عام1969 م تحويل ركن الجنوب من برنامج خاص لا يزيد زمنه عن 40 دقيقة يذاع على موجات البرنامج العام إلى اذاعة كاملة قائمة بذاتها وتبث على موجات منفصلة وتستمر لمدة ثلاث

ساعات وكان اول عهد لتنظيم ركن الجنوب كبرنامج موجه للمديريات الجنوبية هو عام1955 م عقب التمرد المشئوم الذى حدث في جنوب السودان وكانت تذاع من قبل بعض المواد باللهجات المحلية للجنوب من خلال البرنامج العام (طه ، صلاح ، مرجع سابق ،ص7).

الإذاعات الإقليمية:-

كانت اذاعة جوبا أول الإذاعات الإقليمية أو المحلية في السودان حيث أسست عام 1966-65 م وكان السبب في هذه الأسبقية الطبيعة الخاصة للإقليم الجنوبي، وضرورة نشر ثقافة السلام عقب أحداث التمرد الأولى في الخمسينات.

وشهدت حقبة الثمانينات ميلاد إذاعات) نيالا – مدني – عطبرة – دنقلا - كسلا (فيما شهدت تسعينيات القرن الماضي ميلاد إذاعات) واو – ملكال – الخرطوم – سنار – الفاشر – القضارف1994 م – وادي حلفا – كادوقلي – الدمازين – الفولة – الجنينة - كوستي (ورغم ان بعض هذه الإذاعات أنشأت دون تخطيط مسبق كاف إلا أنها اهتمت بخدمة قضايا المجتمعات المحلية، وأدت دورا مهما في تنمية المجتمعات المحلية، ونشر الثقافة الصحية والاجتماعية والدينية وخدمة التعليم ومحو الأمية وترسيخ ثقافة الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي ، (الخليفة ، مصطفى أحمد ،2009 م ، ص3).

البرنامج الانجليزى-:

نشأ الرنامج الانجليزى كبرنامج قائم بذاته يذاع على موجات البرنامج العام في عام1955 م وكان زمنه انذاك نصف ساعة تقدم خلالها نشرة اخبارية باللغة الانجليزية وموسيقى واغانى اوربية .. الا أن اذاعة المواد باللغة الانجليزية خلال البرنامج العام يعود إلى الماضى البعيد اذ انه منذ عام 1942 م كانت تذاع الاخبار والاحاديث باللغة الانجليزية بين فترات البرنامج العربى العام ومنذ قيام الاذاعة الموجهة للمديريات الجنوبية في العاشر من يونيو عام 1969 م ادمج البرنامج الانجليزى في هذه الاذاعة واصبحت المواد المعدة باللغة الانجليزية تذاع جنباً إلى جنب مع مواد اللهجات المحلية بجنوب البلاد والمواد العربية ، كما تقدم نشرة باللغة الانجليزية .

البرنامج الفرنسي-:

تم في اغسطس عام1965 م ادخال البرنامج الفرنسى لمدة نصف ساعة مرتين في الاسبوع وقد قدمت خلاله نشرة للاخبار وموسيقى واغانى فرنسية الا أن البرنامج قد اوقف في منتصف عام1966 م بسبب ضعف الارسال وتجرى الاستعدادات لاعادة هذا البرنامج وانشاء برامج اخرى باللغات الهامة وفى مقدمتها برنامج السواحيلى وذلك وفق خطة التوسع المطروحة للتنفيذ.

اذاعة المغتربين-:

انشأت اذاعة للمغتربين على موجة متوسطة وثلاث موجات قصيرة لربط المغتربين السودانيين بأرض الوطن.

اذاعة جوبا-:

افتتحت في الخامس عشر من ديسمبر عام 1962 م محطة محلية بجوبا تذيع على موجه قصيرة طولها خمسون متراً وقد كانت مسموعة بوضوح في جميع انحاء المديريات الجنوبية الثلاث وكذلك داخل الدول المجاورة للحدود الجنوبية وكانت تذيع لمدة ثلاث ساعات يومياً من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الساعة الخامسة مساء وتقدم في يومى الاحد والجمعة برنامجاً اضافياً يبدأ في الساعة العشرة ويستمر حتى الساعة الثانية عشرة بعد الظهر كما تقدم سهرة يومى السبت والخميس لمدة ساعتين من السابعة حتى التاسعة مساء كما كانت تمد فترة البث اثناء المناسبات القومية وقد توقفت هذه الاذاعة عن البث في فبراير 1965 م على اساس القرار القاضى بتركيز العمل من الاذاعة الام بأم درمان .

محطة القرآن الكريم-:

تم افتتاح محطة القرآن الكريم في الخامس عشر من اكتوبر عام 1970 م كأذاعة قائمة بذاتها لمدة ساعتين في الساعة التاسعة حتى الساعة الحادية عشرة مساء وفى الخامس من يوليو عام 1971 م تم تعديل في موعد ارسال المحطة فأخذت تبث برامجها الثالثة بعد الظهر حتى الخامسة مساء وتقدم المحطة ارسالاً اضافياً في يوم الجمعة من الساعة العشرة إلى الساعة الثانية عشرة .

اذاعة الوحدة الوطنية-:

بعد اعلان اتفاقية اديس ابابا وتنفيذ بنودها بالكامل وتحقيق الوحدة الوطنية بين الاقليم الجنوبى وسائر اجزاء القطر وبعد قيام الاذاعة الاقليمية بجوبا عاصمة الاقليم الجنوبى من اعادة النظر في البرنامج الموجه من اذاعة ام درمان والى الجنوب واستبداله بخدمة اذاعية جديدة تخدم الشمال والجنوب في وقت واحد وكان انسب اسم لهذه الخدمة الجديدة هو اذاعة الودة الوطنية وبالفعل اوقف البرنامج الموجه للاقليم الجنوبى وبدات اذاعة الوحدة الوطنية ارسالها في اليوم الحادى عشر من اكتوبر 1976 م بمناسبة الاحتفال بعيد الجمهورية لخدمة اهداف الوحدة الوطنية وزيد زمنها من ثلاث ساعات إلى ست ساعات واستوعبت ضمن برامجها الصيغة المحلية البحتة والابتعاد تماماً عن المواد غير السودانية .

اذاعة صوت الامة السودانية-:

يوم الاثنين /11 فبراير 1977 م ومن خلال برنامج بين الشعب والقائد الذى يقدمه السيد رئيس الجمهورية) اللقاء الشهرى (اقترح احد المواطنين على السيد رئيس الجمهورية في رسالة كتبها له لتغيير اسم اذاعة الوحدة الوطنية إلى اذاعة صوت الامة ووجد اقتراح الموطن قبولاً من السيد الرئيس ووجه على الفور ومن خلال البرنامج بتغيير اسم اذاعة الوحدة الوطنية إلى اذاعة صوت الامة السودانية ومن ذلك التأريخ /11فبراير 1977 م صارت هذه الخدمة الجديدة تحمل اسم اذاعة صوت الامة السودانية .

اذاعة ولاية النيل الازرق-:

تعتبر اذاعة ولاية النيل الازرق من الاذاعات حديثة النشأة ، مقارنة ببعض الاذاعات الولائية الاخرى حيث اسست فى العام 1994 م ضمن منظومة الادارة العامة للاذاعات الولائية والموجهة والمتخصصة بالهيئة القومبة للاذاعة ، فى اطار الحكم الاتحادى الذى انتظم البلاد فى نفس العام ، لخدمة اهداف واغراض تنموية وفق السياسات الكلية للهيئة القومية للاذاعة والتلفزيون وموجهات الدولة باعتبار ان الاذاعة السودانية فى حاجة لمحطات ارسال ولائية لتقوية البث الاذاعى القومى وايصال الخطاب العام للدولة لكل مكان وبناء على ذلك ترتب على قيام اذاعة الدمازين هدفين اساسين يتلخصان فى:

تقوية الارسال القومى للاذاعة السودانية وايصال خطابها لجمهور النيل الازرق والولايات المجاورة ودول الجوار الافريقى ، اثيوبيا ، ارتريا ، واعادة بث البرامج والرسائل التى يبثها البرنامج العام وانتاج برامج محلية تلبى احتياجات وطموحات اهل الولاية و لخدمة الاغراض التنموية وعكس الثقافات وابرازها (البيلى: 2013، ص 4)

هيئة اذاعة وتلفزيون النيل الازرق-:

قامت هيئة اذاعة وتلفزيون النيل الازرق فى العام 2004 م واجيز قانونها من المجلس التشريعى الولائى ، وبذلك اصبحت الاذاعة فنيا وبرامجيا تابعة لولاية النيل الازرق، بينما ظل الارسال تابعا للهيئة السودانية للبث.

سياسة اذاعة ولاية النيل الازرق:

تبنت اذاعة ولاية النيل الازرق منذ انشائها سياسات تراعى التنوع الثقافى والتعايش السلمى لمجتمع الولاية فالتزمت بسياسة تحريرية واضحة تتسم بالحياد والتوازن ومحافظة على المبادئ والاخلاق المهنية فى سبيل تجنب التمييز ضد اللون والعرق والدين والنوع ، واحترام اراء الغير بغض النظر عن هويتهم او لغاتهم او دينهم واحترام ثقافة وتراث وعادات وتقاليد المجموعات السكانية بالولاية الى جانب القيم المهنية الاخرى التى رمى للحفاظ على خصوصية الافراد وعدم تحريف الاخبار اوتهويلها والحفاظ على الاداب العامة وترقية الذوق والشعور وصياغة الوجدان العام ودعمه بالقيم الايجابية (البيلى : 2013، ص 5)

راديو المجتمع-:

مشروع راديو المجتمع .. هو نتيجة للبرنامج القطري بين حكومة السودان ومنظمة اليونيسيف للاهتمام بالأطفال وتقديم الخدمة لهم عبر القطاعات المختلفة لتحقيق أهداف الألفية.
وهو يقوم على الشراكة بين وزارة الإعلام والاتصالات الاتحادية والهيئة القومية للإذاعة ومنظمة اليونيسيف على المستوى القومي وعلى المستوى الولائى تمت الشراكة بين الإذاعة ومنظمة اليونيسيف ومبادرة المجتمعات الصديقة للأطفال النيل الأزرق.

أهداف المشروع : -

تنمية المجتمعات وتقديم رسالة أو خدمة إذاعية للمجتمعات المحلية ومعالجة قضاياه وهمومها فى مجال التنمية والخدمات وعكس ثقافة وتراث المجتمعات وتحقيق التواصل مع المسئولين والمجتمعات.

بداية المشروع- :

بدأ المشروع بالسودان في العام2002 م وتم إدخال الولايات تدريجيا و الولايات هي – جنوب كردفان

شمال كردفان – غرب كردفان – شمال دارفور – جنوب دارفور – غرب دارفور -النيل الأزرق –القضارف –كسلا – البحر الاحمر – الخرطوم

- بدأ مشروع راديو لمجتمع بولاية النيل الأزرق في العام2004 م.
- حيث تم تدريب منتجي رسائل المجتمع من الكوادر الإذاعية.
- تدريب منتجين لراديو المجتمع بالمجتمعات وتوزيع مسجلات لتسجيل الحلقات وراديو الاستماع.
- تم تكوين مجموعات الاستماع لراديو المجتمع في المجتمعات المستهدفة وهى التي تعمل فيها مبادرة المجتمعات الصديقة للأطفال وهى جهة حكومية تتمثل فيها القطاعات المختلفة) التعليم – الصحة– الرعاية الاجتماعية - المياه.(

اللغات المستهدفة هي -: الانقسنا – البرتا – الرقاريق -الهمج – الكادالو – القمز – البرون – السركم – الهوسا – الاودك – البرون – العربى البسيط- الفلاته

أهداف المشروع -:

1 – زيادة الوعي باتفاقية حقوق الطفل و حقوق المرأة

2 – تمكن المجتمعات و الأفراد بان تكون لديهم معلومات دقيقة

3 – تحفيز المجتمعات للمشاركة و تعبئة الموارد حول قضية أو مشكلة

4 – تعزيز ثقافة المجتمعات المحلية و السلام الاجتماعي

5 – ييسر المشروع النقاش و الحوارات داخل المجتمعات المحلية مابين المنظمات و الإدارات الحكومية حتى تتبلور أولويات و أفكار برامج التنمية بالمجتمع

6 – بناء القدرات المجتمعات الريفية عن طرق التعليم و التسلية (قاسم ،احمد محمد : 2008 1،2)

المواضيع الأساسية للمشروع -:

- الصحة
- تعليم مرحلة الأساس) التركيز على تعليم البنات (
- حماية الأطفال
- حقوق الإنسان
- السلام الاجتماعي
- محاربة ختان الإناث
- المياه و إصحاح البيئة
- المشاركة في التنمية

المبحث الثانى

مفهوم البرامج الاذاعية

في إذاعة ولاية النيل الأزرق

بعض البرامج الاذاعية تحظى بأهمية كبيرة نسبة لتأثيرها في البناء الاجتماعي، بما له من سمات ومميزات تتضاعف مع التطور التكنولوجي والإعلامي، مما يتيح لها إدخال عناصر جديدة في الثقافة العامة ذات التأثير في المجتمع والتغير الاجتماعي، كما أن لبعض البرامج الاذاعية دوراً كبيراً في تعزيز الذاتية الثقافية من خلال المضامين الإذاعية المعبرة عن القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، كما يقوم بدور هام في عملية تكوين السلوك الفردي والاجتماعي، ويسهم في دعم أو تعديل أو تغيير بعض القيم والمفاهيم الخاصة بالمجتمع و أن ما يقرب من 70% من الصورة الذهنية التي يبنيها الفرد في المجتمع الحديث، مستمدة من وسائل الإعلام (جيهان رشدى ، 1998 م ، ص 33)

لذلك نجد ان برامج الدراما الاذاعية وبرامج الموروث الثقافى والحديث المباشر تجد مكاناً ملحوظاً ومتميزاً بين أشكال الإنتاج الإذاعي وقد دلت النتائج لكثير من البحوث والدراسات على المستوى العالي لأهمية مثل هذه البرامج في الراديو وقدرتها على التأثير وتحقيق أهداف ووظائف الإعلام الإذاعي "وهي تتصل اتصالاً وثيقاً بفطرة الإنسان فالدراما مثلا مرتبطة وما جُبل عليه الانسان من حب التقليد والمحاكاة ويتضح ذلك في الطفل منذ نعومة أظافره وهو يقلد الكبار ويحاكي الصغار ويتقمص الأدوار والشخصيات وفق المراحل العمرية، في ضوء ذلك نرى" أن الدراما متأصلة في حياة الإنسان منذ تاريخ الحياة الطويل، القديم والحديث واستشراف المستقبل تكتسب الدراما خصائصها ومكانتها وأشكالها ولذا كانت الشعوب على اختلاف درجاتها من البدائية إلى الحضرية مولعة بالحوادث الدرامية في الحياة واستخدموا الحركة الدرامية والتمثيلية في طقوسهم وعبادتهم واسترضاء الآلهه وتقديم القرابين وهذه الطقوس تختلف باختلاف المناسبات في السلم والحرب والزواج والميلاد والوفاة والأعياد والتضرع إلى الله العظيم في الدعاء والاستغفار واستجلاب المطر الذي يغيب عن موعده، فيهرعون إلى صلاة الاستسقاء وصلاة الغائب والجنازة ترحماً واستعطافاً وابتهالا، ومن ذلك العادات والتقاليد السائدة في الاحتفالات والمواسم الدينية والاجتماعية(محمد عبد الرحيم عنبر : 2000 م ،ص 40).

اما برامج التراث فالإنسان في تطوره يمسرح حياته منذ طفولته وحتى مماته من خلال الاحاجى والحكايات التراثية التي يتناقلها الأفراد عن الأمهات والجدات والشيوخ سواء على شكل احاجى واغانى وحكايات شعبية واساطير ورقصات وقصص وامثال ،

1 - **الدراما الإذاعية-:**

إزدهرت دراما الراديو وأصبحت موضع إهتمام المتلقين إبان فترة الحرب العالمية الثانية، ذلك لانها كانت البديل الحقيقي للمسرح والفلم السينمائي اللذان توقفا في فترة الحرب .والواقع أن دراما الراديو بدأت تلقى إهتماما في فترات ما بعد الحرب العالمية الثانية (فاروق حيدر،1985م، 45)

أولا : الفكرة:

يجب ان تتميز فكرة النص الاذاعى بالوضوح والتدفق وان تتسم بامكانية الحدوث من ناحية التقائها بقناعات المتلقى وامكانية من ناحية تقنية ادوات المخرج الدرامى الاذاعى الى جانب ان يضفى عليها ملمح انسانى يجعلها مفعمة بالقيم واضدادها

ثانيا :القصة:

يتزامن وجود الفكرة ووجود قصة وهو مايسمى بالحدوتة وهى القصة كما حدثت وفقا لترتيب وقوعها اما الحبكة فهى ترتيب احداث القصة وفقا لكاتب النص او المخرج على ان تستوعب مضمون الفكرة بشكل لا يخلو من التشويق والوضوح

ثالثا : بيئة النص:

ترتبط الدراما الاذاعية بالمتلقى وبيئته فهى تنسجم مع خياله وتصبح قادرة على استثارته طالما انها تلامس معالم ومعانى فى خبرات المتلقى الجمالية متمثلة فى مختزنات حياته وتجاربه الذاتية) يجب ان تنشط الدراما الاذاعية ذاكرة المتلقى وتثير خياله وتلمس ماصادف او قد يصادف من تجارب حتى يكون قادرا على تخيل اماكن حدوث الفعل الدرامى والصور المشهدية للشخصيات والمكان) (فاروق حيدر،1985م، 46)

رابعا : الشخوص:

يعتبرالمسمع أصغر وحده في الدراما الاذاعية وهو يقابل المشهد او اللقطة فى التلفزيون والسينما ويعتبر المسمع وحدة متكاملة تعبر عن موقف ما يحمل فكرة ويصب فى خط الفعل المتصل الذى ينتهى الى مايسمى بالهدف الاعلى للعمل الدرامى ويتم ذلك بواسطة أصوات الشخوص والمؤثرات الصوتية وهى بدورها يستبين من خلالها الرؤية عبر الاذن ، لذلك لابد ان يكون عدد الشخصيات فى المسمع الواحد مضبوطا حتى لا تختلط اصوات الشخصيات فى اذن المستمع وبالتالى لابد من العناية بابعاد الشخصية

فدلالات محددة تقرأ من خلال الصوت هى التى توضح البعد الاجتماعى للشخصية ويتمثل فى السن، المهنة، التعليم،...الخ والبعد الجسمانى ويتمثل فى قوام وحجم الشخصية والبعد الاجتماعى الذى يوضح حالة الشخصية النفسية

البناء الدرامي :

طالما ان بناء الدراماالاذاعية يتم اولاوفقا لمكنونات المتلقى فان الحدث الدرامى يتم داخل ذهن المتلقى وهو بذلك يقود خياله للتدفق وتوليد الصور) الحدث يبنى فى ذاكرة المستمع ليمنح خياله حق التداعى (ارسد ، صلاح: 1995 م ،ص 20) لذلك فان البناء الدرامى يجب ان يتوفر فيه الاتى-:

أولا :التنوع:

حينما يشتمل البناء الدرامى على التنوع تكتمل حلقات الترابط التي تؤدي إلي قوة تماسك الدراما الاذاعي ولا يتأتى ذلك الا بمراعاة الاتى :

- إستخدام عبارات تعمل علي تغير سرعة الحوار.
- إستخدام الفكاهة فى مواضعها.
- إستخدام التركيبات التي تقود إلي التصعيد
- تغيير الجو العام بكل مسمع.

ثانيا : الحوار:

الحوار من العناصر الرئيسة فى الدراما الاذاعية لذلك يجب ان تكون لغة الحوار قريبة من اللغة التى تستخدم فى الحياة اليومية مع مراعاة استخدام عبارات منتقاة وقصيرة تشتمل على مسلمات وثوابت وان يكون لكل شخصية ثيمة تميزها وتعبيرات تخصها حتى تتضح الفروق والاختلافات بين الشخصيات

ثالثا :الوضوح:

يجب ان تنأى الدراما الاذاعية عن المعميات واتباع التبسيط بشرط ان لايؤدى الى خلل او تحريف لضمان وصول الرسالة ومحتواها للمتلقى لذلك يجب ان يكون السرد مباشرا مع تكرار الحقائق المهمة وتأكيدها وتدعيم ذلك بالمعلومات المؤكده مع مراعاة عدم حشد عبارات وكلمات ذوات دلالات ومعان متعددة وتجنب الغموض والتعقيد) (فاروق حيدر، 1985 ، 60)

اول تمثيلية اذاعية تم بثها في يوم 15 ديسمبر 1924 م بعنوان الخطر وهى مسمع اذاعى لاحداث تدور فى ظلام منجم داخله مجموعة عمال والغاز يتسرب من فجاج المنجم و في العام 1936 م تم بث اول . تمثيلية اذاعية بعنوان) حرب الكواكب) هيئة الاذاعة البريطانية BBC عن قصة لهربرت جورج ومن اخراج اورسون ويلز (فاروق حيدر، 1985 ، 61) ولم يتم التمهيد لهذه التمثيلية قبل البث ففى لحظة بث التمثيلية التى استخدمت فيها مؤثرات صوتية توحى بغزو فضائى فوجئ الناس وخرجوا يتطلعون للفضاء بحثا عن الاطباق الطائرة القادمة من الفضاء الامر الذى يبين مدى خطورة الراديو فى تشكيل الرأى لدى المتلقى وتكوين رؤاه فيما يسمع ومدى امتزاج ذلك بقناعاته

خصائص الدراما الاذاعية-:

اكتسبت الدراما الاذاعية مميزات خاصة استمدتها من خصوصية الراديو نفسه الذى ينفرد دون وسائل التصال الجماهيري الاخرى فهو يخاطب حاسة السمع التى من خلالها يبنى المستمع تصوراته الخاصة للنص والشخصيات وازيائها ويتصور من خلال سمعه ايضا المكان واثاثه وديكوراته والزمان واجوائه مما يتطلب فى اعداد الدراما الاذاعية واخراجها الاخذ فى الاعتبار ان كل متلقى سيبنى تصوراته تلك بشكل مختلف عن الاخرين ووفقا لتعليمه وبيئته وثقافته وسنه مما يترتب الاهتمام بعدة مرتكزات اساسية فى مراحل انتاج الدراما الاذاعية بدء بالنص والتسجيل وانتهاء بالمونتاج والبث) ارسد ، صلاح، 1995 م ،ص(15

أشكال الدراما الاذاعية-:

- التمثيلية الاذاعية : وهى) دراما متكاملة لها بداية ووسط ونهاية تبث غير مجزأة ويتراوح زمن التمثيلية بين 30 دقيقة 60 – دقيقة. (
- المسلسل الاذاعي :وهى) حلقات متصلة ترتبط احداثها ببعضها وكل حلقة تمهد للاخرى والشخصيات هى نفسها وبذات الاسماء ويؤدونها الممثلون انفسهم دون تغيير بين الحلقة والاخرى ، ويتراوح المسلسل بين 30- 7) حلقة (مثل الحراز والمطر وخطوبة سهير ويستغرق زمن الحلقة 15) دقيقة
- السلسلة الدرامية :وهي) حلقات منفصلة ممتدة، قد يكون موضوعها واحدا ، وقد يكون لكل حلقه موضوعها . ويمكن ان تؤدى بنفس الشخصيات والممثلين او يتم تغيير الشخصيات وكذلك الممثلين

فى كل حلقة وتستغرق الحلقة بين 30 – 5) دقيقة (وقد يمتد عدد الحلقات الى مئات الحلقات مثل حلم فى حلم والحاج متذكر (21)(

- الفقرة الدرامية :تدخل الفقرة الدرامية لدعم موضوع معين داخل البرنامج المعنى مثل البرامج الدينية او الاسرة، أو من أجل الترفيه (ارسد، صلاح، 1995 م ،ص 32).

- **دراما إذاعة أمدرمان-:**

تدرجت الدراما الاذاعية باذاعة امدرمان عبر حقب وفترات زمنية منذ بداياتهاالاولى فى العام1947 م التى اشتملت على اتجاهين يقود احدهما الرائد المسرحى ميسره السراج الذى يقود فرقة السودان للتمثيل التى اهتمت بالتراث العربى والتاريخ الاسلامى مقتبسا من الروايات والسير والاسفار والمسرحيات العربية الى جانب نصوص من عصر النهضة ، اما الاتجاه الاخر فيقوده اسماعيل خورشيد الذى يقود فرقة المسرح الحديث وكانت كل الاعمال تبث على الهواء مباشرة ، غير ان دراما راديو امدرمان تطورت تطورا ديناميكيا باعتبار ان ان الاجيال اللاحقة واكبت الاجيال السابقة واستفادت من تجاربها وطورت فى تجربتها ويؤكد ذلك تطور التأليف للاذاعة والشاهد على ذلك ان البدايات الاولى كانت ارتجالا واقتباسا لبعض الاعمال الدرامية مثل عنترة بن شداد والحاكم العادل الى جانب البرامج الفكاهية التى اعتمدت على الشخصيات النمطية مثل ودحامد الغرباوى لحسن لوفا وبت قضيم لعبد الوهاب الجعفرى ومن بعده الفاضل سعيد وتور الجر لمحمود سراج ابوقبورة وابودليبة لعثمان حميده ، ولكن بمجئ كتاب لهم كتابات متخصصة للاذاعة مثل وقبله خلد العتبانى الذى كتب اول مسلسل للاذاعة بعنوان ودالعمده فىالعام 1955 م وايضا تاج السر عطية وعثمان احمد الحسن كانوا من مؤلفى الدراما الاذاعية الامر الذى تمخض عن انشاء قسم خاص بالدراما فى الاذاعة السودانية فى العام 1960 م لتكون الانطلاقة الحديثة للدراما الاذاعية السودانية لتنطلق اول تمثيلية اذاعية من راديو ام درمان بعنوان العدالة ولتشهد الدراما تطورا كبيرا بقيادة (الدرامتورجيون) وهم من يقومون بقيادة العمل الدرامى تأليفا او اخراجا، اعدادا او اقتباسا، فنيا واداريا (من امثال ميسرة السراج ، حسن عبدالمجيد ، احمد عاطف ، ومحمد طاهر وصلاح الدين الفاضل ومعتصم فضل ثم يجئ بعدهم مؤلفون حمدنا الله عبدالقادر، تاج السر عطية ، هاشم صديق وصلاح حسن احمد ، والخاتم عبدالله ولتتوالى على اذاعة امدرمان اسماء عديدة قدمت اعمالا درامية ، مسلسلات وتمثيليلت عظيمة) النعمة بت وراق (للفحل و)ماساة يرول (للخاتم عبد الله و) حكاية صديق (و)خطوبة سهير (لحمدنا الله عبد القادر وهذا على سبيل المثال لا الحصروحديثا ومنذ دخول عصر الحوسبة الرقمية (IT) شهدت الدراما الاذاعية فى راديو امدرمان انطلاقة

كبيرة خاصة السلسلة الدرامية التى يكتبها مؤلفون امثال عبد الناصر الطائف وانس اجمد عبد المحمود والشاذلى عبد القادر وعثمان جمال الدين (عبد القادر ، الشاذلى ، 2009،ص 26)

الدراما بولاية النيل الازرق-:

بدات فى بداية العام 1957 م بمدينة الروصيرص حين قدمت بعض الاعمال المدرسية غير ان تجربة الاستاذ عبد القادر موسى خريج بخت الرضا والمعهد العالى للمسرح حينها بمدينة الكرمك قمينة بالتوثيق اذ كان يقدم فصولا من المسرح الشكسبيرى بمساعدة المعلمين والطلاب ، اما البدايات الحديثة للدراما فكانت على يد الاستاذ عبدالرحيم قرنى 1978 م حينما تولى ادارة مسرح المجمع الثقافى بالدمازين وليتم تدريب نخبة من الرعيل الاول للدراميين بالنيل الازرق امثال حسن عثمان وازهرى الطريفى ولتتكون اول مجموعة مسرحية بالنيل الازرق باسم جماعة شباب الروصيرص التى شاركت فى محافل ومهرجات عديدة ، ثم تأسست بعدها فرقة النهضة المسرحية بقيادة عباس عبدالجليل وعلى عمر والضو محمد النور وكان لفرقة النهضة المسرحية الريادة فى دراما اذاعة النيل الازرق حين تاسيسها فى العام 1974 م حيث قدمت اول برنامج اذاعى بعنوان كوميديا اشترك فى تقديمه عاطف عجيب وعبد المنعم العقيب ثم قدمت تمثيليات وسلاسل منها يوميات عباس ويوميات شلاقة ومسلسلات مثل التراكتور للاستاذ الضو محمد نور ومسلسل الحقيقة والقدر اخراج مصطفى احمد الصديق) (الضو نور : 2008 ، 4)

دراما راديو المجتمع-:

راديو المجتمع الذى اسس فى العام 2004 م كنتيجة للتعاون بين حكومة السودان ومنظمة اليونسيف للاهتمام بالاطفال ثم العمل على نشر ثقافة السلام حيث ركز منسقو الراديو على دراما التوعية الخفيفة وهى دراما تعليمية تهدف الى غرس المفاهيم الصحيحة عبر دراما تلقينية) فئوية (وتقريرية فى مجالات الصحة العامة والصحة الانجابية وتعليم البنات وخفاض الاناث والايدز والتعايش بين الرعاة والمزارعين وفى مجال السلام قدمت دراما نزع السلاح ومكافحة الالغام ، ولعل اهم ملامح هذه الدراما الموجهه للمجتمعات المحلية فرقعتها الجغرافية معلومة المساحة ذات الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لذلك تأتى ملامح هذه

الدراما متنوعة لغويا وتجتهد فى مخاطبة المجتمع المعنى بلغة قريبة منه (قاسم ، احمد محمد : 2015 م ، ص 1)

2 - **البرامج الاذاعية التراثية-:**

تتميز البرامج الاذاعية التراثية بانها تعبر عن ذوات مستمعيها ويجد كل مستمع فيها نفسه ولان لكل قبيلة إرثها وإنتاجها الثقافي من غناء وآداب وفنون أدائية وطقوس اجتماعية ودينية ، تشكلت حسب البيئة .ففي الشمال نجد الآلات الإيقاعية صغيرة والإيقاع هادي ، وفي الشرق الآلات أكبر قليلاً، و تتنوع وتختلف الآلات الوترية في أحجامها وتسمياتها ففي الشمال تسمي الربابة الطمبور، وفي الشرق الباسنكوب، وفي الغرب الربابة، كما تختلف استخدامات بعض الآلات في الطقوس والممارسات الاجتماعية ، وبعض القبائل لها لحن يسمي وتر القبيلة يماثل السلام الوطني عند البجا والهدندوة يمنع منعاً باتاً عزفه عند القبائل الأخرى ، ويمكن أن تدخل مع القبيلة الأخرى في حرب إذا استخدمت وتر القبيلة.

لذلك يجئ دور الاذاعة كبيرا في حفظ التراث السوداني من خلال البرامج الاذاعية التراثية و التي أسهمت في توثيق وحفظ الموروث الثقافي الموسيقي بكل أنماطه وتنوعه و الإذاعة كأية وسيلة من وسائل الإعلام الأخرى لها اتجاهات ومسئوليات اجتماعية تنطلق منها لخدمة المجتمع الذي تنتمي إليه بيئياً وسياسياً واجتماعياً ، واقتصادياً ، باعتبار أن هذه الوسيلة هي المرآة العاكسة لواجهة المجتمع حضارياً ، ولنشاط الإنسان الفاعل فيه بكل حيويته وعنفوانه ، وأن هذا الدور يحملها مسئولية وتبعية أي اختلال أو أي اهتزاز في التوازن الحضاري بشكله العام والخاص.

وعلى الاذاعة تقع المسئولية الكبرى في الحفاظ علي التراث الثقافي الأدبي والفني، الغنائي الموسيقي خوفاً من التحريف والضياع.

3 - **الحديث الاذاعى المباشر**: -

تعريفه : حديث موجه من شخص واحد إلى المستمعين . باعتبار ان الحديث المباشر احد وجهي الاتصال اللفظي وهو عبارة عن رموز لغوية منطوقة تنقل افكارنا ومشاعرنا واتجاهاتنا الى الاخرين عن طريق مايسمى بالرسالة التى يتضمنها الحديث و يهدف الحديث المباشرالى تقديم الجديد حول موضوع أو قضية

معينة فى إطار تثقيفى أو إعلامى أو ترفيه ويشترط فيه الوضوح و البساطة والانية و توفر عناصر الجذب و الدقة فى المعلومات.

برنامج الحديث المباشر :-

عدة برامج من إذاعة أمدرمان وبعض الإذاعات الولائية مثل البرامج الدينية والثقافية التى كان يقدمها د . عبد الله الطيب فى تفسير القرآن ، والدين النصيحة للشيخ محمد أحمد حسن ، وفى مجال الثقافة ، بليلة مباشر ، والنفاج للبزعى.

المبحث الثالث

منطقة الدراسة

ولاية النيل الازرق هى احدى مناطق الاقليم الاوسط سابقا ، والتى كانت تشمل سنار ، النيل الابيض ، الجزيرة ، حتى مطلع العام 1994 م ، فى الحقبة الاستعمارية الانجليزية كانت تقع داخل تقسيم ادارى يسمى مديرية النيل الازرق ، كما انها الامتداد الطبيعى للسلطنة الزرقاء التى قامت فى النيل الازرق خلال الفترة (1504م 1821 – م(بعد ان تحالفت القبائل المحلية) الهمج ، الفونج (والقبائل العربية) القواسمة ، العبداللاب (مكونين حلفا سياسيا دام لاكثر من خمسمائةعام) (الأحدب، 2013 ، ص56).

ولاية النيل الازرق احدى الولايات الحدودية المتاخمة لدولة اثيوبيا من الشرق ودولة جنوب السودلن من الجنوب الغربى وتشتمل هذه الرقعة الجغرافية تحت هذا المسمى على ثروات طبيعية الى جانب مكون بشرى يذخر بالتنوع الثقافى والاثنى والدينى الامر الذى جعل للولاية بعدا استراتيجيا مهماً.

الموقع والمساحة:

تقع ولاية النيل الازرق في الجزء الجنوب الشرقي من السودان بين خطي طول طول 35 -33 وخطي عرض 13 – 10درجة وتحدها من الشمال الشرقي ولاية سناروومن الجنوب الشرقي دولة اثيوبياوتتاخم مقاطعة أعالي التيل بدولة جنوب من الاتجاه الجنوبى الغربي ومن الغرب ولاية النيل الابيض ويبلغ مساحتها 38000 كيلومتر مايعادل 8500 مليون فدان خمسة مليون منها صالحة للزراعة الا ان المستغل منها 500الف فدان فقط بينما 2مليون فدان مراعى وغابات ، (الهادى ، عبدالرازق: 2005،ص3)

<u>المناخ والبيئة:</u>

تعتبر منطقة النيل الأزرق من أغنى مناطق السودان من حيث الثراء البيئي وتمتاز بمناخ السافنا الغنية بامطارها الغزيرة التى تتراوح معدلاتها ما بين 400 ملم حتى 900 في العام بينما تذيد فى المناطق الجنوبية ، قيسان والكرمك ، التى تصل معدلات الامطار الى 1000ملم اما طبيعة الارض فقد حباها الله بأراض سهلية طينية خصبة على ضفتى النيل الازرق بينما ينتظم الجزء الجنوبى سلاسل

جبلية مثل سلاسل تلال الانقسنا وجبال بنى شنقول، وكشنكرو وتور ناسى والكيلى والكدالو وغيرها من الجبال المتفرقة التى تنحدر منها الخيران الموسمية)خور الدهب -خور الياس، خور عدار -خور احمر - خور يابوس (...وتكثرالأنهار الموسمية المنحدرة من الهضبة الاثيوبية والتى تصب فى النيل الازرق الذى ينبع من بحيرة تانا باثيوبيا ، تتمتع الولاية بمساحات غابية شاسعة مترامية الاطراف والغابات النيلية التى تنحصر على مجرى النيل الازرق حيث تشكل نسبة الغابات 23%، من المساحة الكلية واهم الاشجار فى الشمال الكتر واللعوت والطلح وفى الوسط الهجليج ، الكاكموت ، الابنوس، الهشاب، اما جنوب الولاية فتغطيه اشجار الترتر والقنا واللالوب والطارايا والتبلدى والاندراب والحراز والدوما والجميز والهبيل و الهشاب-الهجليج -وبعض الاشجار الاخرى والنيل الازرق منطقة غنية بالمحصولات البستانية خاصة على الشريط المحاذي للنيل من الدمازين حيث تكثر زراعة الموز والموالح ومنطقة قيسان الغنية باشجار المانجو.وتمتاز الولاية بالزراعة المطرية، مثل زراعة الذرة، عباد الشمس، القوار، السمسم والفول السودانى).الهادى ، عبدالرازق2005 :،ص(5

الثروات :

تقدر المساحة الصالحة للزراعة المطرية بحوالى (3.5)مليون فدان الا ان متوسط مازرع منها خلال العشرة سنوات الماضية لايزيد على (1.4)مليون فدان بنسبة (% 40)كما بلغ مساحة الارض المنتجة مليون فدان وبالرغم من تدنى استغلال الاراضى الزراعية الا ان عوامل متعددة منها خصوبة الارض وغزارة الامطار جعل من الزراعة الحرفة الرئيسة لمعظم سكان الولاية بشقيها المطرى والالى بينما تعد حرفة الرعى هى الحرفة الثانية حيث تمارسه قبائل عديدة منها الامبررو وعرب البطانة وعرب كنانة والانقسنا وهذه القبائل تمتلك اعدادا مقدرة من الابقار والاغنام والماعز ،

تعتبر ولاية النيل الازرق من الولايات الغنية بالثروات المعدنية مثل الذهب ، الاسبستوس ، الحديد ، اليورانيوم ، النيكل الزنك ، الجرافيت (الهادى ، عبدالرازق،2005،ص4)

<u>التقسيمات الادارية-:</u>

تتكون الولاية من ست محليات وهي :

- محليةالدمازين: تعتبر من اكبر محليات الولاية ، وهى حاضرة الولاية ، ويوجد بها مقر الحكومة ودواوينها الرئيسة وتقع فى قلب الولاية تحدها جنوبا محلية باو وشمالا ولاية سنار وشرقا خزان الروصيرص وتحدها غربا محلية التضامن ، وعاصمتها مدينة الدمازين ، تقع مدينة الدمازين على ارتفاع (492)قدم فوق سطح البحر وتبعد عن العاصمة القومية (550)كيلومتر تقريبا .
- **محليةالروصيرص :** وهى ثانى محليات الولاية بعد محلية الدمازين من حيث عدد السكان، وتقع على الضفة الشرقية للنيل الازرق، تحدها شمالا ولاية سنار ودولة اثيوبيا من ناحية الجنوب والجنوب الشرقى، وغربا مجرى النيل الازرق، وعاصمتها الروصيرص .
- **محلية باو :**تحدها من الشمال محلية التضامن ومن الغرب والجنوب الغربى دولة اثيوبيا ومن الجنوب والجنوب الشرقى محلية الكرمك ومن الشرق محلية قيسان ومن الشمال الشرقى محلية الدمازين ، وعاصمتها باو .
- **محلية قيسان** : تقع فى الجزء الجنوبى الشرقى للولاية وتحدها من الشرق والجنوب دولة اثيوبيا ومن الجنوب الغربى محلية الكرمك ومن الغرب محلية باو ومن الشمال محلية الدمازين ، وعاصمتها قيسان .
- **محلية الكرمك** : تقع فى الجزء الجنوبى الغربى للولاية ويحدها من الشرق والجنوب الشرقى دولة اثيوبيا ومن الغرب والجنوب الغربى دولة جنوب السودان ومن الشمال محلية باو ومن الشمال الشرقى محلية قيسان ، وعاصمتها الكرمك .
- **محلية التضامن** :تقع غرب الولاية تحدها من الجنوب محلية باو ومن الشرق محلية الدمازين ومن الشمال ولاية سنار ومن الغرب دولة جنوب السودان ، وعاصمتها بوط (الصادق، ادم :2015، ص14)

السكان-:

ولاية النيل الازرق بحدودها الجغرافية الحالية نتاج تمازج العنصرين العربى والافريقى فهو مكون من اصول ترجع لشعوب وقبائل شتى وهى بدورها تنتمى لخمسة اصول)السود ، شبه السود ، البجا ، النوبة ، والعرب . (غير ان المكونات الاجتماعية التى افرزت هذا الهجين هى الدين الاسلامى الى جانب الثقافة العربية والتلاقح العربى الافريقى فكان اول مظهر لهذا التلاقح يروز تكوينات جديدة اهمها التحالف الذى قاده عبدالله جماع وانهى به الوجود السياسى لمملكة علوة وعاصمتها سوبا

- منطقة جنوب النيل الازرق غنية بارثها الثقافى الا ان دولة الفونج الجديدة بلغتها العربية وبتعاليم الدين الاسلامى لم تستطع محو ماكان سائدا كمن عادات وتقاليد وطقوس وممارسات دينية واجتماعية فطقوس تنصيب المك مستقاة من عادات افريقية قديمة يتم اعادة انتاجها بتفاصيلها الطقوسية فى تنصيب المانجل وايضا تنصيب الشيخ مثلما جرى فى احداث مسرحية حصان البياحة ليوسف عيدابى ، غير ان ثمة امتزاج لهذه الموروثات وتعاليم الدين الاسلامى لتحدث تفاعلا يؤدى الى تحولات اجتماعية تسهم فى خلق وشائج وروابط وقواسم بين هذه القبائل المختلفة (الصادق، ادم ، مرجع سابق، ص14)

عدد سكان ولاية النيل الازرق حوالي 991898نسمة حسب)اسقاطات عام(2014) موزعة علي 31 قبيلة ومن امثلتها البرتا -الفونج -الهمج -الانقسنا -القمز -البرون-المابان -الأدك (يتميزون بتعدد اللغات واللهجات إضافة إلي هجرات من شمال السودان ووسطه وغربه شكلت كلها ما يعرف بإنسان النيل الأزرق(الصادق، ادم : مرجع سابق، ص18)

<u>النظارات-:</u>

يتكون النسيج الاجتماعي للولاية من مجموعة من القبائل تضم أكثر من أربعين قبيلة .ونظراً لهذا الحضور القبلي والتباين العرقي فقد قامت عدد من النظارات والتي تتكون من :

- **نظارة الفونج**
- **نظارة الانقسنا**

- **نظارة فازغلي**
- **نظارة الكيلى**
- **نظارة قلي**

بينما تنقسم المجموعات المنضوية تحت هذه النظارات الى مجموعات سكانية بينها تداخلا لغويا كبيرا الا ان بينها مايربطها من وشائج اللغة والدم والقربى فالمجموعة الاولى تشمل)الفونج ، الهمج ، البرتا ، الدوالا، الوطاويط، الانقسنا ، الجبلاويين، السركم، الرقاريق ، البرون ، بالدقو، القمز ، الكدالو، الكوما ، القنزا ، القباويين الجمجم ، و الادوك (بينما المجموعة الثانية تشمل)العركيون، الاشراف، اليعقوباب، الجعليون ، الشايقية ، البديرية، الصليحاب، الركابية ، المحس ، الدناقلة ، الحلفاويين ، الحمر ، الرزيقات ، التعايشة، الكواهلة ، الهبانية ، الحوازمة ، الكماتير، والكنانة (اما المجموعة الثالثة فتشمل)الفلاتا ، البرنو ، الهوسا ، الفور ، البرقو ، المساليت ، الزغاوة ، البرتى ، الميما ، الداجو ، التنجر، الترجم (وتتوزع هذه القبائل جغرافيا على محليات الولاية الستة غير ان عوامل عديدة اثرت على ديناميكية توزيعها الديموغرافى باعتبار النزوح جراء الحرب الدائرة فى بعض المناطق فمنذ العام 1985م شهدت الولاية هجرات ونزوح وتغيير مسارات فاستقرت بعض القرى والفرقان فى اطراف المدن الكبيرة كيفما اتفق لتحدث تداخلا كبيرا بين القبائل ولتفرغ خارطة توزيعها القديمة من مدلولاتها)(الأحدب، مرجع سابق ، ص 60).

خارطة ديموغرافية :-

تتوزع قبائل تربو على ثلاثين قبيلة على محليات ومناطق الولاية كالاتى -:

- الانقسنا :تستوطن مناطق جبال الانقسنا جنوب غرب الدمازين ، محلية باو .
- البرتا :تتوزع بين محليتى الكرمك وقيسان وتمتد الى داخل الحدود الاثيوبية .
- الامبررو :ينتمون لقبائل الفولانى الرحل الذين يمتهنون حرفة الرعى وهم ينتمون لقبيلة تمتد فروعها الى غرب افريقيا، النيجر ، نيجيريا ، وشرقا حتى الصومال وشرق كينيا .

- البرون الادك :ويتمركزون فى مناطق جنوب وغرب الكرمك .
- البالدقو :فى مناطق ودبوك غرب باو .
- الجبلاويين :يتمركزون فى جبال فازوغلى ، بكورى ، ومياس.
- حمدة :وهم احد فروع قبيلة رفاعة التى تقطن المنطقة بين نهرى الدندر .
- والرهد وتجوب منطقة النيل الازرق بحثا عن المرعى بينما استقرت بعض بطونها .
- الفونج :ينتسبون لاصول عربية ومحلية وينتسبون لبنى امية وبعض القبائل النيلية، يقطنون المدن الكبيرة ، الدمازين ، الروصيرص.
- الرقاريق :يستوطنون منطقة الرقاريق وجنوب الكيلى وشمال الكرمك وايضا يتواجدون فى كرن كرن ومدل وشتيو.
- الزبالعة :وهم احد فروع قبيلة كنانة ويتواجدون شمال الروصيرص .
- الزبرما :تنتسب لقبائل من غرب افريقيا ويسكنون جنوب وشمال الروصيرص ، قنيص شرق ، ام درفة الطرفة ، بدوس ، ديوا .
- السركم : يستقرون حول جبل سركم وسالى.
- لفلاتا :وشمال الخزان على الشريط النيلى فى يسكنون مناطق جنوب الخزان ودالماحى وبيشان وسنجة نبق مناطقلدمازين وابى هشيم والسريووامدرمان فلاتة.
- القباويين :يتواجدون على الحدود الاثيوبية السودانية وهى من القبائل .
- المشتركة بين السودان واثيوبيا.
- القمز : قبيلة حدودية ومشتركة بين السودان واثيوبيا .
- القنزا : قبيلة حدودية مشتركة مع اثيوبيا وتتواجد فى يابوس جنوب.

- الكرمك.
- الكدالو : قبيلة حدودية مشتركة مع اثيوبيا من الناحية الشرقية وتقطن مجموعة جبال صغيرة ، الكدالو ، جبل النوم.
- الكماتير :يتمركزون فى المناطق الشرقية للنيل الازرق شمال مدينة الروصيرص منطقة الجرف .
- البرنو : يسكنون فى قرى شمال الدمازين .
- كنانة : يتمركزون فى سهول كنانة وتمتد رقاعهم الىغرب الدمازين منطقة أقدى .
- المابان : قبيلة حدودية بين السودان ودولة جنوب السودان وتسكن منطقة المابان.

1. الهمج : يسكنون الروصيرص ومنطقة أقدى (ابو منقة ويوسف الخليفة ،2006 ، ص 15)

السلام الاجتماعى بولاية النيل الازرق: –

ولاية النيل الازرق امتداد للسلطنة الزرقاء التى بسطت نفوذها فى رقاع حكمها مايذيد ببضع سنوات على خمسة قرون فى نظام حكم يدير الدولة وينظم شئونها معتمدا على ارث دينى مرجعيته الشريعة الاسلامية تغذيه اعراف وتقاليد محلية هى خليط من الثقافة الافريقية ، هذا المزيج استطاع الصمود امام كل العوامل التى واجهت السلطنة فى ذلك الوقت وذلك نسبة لقدرات موضوعية تتمثل فى جوهر الموروث الصوفى لما له من تاثير راسخ على شخصية السلطنة التى قامت على فلسفة تلبى الحاجات الاساسية فيما يتعلق بالجوانب الروحية والاجتماعية والاقتصادية بالاضافة الى الموروث الثقافى المحلى باعتبار ان المنطقة ليست بمنأى عن افريقيا الام التى تسود فيها سطوة الارث القديم والماضى والجدود وكما هو الحال ... فان تمجيد الماضى والقيم والممارسات الموروثة تمثل محاولة لاستعادة كامل التجربة الانسانية (أدم ،حاج أبا : 1998ص 54) وهذه التجربة الانسانية هى نتاج هذا المزيج بين افريقيا التى تركز على الاشكال الطقسية والموروثة والتى تحمل ذات الدلالات التى تومئ للاصالة الافريقية الى جانب التفاعل الثقافى للدين الاسلامى الذى افرز ادبيات واداب صوفية بين بين شيوخ الصوفية واتباعهم ومانجم عن ذلك من حركة ثقافية شعبية انتجها مجتمع النيل الازرق عبرت عن

نسيجه الاجتماعى المتالف وتنوعه الثقافى المتباين فى غير ما اختلاف الامر الذى افضى ويفضى الى تجانس اجتماعى طالما ان العادات والتقاليد والاعراف صارت مشتركة وطالما ان هناك مصالح مشتركة تربط الجميع فان النتيجة الحتمية لهذا المعاملات ان يكون هناك تعايشا دينيا وسياسيا واجتماعيا وسط مكونات النيل الازرق اقرانه وفرقائه على الرغم من الحروب التى نشبت وتنشب فى الفترة 1985 م – 2015م الا ان ممسكات التعايش السلمى المتمثلة فى القواسم المشتركة لشعب جنوب النيل الازرق المتمثل فيما تعنيه الولاية كوطن الى جانب الاعراف والموروثات وخصائص التداخل اللغوى واللغات المشتركة بين اكثر من قبيلة فانها تعد روابط وممسكات للوحدة.

التنوع الثقافى بولاية النيل الازرق :-

تذخر ولاية النيل الازرق بتنوع ثقافى يتميز بالثراء فى كل مكوناته البشرية والجغرافية والاقتصادية ومثلما ان السودان دولة متنوعة فان ذات التنوع الذى ينتظم السودان يوجد فى ولاية النيل الازرق وتتفوق عليه الولاية بخصائص لاتوجد فى انحاء السودان الاخرى فالتنوع العرقى بولاية النيل الازرق يقف شاهدا على غنى المنطقة بموروثها الثقافى النابع من هذا التعدد العرقى ،فلقد شهدت المنطقة وعبر عهود عدديدة هجرات قبلية جماعية وفردية فبالاضافة الى القبائل المحلية التى منها البرتا والانقسنا والبرون والقمز ، وفدت للمنطقة قبائل عربية مثل الاشراف وكنانة ورفاعة ، كما وفدت قبائل من غرب السودان مثل الفور والبرنو والمساليت وهجرات من غرب ووسط افريقيا منها الفولانى والهوسا والبرنو هذا بالاضافة الى عدد قليل من القبائل المشتركة مع دولة جنوب السودان مثل قبيلة المابان ، من هنا يتضح الكم الهائل من الموروث الثقافى الذى يتمثل فى الادب الشفاهى المتمثل فى الموسيقى التقليدية والقصص الشعبى والاغانى التراثية بايقاعاتها والاتها الشعبية المختلفة التى يجسد بواسطتها المعتقدات والعادات المرتبطة بشئون الحياة مثل الزراعة ، الحصاد ، الموت ، الولادة ، الى جانب التراث المادى المتمثل فى الالات الزراعية والموسيقية والازياء والاكسسوارات والاسلحة المحلية اليدوية الى جانب مكونات البيت من ادوات طهى وشرب واثاثات

الخارطة اللغوية فى ولاية النيل الازرق :-

- مثلما جاء فى الخارطة اللغوية السودانية والتى يعتبر ولاية النيل الازرق نمزجا مصغرا لها باعتبار ان هذا الاقليم يضم احدى المجموعات الثلاث من بين اربع مجموعات لغوية افريقية وهى اللغات الكوماوية او الكوما : وتضم الانقسنا والبرتا والقمز والقنزا وهذه تشكل مجموعة لغات النيل الازرق غرب وجنوب وشرق الدمازين والروصيرص ، وتمتد لغتا البرتا والقمز داخل الحدود الاثيوبية (الصادق، ادم ، مرجع سابق، ص 53)

- **تصنيف اللغات بجنوب النيل الازرق -:**

تسود فى منطقة النيل الازرق لغتان مهمتان هما الفولانية والهوسا وذلك على ضفتى النيل الازرق شمال الدمازين ثم جنوبا حتى الحدود الاثيوبية السودانية ، وتتقاسم المنطقة لغات تنتمى الى فرعين من اسرة اللغات النيلية الصحراوية هما فرع الشارى نيلى مجموعة السودانوية الشرقية الذى تنتمى اليه الانقسنا) القام (، والمابان والبرون ، والاكا ، وفرع الموما الذى تنتمى اليه القمز والبرتا) بنى شنقول والكومو ،

وتوجد بمنطقة النيل الازرق لغتان تنتميان الى اسرة اللغات الافريقية الاسيوية ، فالى الفرع التشادى تنتمى لغة الهوسا ، والى الفرع الاومى تنتمى لغة القنزا ، وهو فرع تكاد تنحصر لغاته فى اثيوبيا ، اما اللغة الفولانية فتنتمى للفرع غرب الاطلسى من اسرة لغات النيجر كردفانية) مجموعة لغات النيجر كنغو (ترتب، بحكم ارتباط منطقة جنوب النيل الازرق بشريط حدودى مع اثيوبيا وجود لغات مشتركة بوصفها) لغات ام (بين المنطقة واثيوبيا ، ومن جملة تلك اللغات .

1 - لغة البرتا) بنى شنقول (والتى يتحدثها داخل ولاية النيل الازرق 22.000 متحدث كلغة ام مقابل 124.799 متحدث فى أثيوبيا

2 - لغة القنزا ، والتى لايعرف عدد متحدثيها فى السودان ،بينما يتحدثها 5.400 فى اثيوبيا

3 - لغة القمز، والتى يتحدثها40.000 نسمة فى السودان مقابل 120.424 متحدث فى اثيوبيا

4 – لغة الكوما، والتى يتحدثها10.000 نسمة فى السودان ولايعرف على وجه التحديد عدد متحدثيها فى اثيوبيا) ابو منقة ، وجاه النبى ، مرجع سابق ، ص (43

يعزى التعدد اللغوى الذى تتسم به ولاية النيل الازرق الى تعدد المجموعات الاثنية فى هذه المنطقة ، والذى كان قوامها استبقاء مجموعات اصيلة واخرى قدمت للمنطقة وذلك نسبة لما تتميز به المنطقة من موارد اقتصادية مختلفة منها ان % 80 من الاراضى صالحة للزراعة بالاضافة لثروة حيوانية ضخمة ، الى جانب التعدين اذ تتمتع الولاية بمخزون ضخم من امعادن اهمها الكروم والذهب ففى خضم هذا التعدد والتداخل اللغوى ، تقوم اللغة العربية بدور اللغة الثانية وتؤدى وظيفة اللغة المشتركة فى التفاهم والمعاملات الحياتية ، اضافة لكونها لغة التعليم والاعلام والحياة العامة (ابو منقة ، وجاه النبى ، مرجع سابق ، ص43)

الفصل الثانى
السلام الإجتماعي

المبحث الاول : دراسات السلام النظريات والتاريخ

المبحث الثانى : مرتكزات السلام الاجتماعى

المبحث الثالث : التنوع الثقافى

المبحث الأول

دراسات السلام النظريات والتاريخ

يعتبر التركيز على نبذ العنف وتكريس ثقافة السلام من خلال غرس القيم الأساسية التي تصون المقومات الأساسية للمجتمع ، والتى لا يجوز تجاوزها . ومن ضمن هذه القيم الأساسية الطمأنينة والأمن والتراحم والتعاون والمودة والتضامن الاجتماعى بين المواطنين كأسس ودعامات تكفلها الدولة . كما يجب التأكيد على أهمية أن تعنى الدولة بنمو الشباب البدنى والخلقى والعقلى وبالتربية الدينية والوطنية ، وهو ما يسهم فى نشر ثقافة التسامح والسلام ونبذ العنف . وعلى المستوى الخارجي ، التأكيد على السلام العالمى والاقليمى كهدف أساسى واستراتيجى ، وعلى التمسك بالمبادىء الأساسية التى تقرر ضرورة تسوية كافة المنازعات الدولية بالطرق السلمية .

نظريات السلام والنزاع:

من المعروف أن مجال دراسات السلام والنزاع كأي حقل علمي آخر مبنية على تعددية الأصول الأكاديمية والمنهجية مما يساعد الباحثين في هذا المجال على أن يستعينوا بنظريات وإطارات فكرية من مجالات عديدة مثل الإجتماع والإقتصاد والعلوم السياسية وعلم النفس والإتصال والثقافة وغيره .ولهذا الأمر أهمية ، إذ أنه باستخدام نظريات من مجال أكاديمي واحد يستحيل فهم الأبعاد المختلفة للنزاع وأساليب تحقيق السلام، فعلى سبيل المثال بينما قد تساعد نظريات مستمدة من علم الإجتماع على فهم التغيرات النفسية والإدراكية لدى الأفراد والتي تساعدنا تحليل مصادر النزاع أو تأثير بعض العوامل فى السياق والمحيط فإن نظريات علم النفس والاتصال تساعد على استيعاب أبعاد النزاع وتحليل عوامله(عبده ، مختار ، 2007– ص 9)

أهم النظريات السائدة في دراسات السلام والنزاع:–

نظرية الإحتياجات الأساسيةBasic Human Needs :–

هذه النظرية تقوم على إفتراض أن جميع البشر لديهم إحتياجات أساسية يسعون لإشباعها وأن النزاعات تحدث وتتفاقم عندما يجد الإنسان أن احتياجاته الأساسية لا يمكن إشباعها أو أن هناك آخرين يعوقون

إشباعها .ويفرق مؤيدو هذه النظرية بين الإحتياجات والمتطلبات ويرون أن عدم إشباع الأولى هو مصدر النزاعات وليس الثانية .على سبيل المثال، إن الحاجة للطعام هي

إحتياج أساسي ولكن تفضيل نوع معين من الطعام هو متطلب وليس احتياجاً .فالحاجات الأساسية لا بديل لها بينما المتطلبات يمكن أن نجد لها بديلاً.

وتشمل الإجتياجات الأساسية ما هو مادي وما هو معنوي، فالحاجة الى الطعام والمسكن والصحة كلها حاجات مادية بالإضافة إلى ذلك فإن هناك حاجات غير مادية مثل الحاجة للحرية والحاجة للإنتماء والهوية والحاجة للعدالة.

وفقاً لهذه النظرية فإن النزاعات تحدث عندما يشعر الفرد أو الجماعة بأن أحد هذه الإحتياجات غير مشبعة .(زياد الصمادى ، مرجع سابق ، ص 66)

نظرية النوع Gender

الإفتراض الأساسي في نظريات النوع والنظريات النسائية بصفة عامة هو أن حركة الإنسانية قد شهدت ظلماً شديداً تجاهه حيث إن الرجل والمرأة Gender وفكرة النوع ، فالنساء وهن نصف البشرية .وتُفرق تلك النظريات بين فكرة الجنس البيولوجي ويختلفان من ناحية الجنس البيولوجي وهو اختلاف طبيعي، ولكن إختلافهما من حيث النوع هو اختلاف فرضته التركيبة الإجتماعية.

وهذا الأخير هو الذي سيطرت عليه أفكار تفوق الرجل على المرأة ثم تولدت قيم اجتماعية ودينية كرست هذا التفوق مما أدى إلي إقصاء المرأة من ا??ال العام فالتقاليد والعادات التي حمّلت المرأة مسؤولية شرف الجماعة وشرف الأسرة خاصة في مجال العلاقة مع الرجال غير المقربين .وقد أدى هذا الظلم وهذه التفرقة بالتالي إلى أضرار نفسية وإجتماعية للنساء والرجال، كما أدى إلى حرمان البشرية من مجهودات نصف أعضائها .ويرى مؤيدو هذه النظرية أن عدم تفهم هذه الأمور سوف يؤدي إلى إستمرار العديد من النزاعات الإجتماعية والدولية بسبب عدم إشباع حقوق المرأة الأساسية بعدل وكرامة.

هذا ويرى بعض الباحثين في تلك النظريات – وليس جلهم – أن المرأة قادرة بطبيعتها على أن تكون صانع سلام أفضل من الرجل، ولذلك فإن إقصائها من الشأن العام يحرم البشرية من جهودها في صنع وبناء السلام . (زياد الصمادى ، مرجع سابق ، ص 67)

نظرية الحرمان النسبي Relative Deprivation

تهدف هذه النظرية إلى فهم الدوافع والأسباب التي تؤدي إلى التمرد الإجتماعي والسياسي والتي قد تصل إلى درجة الثورة .

يشرح أن كل مجتمع لديه نوعيتين من الآليات التي تؤثر في حالة الرضا أو الإحساس بالحرمان لدى الشعوب .الآلية الأولى :هي التوقعات أو التطلعات والثانية هي :الإمكانيات ، وعادة ما تمر المجتمعات بمراحل فيها ترتفع مستويات التوقعات والتطلعات على سبيل المثال بعد الإنتصار في حرب أو تغيير إجتماعي أو يواجه كارثة طبيعية .وفي نفس الوقت فإن كل مجتمع ترتفع فيه مستوى التوقعات كما يمكن أن تنخفض تلك التوقعات وبالتالى يمر المجتمع بإختبار حقيقى حين لايكون لديه إمكانيات فعلية لتحقيق تلك التطلعات، وهذه الإمكانيات تتفاوت بناءً على عوامل كثيرة من مرحلة إلى أخرى.

وطبقاً لهذه النظرية فإنه طالما أن مستوى الإمكانيات المتاحة لدى الأفراد والمجموعات يسمح لهم بتحقيق التطلعات التي تبدو مناسبة فإن مستوى الإحساس بالحرمان يكون منخفضاً بدرجة لا يتوقع معها حدوث حالات تمرد جماعية أو ثورة .ولكن احتمالات التمرد تتزايد عندما تتسع الهوة بين التوقعات والإمكانيات.

مفهوم السلام:

مفردة السلام تنتمي لغويا الى" سلم "الذي يحتوي بدوره على مجموعة معان مختلفة و السلمُ"بفتح اللام "بمعنى السلمُ ، و بمعنى الاستسلام،" والسلمُ شجر من العضاة ، الواحدة سلمة"والسلم بالكسر يعني السلام، والسلْمُ :الصلح، والسلِم :المسالمُ ، والسلام :المسالمة، والسلام الاستسلام ، والتسليم والسلام : ومن التعريفات التي وردت عن المفردة سلام ما جاء في القاموس المحيط قوله" والسلام من أسماء الله تعالى والسلامة البراءة من العيوب .وسلم من الآفة بالكسر سلامة وسلمه الله تعالى منها تسليماً مسلمة إليه تسليماً فتسلمه أعطيته فتناوله .والتسليم الرضا والسلام وأسلم انقاد وصار مسلماً كتسليم العدو وخذيه . وأمره إلى الله سلمه وتسالماً تصالحاً وسالماً صالحاً " وهنا يتضح المعني اللغوي العميق للمفردة سلام في اللغة العربية، فأول هذه المعاني أنها أحد أسماء الله سبحانه وتعالى (عبدالله ، عمرو خير، 2007 ، ص 30) ، وهكذا تظهر لدينا مفردة السلام في اللغة العربية مرتبطة بالسلامة الفردية والاجتماعية وبالتسليم والقبول والتصالح والمسالمة والاستسلام .. الخ، وكلها مفردات من شأنها ان تعزز قيمة الانسان المتصالح مع المجتمع ضمن

شرطية القبول الشخصي بعيدا عن لغة الفرض والاكراه المناقضة بطبيعتها لمفردة السلام داخل المجتمع .اما في اللغة الانجليزية فان مفردة السلام"peace"، فانها تعني الوئام والسلام والامن ، وفي اللغة الفرنسية ايضا ترتبط مفردة"paix"، بالسلام مع العالم، والعيش في طمأنينة وهدوء مطلقين، ومفردة السلام هنا لا ترتبط بشخص او مجتمع بل ضمن قوانين ودولة وانماط عيش اجتماعي وثقافي . .وهكذا فان مفردة السلام تتضمن العيش بشكل متصالح مع العالم لا توجد هناك اية عوامل لزعزعة الهدوء الشخصي والاجتماعي، ومن ثم خلو الذات الاجتماعية من الاكراهات والسلبيات المغايرة لمفردة السلام كالعنف والحرب والسلب والسرقة والاذى الشخصي او الاجتماعي) (زياد الصمادى ، 2003م ، ص 15)

مفهوم المجتمع:

تظهر كلمة مجتمع في اللغة العربية مشتقة من الفعل" جمع" إذ يقال" جمع الشيء عن تفرقة، يجمعه جمعا وجمعه واجمعه فاجتمع، والمجموع الذي جمع من هنا وهنا، واستجمع السيل اجتمع من كل موضع وتجمع القوم اجتمعوا من هنا وهنا " وكذلك يقال ايضا" وجُماع الناس بالضم : أخلاطهم، من قبائل شتى "وفي القرآن الكريم ايضا اشارة الى تجمع هذه القبائل او الاخلاط من خلال هذه الاية الكريمة)" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات، 13) ، وهكذا تظهر كلمة مجتمع على انها النسيج المختلف والمتنوع الذي يجد الالفة والاطمئنان والانسنة من خلال مادة الاجتماع والتقارب البشري مع الاخرين، وهذا التقارب والتوادد من شأنه ان يحدث عملية المقارنات المعرفية والاستفادة المتبادلة لدى النسيج المختلف والمتنوع ثقافيا واجتماعيا، بحيث يصبح المجتمع حينذاك مكونا من مادة الاختلاف التي لا يمكن ان تختفي او تزول سواء كانت ضمن حدودها الفردية او الجمعية . وفي اللغة الانجليزية فاننا نجد كلمة society قريبة من المفردة العربية ضمن صفات العشرة والتجمع والاجتماع البشري، الامر الذي يجعلها مرتبطة بصفات الوصل والتقارب والارتباط بمجموعات بشرية متآلفة فيما بينها وتعني المشاركة والمخالطة والالفة، فضلا عن معناها المرتبط بالاجتماع والتجمع البشري وهى بمثابة الاقامة في صلات اجتماعية او روابط اجتماعية لدى المختلف الثقافي والاجتماعي، ومن ثم هي مفردة تنتمي للحنو والمخالطة والمعاشرة، فضلا عن كونها مصدرا للبهجة والتسلية والتمدن الاجتماعي (عبدالله ، عمرو خيري ، مرجع سابق ص 12)

السلام الاجتماعي:

السلام الاجتماعي هي المخالطة او الارتباط و التواصل الاجتماعي ضمن نظام ثقافي يوفر الكثير من الامن والسلم والوئام بين جميع المواطنين داخل المجتمع، وثقافة السلام الاجتماعي غير معنية بعلاقتها مع السلطة" دولة او حزب سياسي" بل معنية بعلاقتها مع الاختلاف الثقافي والاجتماعي ، وثقافة السلام الاجتماعي غاية وجودها وتقدمها في العلاقات البشرية والانسانية، فضلا عن ادراك الحقيقة ضمن المعيار النسبي وليس المطلق مادامت جميع الاخلاق والقيم والافكار هي في طبيعتها مختلفة من شخص الى اخر ومن طبيعة اجتماعية الى اخرى، الامر الذي يؤسس لحالة من القبول والادراك الفردي والجمعي، بان الانسان بشكل عام لا يمكن ان تدركه نظرية او عقيدة واحدة نهائية تستطيع ان تعبر عن مشاكله وازماته واسئلته الكثيرة حول ما يصادف ذلك الاخير من تقلبات وتغيرات بشكل دائم ومستمر، وهنا نعني بان ثقافة السلام الاجتماعي في جوهرها معطى الحضارة والتمدن الانساني الذي مر بدوره في انحناءات وتراجعات وتطورات، وصولا الى ذلك الشكل من المجتمع الذي تسيطر عليه القوانين وتحكمه المؤسسات الحديثة التي تستطيع ان تستوعب قيمة الاختلاف ودور الحرية الفردية في ممارسة التراكم المعرفي والعلمي والثقافي (طه نجم ، مرجع سابق ، ص 41)

اليونسكو :

يعتبر السلام أحد الأهداف الأساسية لليونسكو منذ إنشائها في نهاية الحرب العالمية الثانية، بل لقد آلت اليونسكو على نفسها مهمة بناء السلام في عقول الرجال والنساء منذ نهاية القرن العشرين، وهي مهمة بالغة التعقيد نظراً لما يكتنف العالم اليوم من حروب وتحولات اقتصادية واستراتيجية كبيرة.كما شهد نهاية القرن العشرين تحولات كبيرة، وتطورات ملحوظة في مجالات الاتصال والنقل والطب والزراعة، وهي كلها تطورات تدل على ازدهار الحضارة الإنسانية على كوكب الأرض .كما ظهر مصطلح) ثقافة السلام (في نهاية القرن العشرين في أدبيات الأمم المتحدة (United Nations) والمنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو .UNESCO ولقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين اهتماماً كبيراً من قبل اليونسكو، والأمم المتحدة بأمر ثقافة السلام (Peace Culture) وصناعة السلام (Peace Making) وحراسة السلام (Peace Keeping)،

ولتحقيق هذا الهدف الإنساني النبيل تنظر منظمة اليونسكو إلى) ثقافة السلام (كمشروع شاسع متعدد الجوانب، عوالمي الفضاء، لابد له من أن يرتبط بالنواحي التالية:

- التنمية والأمن الاقتصادي
- الديمقراطية والأمن السياسي
- نزع السلام والأمن العسكري
- الكفاءة والحوار الاقتصاد

1. تطوير التماسك الدولي (قور ، ابو القاسم ، 16-11-2015)

وفي إطار البحث عن أصول ومرتكزات وقيم عالمية لثقافة السلام عقدت اليونسكو من خلال آلية (CPP) أول مؤتمر في باريس في فبراير عام1994 م بعنوان(المؤتمر الأول لثقافة السلام) وفيه تم تحديد مفهوم ثقافة السلام بالآتي:-

- تؤكد ثقافة السلام أن الصراعات المتوارثة بين الناس يمكن حلها بعيداً عن العنف.
- السلام ,وحقوق الإنسان مسألة مكفولة لكل فرد.
- بناء ثقافة السلام مهمة تعددية تطلب تضافر كل الناس في القطاعات.
- ثقافة السلام امتداد للعملية الديمقراطية.
- تطبيق السلام مشروع يتم من خلال كل أنواع التعليم الرسمي وغير الرسمي وكذلك الاتصالات.
- تحتاج ثقافة السلام إلى التعليم وتوظيف وسائل جديدة وكذلك الحفاظ على السلام وفض النزاعات.
- يمكن لثقافة السلام التطور والنمو من خلال تطور الإنسان المرتكز على الاستقرار والأصالة والعدالة ولا يمكن فرض السلام من الخارج.

وفي إطار تحقيق هذه المرتكزات والأصول الفلسفية لثقافة السلام اضطرت اليونسكو إلى إصدار أجنده أخرى تشمل مفهوم فض الحرب ومحاولة شطب ثقافة الحرب وحددت الأجندة التالية بوصفها غير صحيحة علمياً (Scientifically Incorrect) ويجب أن لا يردد الناس التعابير التالية:

- إننا كبشر ورثنا الاستعداد للحرب عن أسلافنا الحيوانات.
- الأصول الفلسفية ذات المعاني الأخلاقية والقيمية والعرفية والجغرافية والتاريخية للشعوب.

- تطوير الوعي البشري عامة في اتجاه التعايش السلمي المبني على احترام الآخر وقبول ثقافته ومزاجه.
- التعاون والتماسك الدولي.

ولما كانت اليونسكو تنظر إلى السلم من زاوية ثقافية تربوية لقد أولت الحوار الثقافي اهتماماً كبيراً في برنامجها الرامي إلى توفير ثقافة سلام عالمية، وهو برنامج طموح شمل عدد من المجالات التربوية العامة وهنا أورد استعراضاً لهذا البرنامج.

2. منذ تأسيسها سعت اليونسكو أن يكون الحوار الثقافي إحدى الوسائل لتقريب الشعوب ببعضها البعض وخلق فهم مشترك (قور ، ابو القاسم ، 16-11-2015)

.

ولتطبيق منظومة الحوار الثقافي سعت اليونسكو إلى تكوين المشاريع التالية-:

أ / مشاريع عالمية للمدارس بغية نشر التداخل الثقافي والفهم المشترك.

ب / توسيع إطار التلاقح الثقافي.

ج / تطوير القيم التي من شأنها إحداث التداخل والحوار الثقافي من أجل السلام والذي يضمن مشاركة النساء والشباب.

د / مشاريع عالمية للحوار والتبادل الثقافي بين المناطق المختلفة.

1. ويعتبر مشروع رابطة المدارس (Association Schools Project) من أهم تلك المشاريع في إطار الحوار الثقافي من أجل ثقافة السلام .وتستغل اليونسكو في ذلك عدد من الوسائل مثل الكتيبات والملصقات والسمنارات وورش العمل والدراما والموسيقي.
ومن هنا يمكن النظر إلى) منظومة الحوار الثقافي (من أجل) ثقافة السلام (بوصفها أكثر الآليات شيوعاً، لأنها تعتمد وسائل عديدة يمكن توفرها وسط قطاعات المجتمع المختلفة رأسياً وأفقياً وعلى مستوى القواعد الشعبية .وتعتبر الدراما في معناها الواسع ومحتواها الثقافي والتربوي أحد وسائل الحوار الثقافي التي يمكن استغلالها في مشروع نشر ثقافة السلام بين الشعوب التقليدية .وذلك لأن الدراما موجودة في شكلها التقليدي أو الحديث وسط المجتمعات المتعددة والكيانات البشرية في كافة بقاع الأرض(قور ، ابو القاسم : 16-11-2015)

وهكذا يتضح لنا - وفقاً لرؤية اليونسكو - إن التعبير ثقافة السلام (Peace Culture) هو مصطلح، وهو مفهوم يحتوى على عدد من العناصر التي يمكن بتوفرها يتم توفير قدر من ثقافة السلام، وتنحسر ثقافة السلام في حالة انعدام وانحسار تلك العناصر

إعلان ثقافة السلام: -

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أصدرت في 20 نوفمبر 1997 م قرارها باعتبار سنة 2000 هي السنة الدولية لثقافة السلام"، كما تبنت في 10 نوفمبر 1998 م قرارها باعتبار العقد الأول من القرن الجديد (2010 – 2001) هو "العقد الدولي لثقافة السلام و اللاعنف لأطفال العالم."

وفي 6 أكتوبر 1999 م أصدرت الجمعية العامة إعلان ثقافة السلام، الذي أعتبر مرشدا عاما للحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع الدولي لدعم وتعزيز ثقافة السلام .لقد اتسعت الدعوة لتعزيز ثقافة السلام لتشمل كل دول العالم، بما في ذلك الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني، وكافة المنظمات والهيئات ذات العلاقة على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية

تناول المفكرون والباحثون موضوع ثقافة السلام في مختلف الجوانب، فتنوعت وتباينت معالجاتهم كلا حسب مجال تخصصه، الأمر الذي ساهم في إثراء بحوث ثقافة السلام . فهناك من أكد على أهمية وأولوية المستوى الدولي لثقافة السلام، فتناول الموضوع تحت عناوين مختلفة مثل حوار الحضارات أو الديانات والثقافات، وهناك من ركز على نبذ العنف في تنشئة صغار السن وتبنى مفاهيم التفاهم والتعايش في بيئة تشهد متغيرات تفرضها العولمة وتقارب المجتمعات والثقافات، وصعود الأصوليات والخصوصيات المحلية في شكل دفاعي عن الذات .أما البعض الأخر فقد أكد على المفهوم الشامل والمتكامل لثقافة السلام، وفي مقدمتهم منظمة الأمم المتحدة، حيث تبنت الجمعية العامة فيها إعلان ثقافة السلام (. عبدالله ، عمرو خير: مرجع سابق ، ص 40)

تتضمن ثقافة السلام مجموعة من القيم ونماذج السلوك والمبادئ وأنماط الحياة، وذلك وفق تعريف منظمة الأمم المتحدة، و تستند ثقافة السلام على أسس أهمها-:

أولاً :نبذ العنف وإنهاء مظاهره وتجلياته في مختلف مجالات الحياة، والترويج لعلاقات أساسها السلام واحترام الحياة، واللاعنف، وتبني أساليب التعايش والحوار السلمي والإقناع .

ثانياً :استراتيجيات التنمية السياسية التي تقوم على تخفيف مظاهر الفقر والأمية والجهل، وتحقيق مستويات

معقولة من العدالة الاجتماعية، وتعزيز المشاركة والممارسة الديمقراطية، و الوفاء بالاحتياجات الإنمائية والبيئية للأجيال الحاضرة والقادمة.

ثالثاً :حقوق الإنسان و حرياته الأساسية، فمن خلال تعزيز هذه الحقوق والحريات - وفق إعلان الأمم المتحدة لثقافة السلام - يتحقق مضمون هذه الثقافة .ومن أهم هذه الحقوق والحريات التي أشارت إليها منظمة الأمم المتحدة : الحق في حرية التعبير والرأي ، والتمسك بمبادئ الحرية والعدل والمساواة، والتسامح والتضامن والتعددية، والحوار والتفاهم، وغيرها من حقوق وحريات لقد أصبح نبذ العنف وعلاج أسبابه في مقدمة الأولويات التي تفرضها ثقافة السلام، سواء كان ذلك على مستوى الجهود التي تبذلها الحكومات، أو على مستوى الجهود التي تبذلها منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية غير الحكومية .ولا يمكن اغفال الدور الفاعل الذي يقوم به الكتاب والمفكرين والباحثين لمعالجة هذا الموضوع من حيث تقديم نماذج عملية للشباب والأطفال للتأكيد على مغزى وأهمية التعايش والحوار والتفاهم والتسامح بين مختلف الطبقات والفئات في المجتمع بغض النظر عن أصولها العرقية أو المذهبية أو الثقافية أو السياسية عبدالله ، عمرو خير: مرجع سابق ، ص 40)

يؤكد برنامج الأمم المتحدة لتعزيز ثقافة السلام على أهمية التحرك على محورين هما :التنمية و حقوق الإنسان ، ويرتبط كل محور بالنهضة والإصلاح والتحول و فيما يتعلق بمحور التنمية فإنه في ذاته يعزز ثقافة السلام من خلال ما تحققه التنمية من أهداف في مقدمتها:

- تعزيز القدرات الوطنية في كل دولة للحد من الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، وتخفيف حدة الفقر والسير قدماً من أجل القضاء عليه.
- تنفيذ استراتيجيات وطنية تكفل تحقيق الأمن الغذائي.
- توسيع المشاركة بحيث يساهم الجميع في جهود التنمية الوطنية، وفي المشروعات التي تنهض بها.
- مشاركة جميع الأطراف في المجتمع، بما في ذلك المرأة والشباب وذوي الاحتياجات الخاصة في استراتيجيات التنمية

حقوق الإنسان:

أكد برنامج الأمم المتحدة لثقافة السلام فيما يتعلق بحقوق الانسان على:

- بناء و تعزيز المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان.

- تأكيد الحق في التنمية، وكفالة المساواة بين المرأة والرجل.
- تعزيز المشاركة الديمقراطية، وتوفير ما يتطلبه ذلك من برامج التدريب، وتوفير المساعدة.
- الانتخابية وقت الحاجة إليها.
- محاربة الإرهاب والعنف المنظم والفساد، وكذلك غسيل الأموال وإنتاج المخدرات أو الاتجار بها
- كفل الحريات الاساسية (زياد الصمادى : مرجع سابق ص 44)

حرية التعبير:

تعد حرية التعبير من مستلزمات السلام الاجتماعي في أي مجتمع .فمن الثابت أن المجتمعات تقوم علي التعددية الثقافية والدينية والنوعية والسياسية، كل طرف لديه ما يشغله، وما يود تحقيقه .القاسم المشترك بين الجماعات المختلفة هو أساس بناء المجتمعات .ولا يتحقق السلام الاجتماعي دون أن تتمتع كل مكونات المجتمع من مساحات متساوية في التعبير عن آرائها، وهمومها، وطموحاتها .في مناخ عقلاني يسوده الانفتاح يمكن الاستماع إلي كل الأطراف، وتفهم كل الآراء، دون استبعاد لأحد، بهدف الوصول إلي الأرضية المشتركة التي يلتقي عندها الجميع كما يجب التأكيد علي أن" حرية الرأي مكفولة ، ولكل إنسان التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير في حدود القانون، والنقد الذاتي والنقد البناء، ضمان لسلامة البناء الاجتماعى كما يجب ان تكفل الدولة للمواطنين حرية البحث العلمي والإبداع الأدبي والفني والثقافي، وتوفير وسائل التشجيع اللازمة لتحقيق ذلك :

نشر ثقافة السلام والتنمية البشرية-:

يقوم مجتمع المعرفة على انتاج ونشر المعارف وتوزيعها بكل حرية لإستخدامها في جميع ميادين حركة و صيرورة المجتمع في الاقتصاد وفي الحياة المدنية والسياسية والحياة الثقافية والاجتماعية وحتى في الحياة الخاصة ، ويبقى الهدف الأساسي لمجتمع المعرفة التحسين على ما أمكن من ظروف حياة المجموعة والأفراد على حد سواء ونشر ثقافة حقوق الانسان ، وبهذا تصبح المعرفة الوسيلة المثلى لتحقيق الأهداف العليا والنبيلة للانسانية وهي الحرية والعدالة والمساواة وكرامة الانسان والسلام وشرط أساسي في التنمية الانسانية وفي نشر ثقافة السلام ولا يمكن لأي مجتمع أن يحقق هذا الهدف الانساني بدون تمكين قدرات أفراده وشعبه بكل فئاته نساء ، رجالاً ، وأطفالاً وشيوخاً على معرفه حقوقه وواجبانه المتعلقه بالسلام وقيمه .ويذكر التقرير

العربي للتنمية البشرية2003 م الصادر من برنامج الأمم المتحدة للتنمية أن المجتمعات العربية تعاني من عجز في الأبعاد التالية:

- السلام الذاتي أو الشخصي.
- السلام الأسري أو العائلي.
- السلام الوطني أو الاقليمي أو الدولي.

وهذه الأنواع تشكل وحدة متكاملة لا يمكن فصل أحدها عن الآخر ، بل قد يشكل كل منها منطلقاً لوجود الآخر ، لذلك فان البحث في في نشر ثقافة السلام الاجتماعي لابد أن ينطلق من تشخيص حجم تفاعلها مع هذه الأنواع الثلاثة ، والموقع الذي تحتله ضمنها ، ومدى تأثرها وتأثيرها في البيئات التي تنتمي اليها ، كما ينطلق أخيراً من العوامل المؤثرة على الصعد الشخصية والأسرية والدولية التي تساعد أو تحول دون قيام المجتمع بهذا الدور.

ويعتبر غرس وتنمية ثقافة السلام الاجتماعي في المجتمع من الأغراض الأساسية التي تسعى الي نمو شخصية الفرد وشعوره بالولاء والانتماء في المجتمع الذي يعيش فيه وتجنبه من الوقوع في صراعات بينه وبين المجتمع نتيجة تمسكه بقيم ثقافة السلام الاجتماعي التي يرضي عنها المجتمع ، وبالتالي تساهم طريقة العمل على مستوى الفرد من خلال غرس وتنمية قيم ثقافة السلام الاجتماعي في شخصية الفرد ثم الجماعة.(مهدي ، محمد عاشور:2002م ، ص42)

وتكمن أهمية ذلك في أن قيم واتجاهات الناس تشكل في كثير من الأحيان أهم العقبات التي يواجهها المتخصصون عند ممارسة عملهم لإعادة التوازن الى المجتمع ويحدث ذلك نتيجة الصراع بين القيم والاتجاهات القديمة المتأصلة في نفوس الناس وبين القيم والاتجاهات الجديدة التي يجب أن يكتسبها هؤلاء الناس ، أي وجود قيم واتجاهات لم تتغير لتتناسب والتغيير الذي يأخذ طريقة في المجتمع ، وحاجة ذلك المجتمع الى غرس قيم واتجاهات جديدة أو تعديل القيم والاتجاهات السائدة بما يتناسب والتغيير الذي يطرأ على المجتمع على خلق العلاقات الاجتماعية المناسبة التي يجب أن تسود المجتمع بسبب التغير الذي يطرأ عليه.

ويتضح أهمية غرس وتنمية قيم ثقافة السلام الاجتماعي من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة حيث أن غرس القيم الاجتماعية كالعدل والتسامح والصدق والأمانة ومراعاة آداب السلوك والقواعد العامة والقوانين في

الأفراد ليتكيفوا مع المجتمع الذي يعيشون فيه ويحيون حياة سعيدة ويتعلم الأفراد ذلك ويمتصونه عن طريق الممارسة الفعلية لهذه الفضائل في أثناء حياتهم الجماعية يؤدى الى ان تسود ثقافة السلام الاجتماعي (مهدي ، محمد عاشور:2002م ،ص41)

العدالة الاجتماعية:

تعد العدالة الاجتماعية ركنا أساسيا من أركان السلام الاجتماعي .لا يمكن أن يتحقق سلام اجتماعي في أي مجتمع إذا كانت أقليته تحتكر كل شيء، وغالبيته تفتقر إلي كل شيء .الصراع بين الطرفين سيكون السمة الغالبة .ولا يقتصر مفهوم العدالة الاجتماعية علي المشاركة في الثروة، وتوسيع قاعدة الملكية لتشمل قطاعات عريضة من المجتمع، والحصول علي نصيب عادل من الخدمات العامة، ولكن يمتد ليشمل ما يمكن أن نطلق عليه" المكانة الاجتماعية"، التي تتحقق من خلال مؤشرات واضحة مثل التعليم .وتقتضي العدالة الاجتماعية أن يحصل كل شخص علي فرصة حياتية يستحقها بجهده، وعرقه، وهو ما يعني انتفاء كافة أشكال المحسوبية والواسطة، التي تعد الباب الملكي للفساد (الحسن، ادريس سالم ، مرجع سابق ص 54)

بناء السلام-:

برامج يصمم للقيام بمهام و التزامات ويحاول فهم أسباب النزاع ومظالم الماضي وترقية الاستقرار والعدل.

ويشابه بناء السلام تحويل الصراع وبناء السلام لا يرتبط في الأصل بسلوك النزاع بل يفهم في صياغه و بعض الأشياء التي تحدث النزاع والعنف ودراستها وتفهمها مثل طرق عدم العدالة في العمل , التمييز وعدم الاعتراف وعدم الإقرار بالمسئولية للجرائم السابقة , التعصب, إساءة الظن , الخوف , العنف والإشتباكات بين المجموعات.

إن مفهوم بناء السلام دائما يرتبط بالصراع وادارة الصراع وفض النزاع ويحتاج بناء السلام الى أمر مهم وهو-:

بناء جسر بين النخبة والمجتمع-:

دعم وتحديد الهياكل التي تخدم تعزيز السلم وزيادة الشعور بالثقة والراحة بين المجتمع.

مثل الاتفاقيات التي تنهي النزاع الأهلي, نزع السلاح من الأطراف المتحاربة, اعادة النظام ووضع الأسلحة في تحفظ , اللاجئين, النازحين, الأمن ودفع العمليات الأمنية بالاستثمارات والتدريب , مراقبة الانتخابات

حقوق الانسان دعم وتعزيز المؤسسات الحكومية والعمليات الرسمية وغير الرسمية للمشاركة الأساسية علي المشاريع الإجتماعية والأقتصادية المشتركة.

خلق مجتمع بفهم جديد وبيئة جديدة والأهنمام بالدبلوماسية الوقائية وصنع وحفظ السلام.

حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمنع تكرار وقوع الأزمات والصراع.(يوسف ، الصديق: 2013م ،ص 4)

مصطلحات بناء السلام وفض النزاع

صناعة السلام:peace making

الجهود والتدخلات الهادفة لوقف القتال والوصول الى اتفاق بالطرق الدبلوماسية أو السياسية أو العسكرية)حسب طبيعة النزاع.(

حفظ السلام:peace making

عملية رصد وتنفيذ الإتفاقات التي يتم التوصل إليها أثناء صنع السلام وقد تستخدم القوة في حفظ السلام إذا كان ذلك ضرورياً.

بناء السلام:peace Building

يتعلق بالبرامج المصممة لمخاطبة ومعالجة أسباب النزاع وتظلمات الماضي وبناء العدالة والعلاقات المستقرة، أيضاً مخاطبة ومعالجة المحيط الذي يحدث فيه النزاع) عدم المساواة، التمييز، الظلم، الإقصاء الآراء السلبية النمطية، عدم الثقة، الخوف، العدائيات ..فهو عملية تحويل إيجابي وتغيير سياسي إجتماعي عن طريق معالجة المسببات الجذرية للنزاع ومعالجة آثاره السالبة.

تجنب النزاع conflict prevention استراتيجية قصيرة الأجل لتقليل التوتر وحجب النزاع من الظهور إلى السطح.

إدارة النزاعconflict management استراتيجية قصيرة الأمد المنع انتشار النزاع عن طريق التغيير الإيجابي في سلوك الأطراف.

تقليل النزاعconflict reduction وهو خطة لتقليل حدة وآثار النزاع.

فض النزاع conflict resolution خطة قصيرة الأجل لإنهاء العنف.

تسوية النزاع conflict settlement انهاء النزاع عن طريق التوصل لإتفاقات.

تحويل النزاعconflict Transformation استراتيجية طويلة المدي تخاطب جذور النزاع بهدف تحويل القوى والطاقات السالبة الي ايجابية (زياد الصمادى ، مرجع سابق ، ص 60)

الثقافة والهوية:

من بديهيات دراسات النزاع والسلام، أن الثقافة والهوية المحيطين بالنزاع لهما تأثير كبير على حدوث النزاع ، ويدخل في تركيبة الثقافة عناصر تكاد لا تحصى من تاريخ وجغرافيا وتراث وما تحويه من تقاليد وأديان. وعند الخوض في موضوع الثقافة والهوية وتأثيرهم في نشوب النزاعات، نجد أن هناك علاقة كبيرة تستدعي البحث والتوضيح .فالهوية تطرح عادةً أسئلة مهمة من بينها على سبيل المثال) من أنا؟ (ولهذا السؤال العديد من الإجابات، فقد يجب أحد الأشخاص بأنه " رجل، أب، زوج، مسلم، مسيحي، عربي، إفريقي، أمريكي.....إلخ ."كل الإجابات السابقة هي صحيحة من وجهة نظر ذلك الشخص وذلك لأن المكونات السابقة هي التي تحدد هويته .بعض تلك المكونات قد يكون مهماً أكثر من الآخر وهذا يعتمد بشكل كبير حول كيفية إدراك الشخص لهويته، كما يعتمد أيضاً على المكان والظروف المحيطة به ، من المهم هنا توضيح أن للهوية العديد من الأبعاد المختلفة التي تدخل في تشكيلها وتحديدها، ومن بين هذه الأبعاد:

الثقافة : وتشمل اللغة، الإنتماء العرقي، طريقة الحياة، عادات وقيم المجتمع .

القرابة : وتشمل العلاقات والأدوار داخل العائلة، هوية العشيرة أو القبيلة، القيم المتوارثة من الآباء إلى الأبناء

التعليم : ويشمل مستوى التدريس، الدرجة أو المؤهلات، تطوير المهارات، التجربة، التعليم غير الأكاديمي

الخلفية : وتشمل من أين أنت؟ ما هي الهوية التي ورثتها) مسلم ، مسيحي،كردي ، افريقي، ألماني(

الأدوار : ما هي الأدوار أو المواقع التي تمتلك؟ من أنت عندما تعمل؟

إننا غالباً ما نصف هوايتنا إعتماداً علىالمجموعة التي ننتمي إليها .فالأصل العرقي أو الهوية العرقية تشير إلى مجموعة معينة تشترك في اللغة والثقافة والدين والعرق .أما الجنسية أو الهوية الوطنية فهي تشير إلى مجموعة معينة تعيش على أرض واحدة.

أما بالنسبة للثقافة فهي تعبر عن عادات وقيم محددة يشترك فيها مجموعة من الناس يقيمون في منطقة معينة . إن الثقافة ليست شئ نمتلكه عند الولادة، بل إننا نتعلمه خلال طفولتنا وشبابنا من الوالدين والعائلة والأساتذة ومن رجال الدين ووسائل الإعلام أيضاً.

عندما نتعامل مع النزاع السياسي والإجتماعي، الثقافة غالباً ما تُطرح كعامل مهم ينبغي إدراكه ومعالجته . يتم النقاش دائماً بأن الثقافة تحدد الطريقة التي نتصرف من خلالها، كما تحدد أيضاً الأسلوب والطريقة التي نتعامل من خلالها مع الآخرين، لذلك يتوجب على أي شخص يعمل في مجال حل وإدارة الصراع فهم السياق الثقافي المحيط بأطراف الصراع خاصة في حالة وجود أطراف تنتمي لثقافات مختلفة. (عبده ، مختار : 2007، ص 24).

وهكذا فإن مفهوم السلام الإجتماعي يتحقق من خلال مجالات التنمية وحقوق الإنسان والإصلاح والديمقراطية، و يتحقق هذا المفهوم من خلال تشجيع علاقات الاحترام المتبادل، وتسوية مختلف الصراعات بالوسائل السلمية، وتعزيز الحوار والتضامن بين مختلف الحضارات والشعوب والثقافات.

المبحث الثانى

مرتكزات التعايش السلمى الاجتماعى

تتقاطع عملية السلام الاجتماعى مرتكزات تعزز التعايش الإيجابي بين الدول وبين الشعوب فهى بمثابة طاقات متنوعة و مواطن للحركة الأساسية للعملية السلمية لا سيما فى مناطق الحروبات والنزاع لذلك لابد من بناء نهج متعدد الأوجه ليضمن جوانب التعايش السلمى فى المجتمع ، حيث العيش المشترك ضمن التنوع والذي يجب أن يصبح قيمة مبدئية تتبنى عليها خلق فضاءات للتسامح وجسور الثقة إحتراما وقبولا بين اطراف النزاع (ادم،حاج ابا : 2014 م ص4)

ويمثل التعايش كمضمون تنضوى داخله مضامين عديدة عمودا فقريا لهذه المرتكزات-:

مفهوم التعايش السلمى:

أن فكرة التعايش السلمي قديمة ظهرت مع تكوين المجتمعات منذ القدم وقد كان أساسها التشابه بين الإفراد ، وتطور الفهم وأصبح قائماً ان التعايش يعني مقدرة أي مجتمع ما في بيئة محددة علي العيش في سلام وأمن وأستقرار مع تبادل المنافع بين أفراد المجتمع علي أن يكون ذلك التعايش خالياً من أي ضغائن أو أي نوع من أنواع الصراعات التي حدثت في السابق بمعني أن يكون مبني علي أحتياج كل فرد من أفراد المجتمع للآخر بطريقة تسهم في تحقيق رفاهية المجتمع أي أن الأمر قائم علي المشاركة في بناء وتطوير المجتمع ، و التعايش هوالذي تم استخدامه بشكل مترادف في سياقات عدة ، و المصطلح كما استخدم بوصفه عبارة رئيسية في ظهور عدد كبير من الحركات الاجتماعية والسياسية، والسمة الرئيسية في تعريف كلمة» التعايش هو علاقتها بكلمة الآخرين والاعتراف بأن الآخرين موجودون (سانو، قطب مصطفى، 2006 ، ص 34)

فالتعايش يعني التعلم للعيش المشترك، والقبول بالتنوع، بما يضمن وجود علاقة إيجابية مع الآخر، فعندما تكون العلاقات إيجابية وعلى قدم المساواة معه، فإن ذلك سوف يعزز الكرامة والحرية والاستقلال، وعندما تكون العلاقات سلبية ومدمرة فإن ذلك سيقوّض الكرامة الإنسانية والقيم الذاتية .وهذا ينطبق على الفرد والجماعة والعلاقات بين الدول، فبعد أن شهد العالم حربين عالميتين وحروباً لا حصر لها من الدمار والإبادة الجماعية، صارت مسألة تعزيز التعايش على جميع المستويات أمراً مهما على وجه الخصوص و بوصفه واحد من المفاهيم الأساسية التى تهم الانسانية عموماً ، وهو أن الشرعية الفعلية لكل كيان

لن تكون مستمده من صفاتها الذاتية المحددة فحسب ولكن عندما تعترف بها ذاتية أخرى ، لأن جوهر السلام بين الامم قائم على مصطلح» تعايش .«وينطبق ذلك على الأفراد والجماعات والطبقات، فالمطلوب هو الاعتراف المتبادل، كشرط ضروري من أجل الحرية والاستقلال ، وهناك أمثلة للعديد من أشكال النضال لأجل الاعتراف والتأكيد على الاستقلال في تاريخ الحركات الاجتماعية .ومن الأمثلة المهمة في هذا السياق، الكفاح من أجل التعايش بين الرجل والمرأة ، والمساواة بين الجنسين .
(طه،ابراهيم:2001مص22)

وفي المفردات السياسية الحديثة فإن مصطلح» التعايش السلمي «تم تصوره كاستراتيجية للبقاء والوجود بين الحرب بالمعنى الحرفي والسلام بالمعنى المثالي، فالتعايش السلمي في هذا السياق يعني علاقة سلمية بين الدول، في حين أن التنمية المركزية لكل دولة تتطلب التعايش داخل الدولة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وقد كان ذلك أحد أهم الركائز الأساسية التى يمكن ان تنتهجها الدول سيما الدول الشرقية خصوصا ان هذا المصطلح قد استحدث فيها خلال الحرب الباردة وجاء التحول في معنى آخر مع مؤتمر باندونغ) دول عدم الانحياز (حيث تم استخدام مفهومتعايش، وذلك بهدف خلق بيئة دولية أكثر سلمية، وكان نهرو قد دعا لمفهومه للتعايش السلمي بين القوتين العظميين من حيث المبادئ الخمسة:

- الاحترام المتبادل لسلامة الأراضي وسيادتها.
- عدم الاعتداء.
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية.
- المساواة.
- المصالح المتبادلة

إن التعايش كنموذج يجب الا يقتصر على العلاقات بين الدول ولكن العلاقات داخل الدول كذلك، فالتعايش بين مختلف الشعوب والأعراق والجماعات الدينية والعشائر والقبائل وطيف من الهويات هو المعنى المطلوب ، (هيكل ، محمد حسنين : 988 ، ص230)

أن التعايش بين الشعوب أصبح ضرورة ملحة في المرحلة المقبلة من تطور الحضارة .ومن جهة أخرى صار الكفاح من أجل تقرير المصير للشعوب عاملاً رئيسيًّا في الحروب القومية ، وقد بلغ ذروته في استكمال عملية تصفية الاستعمار، وحاليًّا الحروب الأهلية والعرقية وصراعات الهوية فى مواجهة الانظمة

الحكومية.

وهناك سلسلة متصلة من النضال لأجل الاعتراف بهويات جديدة ، وتحديات الخصام التي تواجه الوحدة، وفي بعض حالات الخصام والحرب تؤدي إلى تقسيم الدولة الواحدة

كما أن التعايش قد تم تصنيفه علي ثلاثة مستويات:

الأول : يأخذ بعداً سياسياً أيدلوجياً بقصد الحد من الصراع أو ترويض الخلاف العقائدي وأحتوائه أو التحكم في إدارة هذا الصراع.

الثاني : يأخذ مفهوماً إقتصادياً يرمز الي علاقة التعايش بين الأطراف بما له من صلة بالمسائلالقانونية والإقتصادية والتجارية.

والثالث : ديني ثقافي حضاري ويعني التعايش الديني أو التعايش الحضاري (عماد الدين ، خليل: 2003 ، ص 13)

أسس التعايش السلمي-:

حتي يكون هنالك تعايش سلمي لا بد من توفر الآتي-:

الإرادة والرغبة في التعايش النابعة من الذات ومن غير أي ضغوط خارجية .

وجود عدد من الأهداف والغايات المشتركة المتفق حولها بحيث يتيح تحقيقها عائداً للأطراف المتعايشة.

- قيام تفاهم وتعاون علي تحقيق الأهداف المتفق عليها لمصلحة المجتمع مثل حفظ الأمن والسلام ونبذ الحروب و النزاعات.

- النظر للتعايش بنوع من الثقة والاحترام المتبادل والحفاظ عليه وعدم تعريضه للاهتزاز والانحراف

وبالتالي فأن التعايش السلمي يجب أن يرتبط بكل ما يختص بالحياة الإنسانية من عدم العداوة وإنهائها وإزالة أسباب العنف والتأمين ضد المهددات المجتمعية بالاتجاه نحو التنمية التي يحرسها السلام (مكاوى، بهاء الدين: 2006 م، ص22)

آليات التعايش السلمي-:

-العدالة بين الناس وأمنهم وعلي أموالهم وأنفسهم وأعراضهم وعقائدهم وبتوفير ذلك تنتهي عوامل الكراهية والبغضاء ويحل محلها الود والتعاطف والأمن.

-الوحدة ونبذ العنصرية القبلية لأن التوحيد يقي من الضعف.

-النهي عن العداوات

-السعي لمحاربة الفقر وسط المجتمع

-توفير وتقوية الأجهزة الأمنية والشرطية للقيام بدورها.

-العمل بمبدأ الثواب والعقاب وسط المجتمع.

-قيام المؤسسات الإدارية والتنفيذية وخاصة الشعبية وتقويتها لتقوم بعدد من الأدوار مثل المصالحة (مكاوى، بهاء الدين : 2006 م، ص22)

الهوية والانتماء العرقي :-

مفهوم الهوية:

تعبر الهوية عن الكيفية التى يعرف الناس بها انفسهم او الكيفية التى يوصفون بها تأسيساً على العرق، الاثنية، الثقافة، اللغة، الدين ويمكن لهذا الانتماء ان يحدد ويؤثر على مساهمتهم فى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لبلادهم يمكن النظر للهوية من خلال اركانها او مقوماتها ومرتكزاتها مثل الدين واللغة والقيم والاخلاق .

الإعتراف بالهوية:-

تحدث الانقسامات داخل الدول حينما تنشب النزاعات والحروب ، على أساس العرق والجنس والدين، كما أن نوعية هذه الاختلافات في العملية الاجتماعية والسياسية تختلف على نطاق واسع، و إدراك أن التعددية الثقافية هي سمة دائمة في الحياة السياسية المعاصرة ، ذلك، فالتغيير الاجتماعي يميل إلى إنتاج أقوى للهويات الطائفية ، والدراسات التي تركز على أن الفرد هو الوحدة الأساسية في تحليل الصراعات ، تشير إلى الحاجة إلى الهوية، باعتبار أن ذلك أمرٌ أساسيٌ لبقاء رفاهية الفرد والمجتمع ، وهى من الضرورات االتي يسعى البشر لتلبيتها بغض النظر عن الظروف السياقية أو درجة الإكراه . ولأن الاحتياجات الإنسانية الأساسية نهج دولى ولذلك يرى أن الاعتراف بالهوية ضرورة عالمية ، وباعتبارها أيضاً شرطاً أساسيًّا لتحقيق التنمية الفردية.

وأن التعايش بين الطوائف والمجموعات هو في الأساس علاقة تحويلية ، ديناميكية وايجابية ، ومصطلح التعايش يعني أن الهوية هي القوة الدافعة الأساسية في التنمية البشرية التي تتطور من حالة الحد الأدنى من الاعتراف بالاختلاف وقبول التنوع والاعتراف المتبادل بين كافة (عبد الغفار، محمد : 1987 ، ص11).

مفهوم الاثنية و العرقية : -

يحاول مفهوم الاثنية شرح ظواهر وعمليات اجتماعية معاصرة برزت على السطح فى كثير من المجتمعات الانسانية وتخطت حدود الدولة لتصبح مسائل عالمية كالمجموعة الارمنية والمجموعة الكردية مثلاً، ولا تكاد تخلو دولة فى العالم المتقدم او العالم النامى من المشكلات الاثنية وما يتعلق بها من ملحقات، فالولايات المتحدة تعتبر اكبر تجمع للجماعات الاثنية والتى ينشب الخلاف بينها من حين لاخر "البيض ضد السود مثلاً. "

والاثنية لها جوانبها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والحضارية والتاريخية المتعددة ،وكلها تتداخل وتتشابك لتصبح قضايا اساسية فى التعايش بين المجموعات وبناء الوطن وتاكيد هويته وهناك من يرى أن الاثنية هى مجموعة من الناس او فئة اجتماعية تشترك فى خصائص عرقية وثقافية وتحتل رقعة جغرافية واحدة ويجمع بينها شعور بالتضامن والتناصر. كل ذلك يجعلها فى عرف اعضائها وعرف الاخرين مجموعة متميزة فتتصرف هى ويتصرف الاخرين حيالها تبعاً لذلك . تشير الاثنية الى المجموعة الثقافية او القبلية التى ينتمى اليها المرء وغالباً ما تسيطر مجموعة عرقية ما على المال والموارد وتحرم المجموعات الاخرى من الحصول على حصة متساوية، وقد تجبر مجموعات اثنية على مغادرة بيوتهم او يمتنعون من الحصول على اعمال محدده او يتعرضون لاعتداءات عنيفة (مهدى ،محمد عاشور : 2002،ص96)وهى تعتبر ظاهرة تاريخية تعبر عن هوية اجتماعية تستند الى ممارسات ثقافية معينة ومعتقدات متفردة والاعتقاد باصل وتاريخ مشترك وشعور بالانتماء الى جماعة تؤكد هوية افرادها فى تفاعلهم مع بعضهم ومع الاخرين والعرقية تختلف عن الاثنية فى انها قائمة على السلالى الأصل او العرقى المشترك، فهى تعبر عن شعب او قبيلة بغض النظر عن الثقافة والمعتقدات وتصنف الجماعات الاثنية من عدة زوايا كالسلالة او العنصر او اللغة او الدين والطائفة، وفقاً لغاياها :الاندماجية والانفصالية والاستعلائية ، من الملاحظ بان الجماعة الاثنية، تتراوح بين السعى الى تحقيق ذاتها وايجاد مكان لها فى

المجتمع العريض الى اثبات حق مهضوم فى نظرها فى المجال الاجتماعى او الاقتصادى او السياسى او الثقافى، وقد تكون اهدافها تحقيق مصالح معينة فى وقت ما.

تتميز الرابطة الاثنية عن ما عداها من روابط اجتماعية فى كونها وراثية وليست مكتسبة وتعتمد الروابط الاثنية على عوامل بيولوجية لتكريس استمرارها وبقائها . ويمكنها ان تتلائم مع المواقف والصياغات المتنوعة والمعقدة بحكم ما تنطوى عليه من ولاءات فرعية متعددة، وهو ما تعبر عنه حالة الاثنية فى افريقيا، وتؤكد الرابطة الاثنية بوجود تمايزات واضحة داخل الجماعات الاثنية ، إذ توجد متغيرات نابعة من خارج اطار الجماعة، واخرى نابعة من اعضائها تؤدى الى وجود تباينات داخل الجماعة الاثنية .(مهدى ،محمد عاشور : 2002،ص68)تقدم الجماعة الاثنية عادة مبررات تاريخية او ادارية لمطالبها كأن تكون اكثر تعليماً وكفاءة وخبرة ،وتستند المطالبة التاريخية الى حيازة الارض او الاقليم قبل التحولات السياسية التى خلقت الواقع الجديد كالاستعمار الذى غير كثيراً من اوضاع الاثنيات، وتعود فاعلية المطالب الاثنية الى الجماعة نفسها والى النظام السياسى، فمن العوامل المتعلقة بالجماعة الاثنية :طبيعة هيكل المجتمعات الاثنية وحجم الجماعة ومدى تماسكها والتركيز الاقليمى وطبيعة الاقليم ودور النخبة السياسية للجماعة الاثنية فى تعبئة مطالبها وطرحها والدفاع (مهدى ، محمد عاشور: 2002،ص89)

الهوية فى السودان:

اصبحت مشكلة الهوية من اكثر المعضلات إثاره للجدل والحوار بين المفكرين السودانيين فهناك من يقول ب"عروبة "السودان وهناك من ينادى ب"افريقية "السودان ويثور الخلاف حول هذة النقطة فى اطار الحديث عن الهوية السودانية اما مقومات الهوية اضافة الى كونها هوية كلية واعية بنفسها ولها صوت ومتضمنة لبعض العناصر التالية، بل تجعلها تبدو وكأنها جزء من الطبيعة ، والعناصر هى لون البشرة واللغة والدين ومكان الاقامة والاثنية تلصق هذه العناصر بمجموعات كلية كأنها خصائص كامنة فيها ذات تقليد تاريخى تراثى والمكونات المركزية فى وصف الهوية هى فكرة الوراثة والنسب ومنطقة الميلاد والاصول والاشتراك القرابى، واى من هذه الخصائص والمكونات يمكن استدعاؤها منفردة او مجتمعة كدعوى مزاعم فى مواقف معينة لتحقيق مكاسب محسوبة.

إن مسالة الانتماء والهوية فى السودان، فى القيم التقليدية، هى مفهوم عميق بقدر ما هو حساس، يعبر عنه بفخر وأعتزاز ولا يتنازل عنها الا بالإكراه مع انها قابلة للتغير والتبدل ببطء شديد، فهى مع ذلك، مفهوم ديناميكى قادر على التكيف وحتى التحول من جانب الى الاخر، فأن صياغة وتوزيع السلطة السياسية تطرح قضايا المنافسة والصراع.وفى الانتماء يمنح الفرد، فى العادة شعوراً بالعزة والكرامة، فقط، عندما تطرح انتماءات وهويات مختلفة فى اطار تنافسى واحد بشكل يستلزم ترتيبها، يضطر الناس فى بعض الاحيان لابراز شعور بالتارجح أتجاه انتماءتهم وهوياتهم .(دينق ، فرانسيس: بدون تاريخ ،ص 91)

التعايش الثقافى والنظم الاجتماعية-:

التعايش الثقافى هو احد مرتكزات التعايش السلمى ونقيضه الانقسام الثقافى الذى يؤدى الى كثير من المشكلات التى يمكن تؤدى الى انهيار دولة بكاملها وفى التعايش الثقافى جوانب عديدة تمثل تروس ماكينة تعمل بديناميكية ففى تجانسها اتساق للنسيج الاجتماعى فالنظم والاعراف والتقاليد والفنون والموروثات المادية والشفاهية والروحية هى دعامات لهذا التعايش الثقافى وبعض مرتكزاته تتلخص فى الاتى-:

النظم الاجتماعية:

النظام الادارى الاهلى

وهو الوجه الرسمى للقيم الشعبيه التى تنهج نظاما مبنى على الرضا والالتزام من قبل المواطنين نحو قوانين الادارة الاهلية وقيادات هذه القبائل من نظار وعمد ومشايخ فزعيم القبيلة ومن يعاونونه رموز للمجتمع وقادة طبيعيون للمجتمع ، ولذلك يتعين طاعتهم لانهم يستمدون شرعيتهم من رعاية اعراف وتقاليد المجتمع . هذه الاليات تحفظ التوازن الاجتماعى ، فالاعراف والتقاليد لم تكن حاجزا عند التعامل مع الانسان ، وبمعنى اخر انها مبرأة من العنصرية ، وترتب العلاقة البينية بين القبائل ، بغض النظر عن الجنس.

بالطبع فان هذا لايعنى ان نظم الادارة الاهلية قد منعت النزاعات تماما وحالت دون حدوث الاحتكاكات والنزاعات والحروب بين القبائل اوداخل القبيلة الواحدة ، بل يمكن الاشارة الى انها تعمل على درء حدوث نزاعات ، واحتواء اثارها السالبة ومعالجتها بما يؤدى الى ضبط اجتماعى واستقرار فى البوادى

والارياف من خلال القيادة الحكيمة لزعماء وقيادات العشائر والقبائل المستمدة من القيم الموروثة والولاء والاحترام الذى يبادل بالحكمة من قبل هؤلاء القادة فى ادارة شئون الحياة وفق اعراف رسخت فى الوجدان القبلى (جاد الله،عبد الله على : 2005، ص25) ولعل الاعراف هى المنشئة لقوة التماسك لهذه المجتمعات ولعل العوامل الاتية لها دور فى استمرار النظم الادارية الاهلية-:

1 - الجيرة والتداخل واستحالة تجنب الاحتكاك والتنازع والصراع كواقع سمة ملازمة للتجاور فلولا وجود الأعراف لتهالكت المجموعات فى دوامات العنف والتحارب.

2 - الظروف الطبيعية وماينجم عنها من احتمالات تؤدى الى الاعتماد المتبادل بين السكان . فالتغيرات المناخية الموسمية من امطار وأفات تحتم الحاجة لآلية لتقليل درجة المخاطر تعاونا لاقتسام الموجود فى سنوات العسرة وستغلال الموارد فى المنطقة الجغرافية الواحدة التى انشئت حتمت ان تكون العلاقة تكاملية لاتنافسية.

3 - السبب الغريزى المحافظة على النوع يتطلب درجة عالية من التسامح والتساهل فى استرداد الحقوق وجبر الخواطر وازالة المرارات بين المجموعات المتساكنة في مكان واحد ، فلو اصر كل فرد على اخذ حقه كاملا العين بالعين والسن بالسن فلربما تفقد انفس كثيرة وتوغر الضغاين لذلك تعمل الية الفضل بين الناس تسامحا.

3 - الجودية وهى احدى اليات النظم الاهلية التى ترغم الطرفين للجلوس الى مائدة الحوار وتقريب وجهات النظر وهى فرصة للطرفين فى افراغ الهواء الساخن ومواجهة الخصم بغير سلاح وتلعب فيها الادارة الاهلية دورا عبر سلطة الكبار التى تستميل طورا وتملى احيانا وترغم على قبول الحلول والاحكام التى تتوصل اليها الجودية من غرامات او حكم بتنازل طرف لاخر عن مال او حيوان او منقول(جاد الله،عبد الله على : 2005، ص25)

4 - المقاضاة الحديثة:

رغما عن انها لاتعالج جذور المشكلة . لان القاضى يحكم بمفردات ومواد القانون دون روحه فان طريقة القانون والمحاكمات واجراءاتها ومهما كانت الاحكام فانها لن تزيل المرارات من النفوس فتبقى رغبة الاخذ بالثار والانتقام كامنة بالنفوس تنتظر الوقت المؤاتى

5 - الوجدان:

ويلعب دورا كبيرا فى شحن المشاعر وتعبئتها والجائها للتمترس خلف الرغبات الحانقة التواقة للحرب والانتقام والثار وبالمقابل فان الوجدان يمكن ايضا تهدئته وامتصاص الرغبة فى الثار وذلك عبر رموز مختلفة داخل المجتمع هى التى تصوغ هذا الوجدان وتوجهه مثل الحكامات والهداى والشعراء والمغنيات والفنانون وعبر الفنون ومكونات الموروث الشعبى(سيد حامد حريز: 2005 ص23)

التعايش السياسي والتعايش الاجتماعي:

إن سياسة المبادرات لأجل وقف الصراع بين المجتمعات المحلية ، والتى يمكن ان توجه إلى الإدارة المؤسسية في أعلى مراتب الحكومات وفي يد النخب السياسية .ولأن التحيزات والأحكام المسبقة والتي تنبثق عن السياسات الحزبية والسياسة الشعبوية في كثير من الأحيان تتورط في تلك السياسات المضادة للتعايش ، لذلك تأتي تلك المبادرات لخلق مناخ أفضل للتعايش المجتمعي وليكون ضمن الأولويات ، والذي على صانعي السياسة اللجوء إليه وهو بمثابة أسهل الطرق للبدء للإصلاح المؤسسى والاصلاح الاجتماعى على مستوى القاعدة ، ومنها يمتد إلى كافة المستويات، كما يجب التداول بشأن احتياجات التعايش السياسي من خلال تنفيذ الضمانات الدستورية، إلى جانب خطوة صنع السياسات فيما يتعلق بالتعايش المجتمعي، فيما يجب أن يتم التمييز بين تشجيع التعايش السياسي والتعايش المجتمعي، لأن التعايش السياسي يتضمن وسائل تطوير نظم الحكم التي يمكن أن تستوعب بشكل أفضل التنوع العرقي والتعددية ، وهذا يعني أن البحث عن أشكال الحكم الدستورية تتراوح بين الفدرالية او الحكم الذاتي نفسه ، وقد يستغرق الأمر البحث أيضاً عن أشكال وأنواع مختلفة من الأنظمة الانتخابية، والتي يمكن أن تستوعب بشكل أفضل التوازن بين المجموعات العرقية في المجتمع غير أن ما يميز التعايش المجتمعي، هو أن مختلف الجماعات في كثير من الأحيان، سواء كانت عرقية أو دينية ، والتي تعيش في فضاء العيش المشترك، وبذلك يكون تحديد علاقتهم مع بعضهم البعض، وكيفية إمكانية تطوير هذه العلاقات واستدامتها وتطبيعها هو ما يشكل تحدياً رئيسيًّا، ولأنه على مستوى المجتمع المحلي التقليدي والذي لا زال يعيش وفق التصور النمطي تجاه بعضه البعض ، مع التأكيد على فكرة وجود الانسجام بين الجماعات المختلفة بأعتبار ان الهدف المقصود إدماج الأقليات(سهل ،أبراهيم محمد جمعة :2001،ص120).

التعليم أساس للتعايش :-

بواسطة التعليم يمكن غرس قيم تنافح النعرات العرقية عند النشئ وذلك لإعادة توجيه وعيهم إلى حقيقة وجود ثقافات ومجتمعات أخرى وأساليب متعددة للتفكير وللحياة ، ولأن المقصود هو إعادة تكييف الاطفال فى سن الدراسة إلى أقصى حد ممكن من أجل أن يتمكن من الخروج إلى العالم وهو خالٍ من التحيز والتحامل، ولديه القدرة والرغبة لاستكشاف العالم بكل تنوعه ، وإيجاد طرق جديدة ومحسنة للتثقيف للعيش في ظل التنوع ، فالاجيال القادمة هى من سترث الارض ، ولها الحق في التعليم وهو حق أساسى و معترف به من قبل جميع البلدان ، وبناء على ذلك يجب ان تبني أسس للتعايش على أن يتمكن كل طفل من الحصول على التعليم وصنع القرارات التي تضمن تعليمه بشكل أفضل ، ولأن التعليم والتعلم هما مبدآن ووسيلتان لتعلم العيش المشترك، وهذا يعني أن المدرسة تصبح مؤسسة كبرى لتعليم التعايش متعدد الثقافات ، فكيف يمكننا غرس الاحترام والشعور بالحاجة إلى وجود ضرورة التعايش بين أطفال المدارس؟ .كما أن عملية التثقيف حول التعايش تحتاج إلى أن تحدث على كل المستويات وفى المجتمعات المتنوعة ثقافيًّا والتي تعكس بصورة مرضية احتياجات جميع الفئات الاجتماعية والثقافية في المناهج الدراسية، وضرورة تكييف المناهج الدراسية الأساسية لتلبية الاحتياجات المحلية وإعادة صياغة التقاليد، وهو أمر ذو أهمية وحيوية، والتي يمكن أن تكون حاسمة ، إذا ما كانت العلوم الاجتماعية ومناهج العلوم الإنسانية موضوعية وتصاغ لأجل ذلك، والتي تعكس على نحو متزايد، اهتماماً دوليًّا ووطنيًّا ومحليًّا بالتعددية وبالمجتمعات المتعددة الثقافات، كما أن عمليات تطوير المناهج الدراسية بحاجة إلى أن تصبح أكثر ديمقراطية، باعتمادها نهج اللامركزية التي تتيح إدخال ومشاركة جميع الفئات.

إن التعليم القائم على التعدد الثقافي هو وسيلة ناجعة للطلاب، لرسم الهندسة الاجتماعية التي تقوم على تقدير المجتمعات التعددية التي ينتمون إليها . فالتعليم والتعلم هما دائماً العمليتان الثقافيتان اللتان تشتملان على محركات النسيج الاجتماعي المحدد، فعلى الرغم من تعلم الطلاب استخدام أفضل الأمثلة المستمدة من ثقافاتهم الخاصة، والاحتفاظ بخصوصية تلك الأمثلة المحددة ثقافيًّا، إلا أن هناك حاجة متزايدة للتعليم متعدد الثقافات وذلك للمساعدة في نزع فتيل العقليات النمطية الراسخة، والتحيزات التي قد غرست لتكييف بيئة ثقافية خاصة باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من هذه التصورات الشخصية والأحكام الذاتية.

إن تعلم العيش المشترك ضرورة لانها سلوك مكتسب ، وهو ما يتطلب عملية مستمرة من التعلم في المدرسة وعلى حد سواء داخل المجتمع ككل .وهذا يتطلب الهياكل والمؤسسات التي تدعم وتعزز التعايش من خلال العديد من المشاريع والبرامج .وعلاوة على ذلك، فإنه يتطلب تمويل هذه الجهود والالتزام من قبل الحكومة المركزية بموارد تقدم لتعزيز التعايش الاجتماعي) (عبد الغفار ،محمد أحمد : مرجع سابق ، ص33). حيث يمكن أن تكون بتشجيع التراث والفنون والرياضة وكافة فنون الاداء فنون الاداء بانواعها تشكل وسائط قوية ، وفاعلة يمكن الاعتماد عليها ، وتوظيفها من اجل بلوغ الاهداف العامة لبرنامج نشر ثقافة السلام والتعبير عن حقوق الانسان ، وتوطيد الصلة بين الجماعات السودانية ، ودعم سنن التعايش السلمى بينها ، وهو يتطابق مع ما ظلت تدعو اليه وتنادى به الامم المتحدة فى جميع مواثيقها ومنظماتها العالمية الخاصة بحقوق الانسان (يحي، سليمان :2004 ص 45) .

كما يمكن أن تكون هناك برامج لتعلم اللغات الأخرى، وتشجيع اللقاءات بين الطوائف او المجتمعات ، لمعرفة تاريخ الآخرين، كما يجب على الهيئات الحكومية المحلية ، والتي لديها السلطة والموارد اللازمة، بأن تسعى لتقديم الدعم الفني للعمل في بناء التعايش المجتمعي عبر التعليم.

التعايش الدينى: –

ينضوى مفهوم التعايش الديني بين الإسلام والاديان الاخرى على مبدأ عظيم وهو التسامح الذي يعترف بحقوق وحرية الآخر فيما يعتقد بأنه حق، ولعل سورة الكافرون كانت نبراسا لتأصيل التعايش بخاصة الآية الكريمة (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) (الكافرون، 6) مما يدلل على وجود اديان أخرى ، فالعلاقة التى تربط أهل الأديان مبنية على التسامح.

مفهوم الحوار:

للحوار، في اصطلاح علماء اللغة والتفسير معانٍ كثيرة وإن استوت في الإجمال، على سياق واحد. "حاوره محاورة وحواراً". فالمحاورة هي المجاوبة، أو مراجعة النطق والكلام في المخاطبة والتحاور والتجاوب . وفق هذا التحديد، يمكن القول:

1. إن الحوار، بصفته حواراً مع الذات والحوار الذاتى (المنلوج)عندما يكون حوارا تأمليا داخل الفرد، حيث ممكن أن يكون واقعيا وممكنا ان يكون واقع تحت تأثير أوهام الثقافة وأحكامها القبلية عن الآخر ، اذ لاينبغى ان يكون تصورا أحادي الجانب داخل وهم الثقافة المتمركزة حول الذات سواء كانت غربية أم

شرقية لان هذا النموزج لا ينتج سوى المحن ولن تكون سوى استماع للذات وانغماس الى حد العمى المعرفى والفكرى فى وجهة نظر واحدة منجبة .

2 _ ومع الآخر ديالوج ، لذلك كان لابد في الحوار من وجود طرفين :متكلم ومخاطب يتبادلان الدور.فحيناً يكون المتكلم مرسلا للكلام وحيناً متلقياً له .أي يكون المتكلم مخاطباً حين يصمت ليسمع كلام نظيره .وهكذا يدور الكلام في إطار حلقة تبادلية يكشف كل منهما عما لديه من أفكار .فيتشكّل جرّاء ذلك ما يمكن أن نسميه بالخطاب المشترك الذي تستولده القضية المتحاور بصددها ألا انه أيضا قد يكون سجين خطابات دعوية كل طرف يريد أن يجعل الأخر تابع له فيتحول الحوار لمساجلات المقصود منها ليس الأخر بل الجمهور الذي يعبر المتحاور عن صلاح هويته وبطلان الأخر لهذا قيل ان الحوار يختلف .

3. ومع العالم جملة وتفصيلا) ديالكتيك(، إن العقل هو الذي يحاور، بحكم ماهيته، أي بحكم كونه عقل الواقع وعقل العالم، أو عقل الكون، وأي تعريف آخر للعقل يهدم مشروعية الحوار؛ بمعنى ان الحوار العقلي هو الذي يشيع المعرفة من خلال الاطلاع على المنطلقات التي يمثلها الأخر مما يساهم الحوار في إزالة الصور النمطية والتي في خلق صوره تساهم في خلق التصادم وإلغاء التعايش المشترك (سانو، قطب مصطفى: مرجع سابق، ص40)

اهداف الحوار:

- أهمية إزالة سوء الفهم المتبادل من خلال معرفة أفضل وأكثر عمقا واتساعا وشمولا بالآخر, والتخلص من الصور النمطية السلبية التي تروج لها احيانا بعض وسائل الاعلام وبعض المنظمات السياسية والمدنية عن الآخر باعتباره الخطر والتهديد والعدو, وكذلك توظيف وسائل الاعلام ومناهج التعليم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة لتحقيق رؤية واقعية ومحايدة لفكر وعادات وتقاليد وسلوك وممارسات الآخر.
- عكس رغبة متبادلة في التعايش والتفاهم والتعاون انطلاقا من اقتناع مؤداه ان العالم يواجه مشكلات وأزمات اكبر من ان تدعي حضارة ما انها تملك المفتاح السحري لحلها, او تدعي ايديولوجية ما أنها تحتكر الحقيقة بصددها, وانما يستلزم الامر اقرار كل طرف بأنه يملك جزءا من الحقيقة ولا ينكر على الاطراف الاخري امتلاك اجزاء اخرى منها, والاقرار ايضا بقدرة الجميع على المساهمة بشكل أو بآخر في تقديم الحلول لتلك المشكلات وضمان توازن تقدم مسيرة الحضارات الانسانية دون إخلال بأحد مكوناتها قد يؤدي الى حالة عدم توازن تدخل بالبشرية في

مرحلة جديدة من الاضطرابات والفوضى والحروب العرقية والقومية والدينية تفضي الى الدمار والخراب(محمود بدوى ، منير :1997 م ، ص 43)

- **متطلبات الحوار الحضاري** :-

يمكن أن نكثف ما سبق عرضه وتلخيصه فى الآتي-:

- الحفاظ على مجموعة الأفكار الإنسانية في تحقيق الحوار.
- الحفاظ على التنوع والاعتراف به كظاهرة إنسانية حتى يصبح الحوار ضرورة.
- دفع الناس لبناء حضارة إنسانية متكاملة.
- قراءة الآخر وفهمه دون الاستناد إلى المصادر الإعلامية بل قراءته قراءة موضوعية.
- تحقيق شروط حرية الحوار عن طريق استخدام قوة الحجة لا حجة القوة كوسيلة حضارية لفض النزاعات (محمود بدوى ، منير :1997م ، ص 43)

- **حوار الحضارات:** -

يهدف حوار الحضارات بشكل عام لإيجاد بيئة دولية سلمية ومستقرة تقوم على اساس الاحترام المتبادل والمساواة فيما بين الثقافات والحضارات المختلفة وعدم ازدراء الآخر او الحط من شأنه, والاعتراف بوجود تباينات واختلافات فيما بين الحضارات والثقافات, وهو ما يعكس حقيقة خصوصية ظروف وتطور كل حضارة, مع الإقرار بان كل حضارة تحمل في داخلها أنساقا حضارية وثقافية مختلفة تتباين فيما بينها مع تأكيد ضرورة الاتفاق على قدر من الحد الادنى المشترك من القيم والسلوكيات التي تشترك فيها مختلف الحضارات والثقافات والتي يجب التمسك بها والالتفاف حولها ومحاولة تعظيمها دون تضحية بتمايز كل حضارة وثقافة أو بالاولوية التي يجب ان تحظى بها قيم الحرية والعدل والمساواة.(بهاء الدين مكاوى: مرجع سابق ، ص 40)

أن الحوار بين الحضارات ليس حوار امنيات ، بل هو موقف انسانى وخيار جماعي، وإن أعمق حوار بين الحضارات هو حوار الأديان أي الحوار الذي تتعرف فيه الذات إلى نفسها دائماً وترى بوجودها وجود للآخر، فحوار الحضارات مقولة كونية تستدعي النظر بمنظور كوني لواقع العالم واستحضار الكون بأسره لا الانزواء داخل ذاتيات متضخمة تحجب التعرف إلى خارطة العالم البشرية

وتعيق فهم الذات على حقيقتها، فالحداثة الغربية بتمركزها الغربي ، قامت على العقل والثروة والقوة بالمقابل استعبدت امتدادات الجمال والروح داخل الإنسان فسطحته وحولته إلى شيء يستهلك.

عدة شروط لتحقيق حوار الحضارات يجب توفرها على المستوى المحلي والإقليمي أهمها ضرورة العمل على تحقق المصالحة الداخلية والخارجية من خلال العمل على إرساء آليات التعايش التي تحقق مصلحة مشتركة بين الأطراف المتحاورة.وتعمل على ترسيخ قبول الآخر على المستوى ألاثني والإقليمي والدولي إذ أن قبول الآخر والاعتراف به أصبح ضرورة ملحة في ظل مناخ دولي ملائم .دعم منظمات المجتمع المدنى لتعزيز فكرة حوار الحضارات من أجل أهداف إنسانية بعيداً عن السياسة، من خلال تدعيم قواعد العيش المشترك لاشك أن تدعيم هذه المنظومة القيمية تتطلب إعادة النظر في الكثير من القواعد والأيدلوجيات والخطابات العنصرية والقائمة على الاحتلال والاستيطان وغزو البلدان الآمنة بعد حدوث تلك المتغيرات الواسعة التي شهدها المجتمع الدولي من منتصف ثمانينيات القرن العشرين، حيث شملت مظاهر الحياة القائمة وترافقت مع مفاهيم سياسية واقتصادية واجتماعية قة مفادها ان الاحتلال والعدوان لا يفضي إلا إلى الدمار مما يكشف عن أهمية حوار الحضارات الذي يرتكز على الحقائق التاريخية والتفاعل بين الحضارات والتعدد في الحضارات والثقافات، في ظل فشل سياسة القوة التي تعتمد على منطق منغلق قوامه فكرة قيام دولة واحدة أو حضارة واحدة، وإن تحويل الحضارة والثقافة إلى ساحة صراع يهدف إلى إلغاء الثقافات والحضارات الأخرى ؛ ومن ناحية ثانية يجب العمل على إرساء قواعد الحكم الديمقراطي التي تتجاوز الخطابات القومية الشمولية التي تعمل على الدمج القسري للمجتمعات المحلية مما يتيح للدول الأجنبية فرصة التدخل .

أهمية الإقرار بالآخر وخصوصيته التاريخية والمثاقفة الندية العقلانية بين الشعوب والأمم، وإدانة العنف والإرهاب كوسيلة لحل القضايا العالقة بين الحضارات، وضرورة التحدث عن ثقافة حوار الحضارات كبديل للقوة والهيمنة و هو تعبير عميق عن واقع الحال الجديد فى العالم(عاشور، مهدى : 2002، ص 43)

المبحث الثالث

التنوع الثقافى

مفهوم التنوع الثقافى-:

التعريف اللغوى:

تنوع الشيء :صار أنواعا ، تنوع الغصن :تحرك وتمايل ، تنوع في السير : تقدم ، تنوَّعَ يتنوَّع ، تَنَوُّعًا ، فهو مُتنوِّع.

فى الأَشياءُ :تصَنَّفتْ وصَارت أَنواعًا.

فى الاحياء : حدوث الفروق بين الاشخاص والجماعات والعروق بتأثير عوامل مختلفة التعريف الاصطلاحي يشير مصطلح التنوع الثقافى : عموما إلى الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية في الأنماط الثقافية السائدة فيها ، وقد كان موضوع التنوع الثقافي بين الموضوعات التي حظيت باهتمام علماء الأنثروبولوجيا ، خاصة فيما يتعلق بمدى هذا التنوع، وارتباطه ، والعوامل المؤدية إليه ، وهناك نظريات تفسر هذه الظاهرة بالاعتماد على المنظور التاريخي ، وأخرى تميل إلى دراستها من وجهة النظر البنائية الوظيفيةوهذا شأن كثير من المصطلحات التي تتعدد آراء العلماء حولها بحكم اختلاف وتباين تخصصاتهم)(المنجد ، 1986م، ص245)

عبارة التنوع الثقافي، حسب تعريف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة) اليونسكو (، يقصد بها عديد الطرق المعبرة عن ثقافات الفئات الاجتماعية و المجتمعات .و يتم تناقل أشكال التعبير عن هذه الثقافات من خلال السلع و الخدمات الثقافية داخل المجتمعات و فيما بينها، و لا تنحصر بالضرورة داخل نطاق الحدود الوطنية .و من الأشكال المبدية للثقافة عبر الزمان و المكان، تنبع خصوصية و تعدد الهويات و أشكال التعبير الثقافي لكافة شعوب المعمورة ومجتمعاتها .و لا تقتصر تجليات التنوع الثقافي على تنوع أساليب التعبير عن التراث الثقافي للبشرية و أساليب حمايته و إثرائه و نقله إلى الأجيال المقبلة .بل تشمل كذلك تنوع أشكال التعبير الثقافي التي تحملها السلع و الخدمات الثقافية في جميع أنحاء العالم و شتى أنماط الإنتاج و النشر و التوزيع و الاستهلاك، أيا كانت الوسائل و التكنولوجيات المستخدمة (www.wikipeda.org ، 2015 م)

إن من خلال هذا التعريف المبسط لمصطلح التنوع الثقافي نستنتج بسهولة أن ظاهرة التنوع اللغويّ عالمية لا يرتبط ، كما جرت العادة ، وجودها في المجتمعات التي يشار دائما إلى أنها متخلفة ، لا

سيما مجتمعات دول القارة الإفريقية ، فهذه الظاهرة توجد في فرنسا وأسبانيا وبلجيكا وبريطانيا وسويسرا والهند والصين وغيرها كثير ، وهي دول تقع خارج قارة إفريقيا.

والتنوع الثقافي يرمز الى مفهوم ظهر مؤخرا و ما زال في طور التشكل و التكون .ويستنتج من الادبيات ذات الصلة ان هذا المفهوم، بشكل عام، يتمحور حول التاكيد على ايجابية التنوع الثقافي واهمية استمراره و على حق مختلف) انواع (الثقافات في حفظ كيانها و احترام اوجه اختلافها و تميزها و حماية صناعاتها الثقافية و ضرورة تقنين هذا الحق دوليا (عمر، بشير محمد، بدون تاريخ ، ص13)

اهمية التنوع الثقافى :-

نجد اهمية التنوع الثقافى فى اشارات واضحة من خلال ان الاعتراف بالتنوع الثقافى يشجع الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان، ويعمل على نشر قيم ثقافة العدل والسلام ومبادئ الحرية وحقوق الإنسان

لقد تم التأكيد على اهمية التنوع حين وصف بـــ" التنوع الخلاق"، باعتباره يخلق الفرص لتنمية العلاقات بين الشعوب والأمم، ولإرساء القواعد الراسخة للتعاون الدولي مع الاحترام للخصوصيات الروحية والثقافية والحضارية.

ولذلك فإن التنوع الثقافي عامل أساس من عوامل التنمية والفهم المتبادل والتعايش السلمي والسير نحو التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وتصحيح التباينات والاختلالات في النظام الدولي، واحترام البيئة وحمايتها، وحماية التراث المادي وغير المادي لجميع الشعوب التي يتعرض تراثها الثقافي والحضاري لمحاولات التشويه والتزوير والطمس والتدمير والمصادرة، ومحاربة الفقر والرفع من مستوى النمو والإنتاج، وتوطيد الديموقراطية والتوسيع من المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار في كل القطاعات الإدارية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية."

وتكمن اهميته ايضا فى انه مصدر خصب لاثراء الثقافة البشرية وهو مهم للحفاظ على التنوع البيلوجى فثمة علاقة بين زوال ثقافات وزوال بعض الانواع البيلوجية بالاضافة الى كون التنوع الثقافى ينضوى على قيم جمالية ولعل اهمية التنوع الثقافى تكمن فى انه يمثل الاساس للتعبير عن حرية الانسان الانسان (عمر، بشير محمد: بدون تاريخ ، ص13) إن التعددية الثقافية والعرقية هي السمة المميزة لعالم اليوم إذ إن الدول المتجانسة لا تتعدى 9% من مجموع دول العالم ، وهذا التعدد الثقافي والعرقي – في أغلب الأحيان – يؤدي إلى صراعات حادة بين الجماعات المختلفة ، وتنوعت أشكال الصراعات تبعا

للسياسات التي انتهجتها الجماعات المسيطرة ، وتبعا لقوة الجماعة الإثنية ودرجة تمكينها) المرجع نفسه ، ص 45)

وبما أن موضوع التنوع الثقافيّ ظاهرة عالمية ، وقد أدى في كثير من الأحيان إلى تأجيج صراعات قوية مستمرة ، فهذا يجعلنا نسأل عن كيف ينظر العالم المعاصر للتنوع بين الثقافات؟.

التنوع الثقافى فى الاسلام : -

أن وحدة الإنسانية في القرآن الكريم لا تنفي اختلاف الأجناس والأعراق واللغات ، فالناس أمم وقبائل وشعوب ،وهو أصيل في الخلق وهو آية من آيات الله ، وليس الغاية من ذلك التقاتل والهيمنة والإقصاء، وإنما التعارف) :يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (الحجرات، 13)فالتصور القرآني يدعو للتثاقف والحوار والانفتاح الإيجابي مع بقية الثقافات وفي عملية التعارف والحوار على المستوى الثقافي) (عماد الدين خليل: 2003 ، ص 42)

وهذه النظرية هي التي ينتظر أن تدعمها وتعضدها الأمة الإسلامية ، باعتبارها الأمة الوسط ذات الرسالة الخاتمة ، عبر علمائها ومفكريها ومنظريها ، وهي النظرية التي ستجنب العالم حتمية صدام وصراع الثقافات والحضارات التي يروج لها الغرب بدعاية لم يسبق لها مثيل.

وهذا الاختلاف والتنوع والتعدد في الفكر والثقافة جاء لحكمة ربانية بالغة الدلالة ، لأن هذا التنوع والتعدد في الثقافة والميول والاتجاهات يعد دافعا " للتنافس والتدافع والاستباق "انتصارا من كل فريق لما به يتميزون ، وما فيه يختلفون عن الآخرين – ولو لم تكن التعددية وهذا التنوع والاختلاف لما كانت هناك حوافز الاستباق ودواعي التدافع وأسباب التنافس بين الأفراد والأمم والأفكار والفلسفات والحضارات (عماد الدين خليل، 2003 ، ص 43)

الاعلان العالمى للتنوع الثقافى) لمنظمة اليونسكو:-

في شهر نوفمبر من سنة2001 ، تم اعتماد الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي في الدورة الحادية و الثلاثين للمؤتمر العام .و يرمي هذا الإعلان، كما يقول مديرها العام، إلى صون التنوع الثقافي باعتباره كنزا حيا و بالتالي كنزا متجددا .إذ لا يجوز أن ينظر إليه كتراث راكد بل كعملية تمثل ضمانة لبقاء البشرية .و يهدف كذلك إلى تفادي أوجه التفرقة و مظاهر الأصولية التي ترسخ و تقدس الفوارق باسم

الاختلافات الثقافية .كما شدد الإعلان المذكور على ضرورة أن يعترف كل فرد لا بمختلف أشكال الغير التعبيرية فحسب، بل و أيضا بتعدد ذاتياته في كنف مجتمعات تتسم ذاتها بالتعددية .و بهذا الاعتراف، يمكن صون التنوع الثقافي، بوصفه عملية تطورية و مصدر قدرة على التعبير و الإبداع و التجديد .و في نفس ذلك الإعلان يعتبر التنوع الثقافي لأول مرة تراثًا مشتركًا للإنسانية تعد حمايته ضرورة أخلاقية لازمة لاحترام كرامة الإنسان .ثم اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة، عام2002 م، و رحبت بالخطوط الرئيسية لخطة عمل تم إعدادها و أعلنت 21 مايو يوما عالميا للتنوع الثقافي للحوار والتنمية.

مهما يكن من أمر فإن موضوع التنوع الثقافي أصبح ، اليوم ، يجد حظا كبيرا من جدول أعمال المنظمات الدولية والإقليمية وتبذل فيه جهودا مضنية للاستفادة منه وجعله خيرا للبشرية ، مع بعض الاستثناء ، وقد دعت اليونسكو إلى-:

أولا :ترسيخ مفهوم التنوع الثقافي لتعزيز التعايش والحوار.

ثانيا : جعل التنوع الثقافى حافزاً للتنمية.

ثالثا : جعل التنوع الثقافي رمزا للاحترام المتبادل.

وهذا كله يخفف من وقع العولمة ، لا سيما في بعدها الثقافي ، على كثير من ثقافات الشعوب ، خصوصا التي تنتمي إلى الأقليات على مستوى العالم.

فالتنوع ميزة الإنسان على الأرض دون سواه . ومن هنا يعتبر بعض علماء الاجتماع أن المجتمعات الأكثر تنوعا هي الأكثر تقدما ، فالتنوع مصدر غني ثقافي وحضاري واقتصادي واتصالى (عبده مختار، 2007م، ص 56)

إعلان الايسيسكو: -

وكانت الإيسيسكو)المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (قد اصدرت اعلانها فى العام 2002 م ، حرصاً منها على الوفاء بالرسالة الحضارية الإنسانية التي تنهض بها، وانطلاقاً من ميثاقها،فقد وضعت وثيقةً مهمةً تحمل عنوان" الإعلان الإسلامي حول التنوع الثقافي وتنص على المحافظة على التنوع الثقافي وحمايته وتأصيله ووضع إطار فكري وإجرائي لتزكيته وتفعيله، يأتي من إيماننا بأن التنوّع الثقافي سنّة الله في خلقه، لأنه نتيجة طبيعية للاختلاف بين البشر، وبين الثقافات والحضارات .ولما كان الإسلام

يعترف بالاختلاف، فإنه يقرّ بالتنوع الثقافي الناتج عنه، لأنه ظاهرة كونية وحالة طبيعية اتسمت بها حياة المجتمعات الإنسانية على مرّ عصور التاريخ .

إن ميثاق الإيسيسكو يجعل من الاعتراف بالاختلاف والإقرار بالتنوع الثقافي، أساساً لهدفٍ رئيسٍ من أهداف المنظمة، إذ ينص على" تدعيم التفاهم بين الشعوب في الدول الأعضاء وخارجها، والمساهمة في إقرار السلم والأمن في العالم بشتى الوسائل، لاسيما عن طريق التربية والعلوم والثقافة والاتصال ." ولأن التفاهم يأتي من الحوار، فإن ميثاق الإيسيسكو ينص أيضاً على" :التعريف بالصورة الصحيحة للإسلام والثقافة الإسلامية ، وتشجيع الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان ، والعمل على نشر قيم ثقافة العدل والسلام ومبادئ الحرية وحقوق الإنسان، وفقاً للمنظور الحضاري الإسلامي."

وعلى سبيل التأصيل لهذه المفاهيم، فقد جاء في هذا الإعلان":إن التنوع الثقافي عامل أساس من عوامل التنمية والفهم المتبادل والتعايش السلمي والسير نحو التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وتصحيح التباينات والاختلالات في النظام الدولي، واحترام البيئة وحمايتها، وحماية التراث المادي وغير المادي لجميع الشعوب التي يتعرض تراثها الثقافي والحضاري لمحاولات التشويه والتزوير والطمس والتدمير والمصادرة، ومحاربة الفقر والرفع من مستوى النمو والإنتاج، وتوطيد الديموقراطية والتوسيع من المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار في كل القطاعات الإدارية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية."

وانطلاقاً من هذا المفهوم المتكامل، فقد أقرَّ"الإعلان الإسلامي حول التنوّع الثقافي "بأن مسار العولمة يقتضي اعتبار التنوع الثقافي والتعدد الحضاري دافعاً إيجابياً للتفاعل والتبادل، لا عائقاً دونهما، في إطار الخصوصيات الثقافية والحضارية واحترامها، وفي ظل عالم تحوّل إلى قرية كونية بفضل الثورة المعلوماتية والاتصالية وأصبح ينحو نحو التجانس، وأن قيم التنوع الثقافي والتعددية لا تمثل ذريعة لاستبعاد الآخر، بل من الواجب استغلال ما تتيحه العولمة من فرص، وما تنطوي عليه من إمكانات لمزيد دعم التعاون الدولي والتضامن والتعاون والتعايش بين الشعوب والتقارب بين الحضارات.

والواقع أن التنوع الثقافي الذي هو حقٌّ من حقوق الشعوب، وفطرة في الإنسان وطبيعة في الحياة وسنة في الكون، يقتضي ــ بداهةً ــ التقاربَ بين الثقافات، بحكم أن التنوّع هو مدعاة للتقارب، بخلاف

الانغلاق الذي هو سبيل إلى الانكماش المفضي إلى ضمور الثقافات وسقوط الحضارات وينص الاعلان على الآتى.-:

1 - العمل على نشر المبادئ الواردة فى الاعلان الخاص بصون التنوع الثقافى والتعريف به والسعى لمراعاته واحترامه من كل الاطراف

2 - تطوير التعاون والشراكة مع المؤسسات والهيئات الثقافية الوطنية والاقليمية والدولية من اجل تنسيق الرؤى والمواقف وتوحيد المقاصد والاهداف .

3 - مضاعفة الجهود من اجل تعزيز التفاعل الثقافى والحوار بين الحضارات . وتشجيع التنوع الثقافى (عماد الدين خليل :مرجع سابق ، ص 80)

إعلان جوهانسبرغ (2002) حول التنوع الثقافى: -

جاء فى إعلان جوهانسبرغ2002) م (حول التنوع الثقافى ان التنوع الثقافي هو المحرك الرئيسي للتنمية المستدامة للأفراد والمجتمعات المحلية والبلدان .ولهذا فإن وضع نهج عالمي فعال للتنمية المستدامة والتعليم من أجل التنمية المستدامة يتطلب تناول جوانب احترام التنوع الثقافي في العالم الآن وفي المستقبل واحترامه وإدامته (عجيب ، عاطف :2014 ، ص10)

وللتنوع الثقافي تأثير قوي على التعليم من أجل التنمية المستدامة لأن:

التعليم من أجل التنمية المستدامة في مجموعه يجب أن يكون ذا صلة على الصعيد المحلي ومناسباً من الناحية الثقافية.

الثقافة تؤثر على ما يختاره الجيل الحالي لتعليم الجيل المقبل ، بما في ذلك المعارف التي تحظى بالتقدير والمهارات والأخلاقيات واللغات ووجهات النظر العالمية.

التعليم من أجل التنمية المستدامة يتطلب التفاهم فيما بين الثقافات ، إذا كان للناس أن يعيشوا معاً في سلام وأن يسمحوا بالاختلافات فيما بين المجموعات الثقافية والعرقية ، وأن يقبلوا بها

يرمي مشروع التثقيف في مجال التراث العالمي من أجل التنمية المستدامة، في إطار عقد التعليم من أجل التنمية المستدامة وأنشطة اليونسكو لحماية وتعزيز التنوع الثقافي، إلى تقوية الصلة بين الثقافة والتعليم من أجل التنمية المستدامة .والهدف من هذا المشروع هو إعداد قوائم بالموجودات من التراث المادي وغير المادي

لدى المجتمعات المحلية .ودخلت هذه المجتمعات في حوار بشأن أهمية ودور تراثها للتعليم من أجل التنمية المستدامة (محمد عمر بشير : مرجع سابق، 78).

اليونسكو تشجع التنوع اللغوي والتعدد اللغوي: –

تكتسي اللغات، بما يترتب عليها من أثار متشعبة على الهوية والتواصل، والاندماج الاجتماعي والتعليم والتنمية أهمية استراتيجية لمن على هذا الكوكب من سكان.

لأن اللغات تضطلع بدور حيوي الأهمية في التنمية، وفي كفالة التنوع الثقافي والحوار الثقافي، وكذلك في بلوغ هدف التعليم الجيد للجميع وتعزيز التعاون، وفي بناء مجتمعات المعرفة الشاملة وحفظ التراث الثقافي، وفي تعبئة الإرادة السياسية لتسخير فوائد العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية المستدامة.

ولهذا فإن من الأهمية العاجلة اتخاذ إجراءات لتشجيع الالتزام الواسع والدولي بتعزيز التعدد اللغوي والتنوع اللغوي، بما في ذلك صون اللغات المهددة بالانقراض.

وبالنظر إلى ما لمسائل اللغات من أهمية أساسية لكل الميادين الداخلة في مجالات اختصاص اليونسكو، تشجع المنظمة على اتباع نهج متعدد التخصصات فيما يتصل بالتعدد اللغوي والتنوع اللغوي، يشمل كل القطاعات : التعليم ، والثقافة ، والاتصال والمعلومات، والعلوم الاجتماعية والإنسانية (بهاء الدين مكاوى ، مرجع سابق ، ص34)

التنوع الثقافي في السودان: –

يتميز السودان بالتعدد والتنوع في كثير من النواحي : جغرافيا وإثنيا ولغويا وثقافيا واقتصاديا، ومن هنا جاءت الإشارة إليه بأنه إفريقيا المصغرة أو مصغر إفريقيا

التنوع المناخى فى السودان : –

، نجد أن اتساع مساحة السودان أدى إلى التنوع المناخي ابتداء من المناخ الصحراوي وشبه الصحراوي إلى مناخ السافنا الفقيرة والسافنا الغنية والمناخ الاستوائي ، وهذا كفل له تنوعا نباتياً يأخذ طبيعته من المناخ الذي يعيش فيه ، وهذا أثر بدوره في النشاط الاقتصادي في البلاد الذي يبدأ من الرعي ثم الزراعة .. إلخ من النشاطات الاقتصادية الأخرى

.التنوع الاثنى فى السودان: –

تعيش في السودان عرقيات متنوعة مختلفة تنتمي للمجموعات الزنجية ، والمجموعات الحامية والمجموعات السامية .. إلخ ، فسكان السودان الحالي هم فور وزغاوة ومساليت وعرب وزاندي ونوبا وبرتا وبجا .. إلخ بالإضافة إلى هجرات عديدة قديمة وحديثة من غرب إفريقيا ووسطها وشرقها يمثلها الهوسا والفولاني والزبرما . . إلخ ، ومع وجود هذه القائمة الطويلة من العرقيات ، فإنه من الصعب أن نجد نمطا سلاليا خالصا وسط أي عرق من الأعراق السودانية الحالية (ابومنقة ،الامين ، 2011 م، ص17).

الاعتراف بالتنوع الثقافى: –

إن أول الطرق لإقامة المجتمع القومي المتماسك ، فيما يخصّ الجانب الثقافي ، هو الاعتراف بالتنوع الثقافي ، لجعل المجموعات الثقافية في السودان تشعر بأن الدولة مهتمة بها ومدركة لخصوصيتها ، ومن ثم تشعر الدولة نفسها بأن أجزاءها مرتبطة بها ومشاركه فيها . فالمجموعات الثقافية لا تريد أن تشعر بأنها مهمشة ومعزولة ، ومتى ما وجدت هذه المجموعات حق الاعتراف بثقافاتها فستتفرغ لشيء غير الصراع والتحارب

إن الاعتراف بالتنوع على المستوى القومى .. يتفق مع الوحدة الوطنية أو مع بناء الأمة والوحدة القومية ، ويجب النظر إلى الانصهار وتفاعل الثقافات المتنوعة والانسجام الوطنى على اعتبار أنها هدف استراتيجي طويل المدى ، ولا يعني الاعتراف بالتنوع على أية حال ترقية التفكك أو الانفصال(عطا البطحانى ، مرجع سابق ، ص33).مهما يكن من أمر فقد نُظر إلى هذا التنوع الثقافي في السودان من وجهات نظر مختلفة ، وكل وجهة نظر يمكن أن تعد مدرسة قائمة بذاتها.

ولعل من أهم هذه المدارس ما يلي: –

1 – مدرسة الصراع / الحوارى الثقافي : ترى هذه المدرسة أن هناك ثقافات متعددة ومتنوعة في السودان ، وأنها في حالة تفاعل وتداخل لأسباب تاريخية وسياسية واجتماعية واقتصادية ، وينظر إلى هذا التفاعل إما على أنه حوار مما يعطيه صفة المسالمة والانسيابية ، بينما يرى آخرون أنه صراع ثقافي من حيث أنه ثقافات مختلفة ومتعددة ولكن هناك ثقافة واحدة رئيسة وقوية تمارس نوعا من الهيمنة والسيطرة

2 - مدرسة الوحدة في التنوع) السودانوية : (وهذه المدرسة ليست بالجديدة ، وإن كانت هي المستمرة لفترة زمنية طويلة ، ولا تزال ميزتها قوية ..وفكرة هذه المدرسة أن السودان بطبعه متعدد الأعراق والأجناس والثقافات مع تمدد رقعته الجغرافية ذات المناظر الطبيعية المتنوعة .. ويرى أصحاب هذه المدرسة أنه على الرغم من هذا التباين والتعددية فهى مكملة لبعضها البعض كقطع) الفسيفساء (لا يظهر جمالها ومنظرها الكامل، إلا في ضوء هذا التنوع ، ويضيف هذا الرأي إلى أن هناك عناصر موحدة تتخلل هذه التركيبات المختلفة ، مما يمنحها صفة التشابه والتماسك ، وهذه العناصر هي الإسلام واللغة العربية على وجه الخصوص.

3 - المدرسة العنصرية : هذا الاتجاه كثير التباين ويشكل آراء على طرفي النقيض ولا رابط بينها كلها غير ارتكازها على العنصر كمحدد مهم في التكوين الثقافي ، وقد لا يكون العنصر في شكله المجرد فقط ، ولكن قد يضاف في غالب الأحيان البعد التاريخي أو عناصر أو عوامل اجتماعية أخرى ، وينقسم أصحاب هذا الرأي في أشد صور تطرفه إلى ثلاث فئات ، الفئة الأولى : ترى أن العنصر العربي يشكل الأغلبية العددية ، وأن له الغلبة الحضارية لسمو ثقافته ، وبالتالي ضمنا أحقيته في الهيمنة والسيطرة على جميع مناحي الحياة ونشاطاتها على العناصر غير العربية . الفئة الثانية : تسعى إلى تأكيد أن السودان ينتمي إلى العنصر الإفريقي أو الزنجي ، وقد يكون أساس فكرة هذه الفئة نجم كرد فعل لمقولة الفئة الأولى ولطغيان أثرها في التوجهات الداخلية والخارجية والثقافية والاجتماعية عامة . الفئة الثالثة : تحاول المزاوجة بين الرأيين أعلاه وتقول إن السودان خليط من العنصرين العربي والزنجي، وكبرهان على صحة هذا يسوقون الدلائل التاريخية التي توضح التمازج بين العنصرين من خلال التفاعل والتداخل على مستويات مختلفة من أبرزها التزاوج وتداخل اللغة وهجنتها وتمازج السمات الجسدية والثقافية في واقع الحياة في جانبها العملي والسلوكي (يوسف فضل حسن ، مرجع سابق ،ص 6،7)

ملامح من اهتمام الحكومات الوطنية السودانية بالتنوع الثقافى : -

أن الاهتمام بالتنوع الثقافى والإثني واللغوي والديني تفرضه السياسة العامة للدولة ، والتي تجب أن يكون منصوصا عليها في الدستور والقانون الذي يحكم الإجهزة الإعلامية ، وناتج عن قناعة لترسيخ قيم مبدئية تعطي التنوع الثقافي واللغوي والديني الحق في التعبير عن ذاته وإفراد مساحات له في وسائل الإعلام – هو السبيل الوحيد للتأكيد على هذا الحق والاعتراف العملي والمبدئي في أخذ النصوص وواقعها

الاجتماعي ، كما هو سبيل الاستقرار والأمن والتنمية في البلاد ، وأية تجاوزات له يؤدي إلى الثورة والصراع والعنف والعنف (منى محمد ايوب،2009 م، ص23)

وقد انتبهت بعض الحكومات السودانية مابعد الاستقلال ، إلى موضوع التنوع الثقافي والعرقى والديني ، وأن صراعها مع معارضاتها ليس سياسيا بحتاً ، وإنما يدخل فيه التنوع الثقافي -مثلا – ليس جزءا أصيلا فيه ولكن يزيد من أوار الصراعات والحروب بين الحكومات السودانية ومعارضيها ، وقد ترتب على ذلك حضور ، وإن كان ضعيفا لمسألة التنوع الثقافي في الاتفاقيات التي وقعتها الحكومات السودانية مع معارضيها وفي الدساتير التي صدرت إبان تلك الفترة و من ذلك الآتي -:

- بنى مشروع دستور 1968 م لامركزية إدارية موسعة في إطار سودان موحد وخولت المادة 168 من المشروع مجلس الإقليم) الجنوبي (سلطة التشريع في مجالات محددة ورد ضمنها " تطوير اللغات والثقافات."
- أشارت اتفاقية أديس أبابا 1972 م، ضمن ما أشارت إلى الإقليم المجلس التنفيذي العالي) الحاكم في الجنوب (أن يتخذ ما يراه مناسبا للحفاظ على ثقافات) الأقليم الجنوبي (في إطار السياسات القومية للتعليم.
- ورد في وثيقة دستور السودان 1973 م ، الفصل الرابع الذي جاء بعنوان الهيئة التشريعية ، أن مجلس الشعب الإقليمي يمارس سلطاته التشريعية لحفظ النظام العام والأمن الداخلي في إقليم جنوب السودان لإدارته بطريقة رشيدة وتنميته في الميادين الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وعلى وجه الخصوص فيما يلي ..وقد ذكر ضمن ذلك " تطوير اللغات والثقافات المحلية"
- إعلان المباديء لمجموعة الإيقاد (1994) وقد ورد ضمن هذا الإعلان أن " السودان مجتمع متعدد الأعراق والإثنيات والديانات والثقافات ، ويجب الإدراك والاستيعاب لكل أنواع التنوع هذه ".
- المؤتمر الثالث للغة في السودان1995) م)أقام هذا المؤتمر معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية بجامعة الخرطوم في عام1995 م ، وقد تناول جوانب متعددة تمت بصلة كبيرة إلى عكس التنوع الثقافي واللغوي في السودان

- مشروع دستور جمهورية السودان 1998) م (يعد ما يحتويه دستور الدولة في شأن الثقافة واللغة ، مثلا ، أعلى مراتب السياسات الثقافية واللغوية ، لكون الدستورأكثر الوثائق التي يجب الالتزام بما تحتويه .وقد احتوى مشروع دستور جمهورية السودان لعام 1998 م الآتي: -:

في الباب الأول وتحت عنوان الدولة والمباديء الموجهة ، جاء في طبيعة الدولة " : دولة السودان وطن جامع تأتلف فيه الأعراق والثقافات وتتسامح الديانات ، والإسلام دين غالب السكان ، وللمسيحية والمعتقدات العرفية أتباع معتبرون وفي الجزء الخاص باللغة ، ورد ما نصه " : إن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في جمهورية السودان وتسمح الدولة بتطوير اللغات المحلية والعالمية الأخرى " .كما ورد في الباب الثاني الفصل الأول الذي يحمل عنوان "حرية المجموعات الثقافية " ما نصـــه " يكفل لأية مجموعة أو طائفة من المواطنين حقها في المحافظة على ثقافتها الخاصة أو دينها ، وتنشئة أبنائها طوعا في إطار تلك الخصوصية ولا يجوز طمسها إكراها .

- **إتفاقية السلام الشامل (2005 م** (وقد ورد ضمن هذه الاتفاقية ما نصه " : تأسيس نظام ديمقراطي مع الأخذ في الحسبان التنوع الثقافي ، والعـــرقي ، والعنصـــري ، واللغوي ، ومساواة النوع بين أهل السودان، وهذا النص شبيه بما اتفق عليه في بروتوكول ميشاكوس 2002) م(ومن جانب آخر فقد أفسحت اتفاقية السلام الشامل مجالا للغات السودانية، إذ ورد في هذا الشأن:
  - تعتبر جميع اللغات المحلية لغات قومية يجب احترامها وتنميتها وتعزيزها.
  - اللغة العربية هي اللغة المنطوق بها على أوسع نطاق السودان.
  - تكون اللغة العربية باعتبارها اللغة الرئيسية على الصعيد القومي واللغة الإنجليزية اللغتين لأداء أعمال الحكومة القومية ولغتي التدريس في التعليم العالي.
  - علاوة على العربية والإنجليزية يجوز لهيئة التشريع في أي مستوي من مستويات الحكم اعتماد أية لغات وطنية أخرى كلغات عمل رسمية على مستواه.

-دستور جمهورية السودان الانتقالي 2005) م

ورد في ذلك الدستور فيما يخص التنوع الثقافي في السودان ما يلي:

جاء في المادة -4 ج أن " التنوع الثقافي والاجتماعي للشعب السوداني هو أساس التماسك القومي ، ولا يجوز استغلاله لإحداث الفرقة " ، كما ورد في المادة (47) من وثيقة الحقوق في ذلك الدستور ما نصه " : يكون للمجموعات العرقية الثقافية الحق في أن تنمي ثقافاتها الخاصة وتطورها بحرية ، وللمنتمين لهذه المجموعات الحق في أن يمارسوا معتقداتهم ويستخدموا لغاتهم ويراعوا أديانهم وأعرافهم وينشئوا أطفالهم في إطار الثقافات والأعراف . "والعنف والعنف (منى محمد ايوب،2009 م، ص23)

إحترام التنوع الثقافي بين الشعوب :

إن للثقافة بعدين،أحدهما المجتمع الذي تشكل ثقافته، وماهيته وشخصيته تلك الثقافة .واحترام الثقافة يعني احترام حق المجتمع بثقافته، واحترام ماهية تلك الثقافة وشخصيتها .ولكل من صيغتي الاحترام أسس مختلفة ، إذ يتوجب علينا احترام حق المجتمع بثقافته لأن للبشر الحرية في تقرير طريقة حياتهم ، ولأن ثقافتهم مرتبطة بتاريخهم وهويتهم، ولأنها تعني الكثير بالنسبة لهم، ولأسباب أخرى عديدة، من هذه الناحية لكل مجتمع حق متساو في تبني ثقافته، وليس ثمة أسس منطقية لعدم التساوي.

إن النظرة الأحادية والموقف المتكبر يرفضان الاعتراف بثقافة الآخر وشخصيته وحضارته...، وأن عدم الاعتراف بالآخر وبثقافته يفضي إلي إقصاءه و تهميشه ، وهذا شكل من أشكال التمييز التي تؤجج مشاعر الكراهية التي هي فتيل للصراع والصدام. فالتعالي والتكبر السياسي والثقافي والحضاري، هو الدافع إلى النزاع والصراع بين الحضارات ، والصدام بين الثقافات وزعزعة أمن واستقرار المجتمعات الإنسانية، ولذلك كان الاعتراف بثقافة الآخر, الخطوة الأولى نحو تعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات ، تمهيدا لإقامة جسور التواصل فيما بينها ، وهذا هو الهدف النبيل الذي تسعى لتحقيقه بعض المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام بقضايا الحوار بين الحضارات والثقافات (عماد الدين خليل:2003 م، مرجع سابق ، ص 88).

إن التنوع الثقافي هو مصدر من مصادر إثراء للثقافات ، وتعزيز لقدراتها ، وإعطاءها أبعاداً إنسانية ، وإطلاق العنان لآفاقها الإبداعية الخلاقة .إذ ليس للثقافة سلطة عدا تلك المستمدة من ولاء أبنائها ورغبتهم بالانتماء إليها ، لذلك يستحيل الحفاظ على أية ثقافة بالقوة أو اللجوء إلى وسائل وأساليب اصطناعية.

أما بالنسبة للثقافة ذاتها فإن احترامنا لها يعتمد على تقييمنا لماهيتها أو نوعية الحياة التي توفرها لأفرادها، ولأن كل ثقافة تعطي استقرارا ومعنى للحياة الإنسانية، وتضم أفرادها معاً في مجتمع متماسك، وتبرز طاقات إنسانية خلاقة، وما إلى ذلك، فإن كلا منها تستحق الاحترام.

وان قبول ثقافة الآخر المختلف لا يعني بالضرورة الاقتناع بها، إنما هو إقرار بوجود الاختلاف معها وبوجود هذه الثقافة وقبولها من قبل الآخر، شرط أن لا تكون تلك الثقافة مبنية على حساب حقوق الأخر أو وجوده ، كما ويجب النظر إلى الآخر المختلف من دون تمييز بسبب الجنس أو الدين أو القومية أو الخلفية الاجتماعية أو الاتجاه السياسي أو أي سبب آخر، وطالما أن الاختلاف لا يكون على حساب وجود الآخر أو حياته، فالآخر هو فرد مواطن، له نفس الحقوق وعليه نفس الواجبات، فيجب احترام هذا الاختلاف والعمل على تعزيز قبول ثقافة الآخر المختلف مهما بلغت درجة الاختلاف وبدون أدنى شك فإن الحوار الثقافي بين الدول والشعوب هو بديل عن وسائل العنف والتطرف، فليس هناك من وجه مقارنة بين حوار السلاح وحوار العقول(عماد الدين خليل،2003 م ، ص89).

التنوع الثقافي والمواطنة-:

يُعد التنوع الثقافي تراثاً مشتركاً للإنسانية، ومن العوامل الداعمة لحقوق الإنسان وثروة العالم الثقافية وتحفيز الإبداع والابتكار الذي يقودنا للتعدّدية الثقافية وسلامة البنية التحتية للمجتمع المدني، ولا يرتبط ذلك بتغليب مسألة الانتماء الوطني على مفهوم المواطنة فالمواطنة هي شعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي تقدم بدورها الحماية وتحافظ على المكتسبات، وتعظم الموارد وتضمن تحقيق العدالة بين جميع أفراد المجتمع .وفي المقابل احترام الجميع للعقد المبرم بين الفرد والدولة، في حين أن كلاً منهما له وعليه حقوق وواجبات تجعله شريكاً إيجابياً في التنمية واتخاذ ما هو مناسب من قرارات تصب في مصلحة الوطن .

ان مفهوم القومية الذي يتمحور حول انتماء شعب معين إلى أرض معينة، حيث يتم توحيد جماعات من البشر بأشكال متعددة، سواء كانت قبائل أو إثنيات مختلفة أو متشابهة، وبروز سلطة من بينهم تحافظ على هذا التنظيم كمجموعة لها موارد وهوية مرتبطة بها ككل ضمن تلك الأرض(عماد الدين خليل: 2003 م ، ص91).

تجارب دولية فى ادارة التنوع الثقافى-:

تنقسم سويسرا التي تضم ثلاث لغات رئيسة وديانتين ومنطقة جغرافية جبلية إلى عشرين مقاطعة , تميز بعضها بأنها أحادية اللغة وتضم أغلبية واضحة , أما بروتستانتية أو كاثوليكية ، وكانت الهند في الأصل تقاوم تعريف ولاياتها على أساس الإثنية واللغة ، خوفا من أن يؤدي ذلك إلى تصعيد الانقسام مع تمتع ولاية البنجاب ببعد ديني مميز ، ويتركز معظم سكان كندا الناطقين بالفرنسية في مقاطعة كيبيك ، بينما توجد في التسع المقاطعات الأخرى أغلبية تتحدث بالانجليزية . وقد قام النظام الفدرالي الجديد في اثيوبيا وبشكل واضح على أساس الخطوط الإثنية ، ولكن لا تزال بعض الولايات تتسم بتركيب شديد التعددية.

وقد سمح توجه أسبانيا نحو الفدرالية بإعادة ظهور قوميات تاريخية ، كوحدات سياسية ، وتعتبر بلجيكا فريدة من حيث تمتعها بمستويين فدراليين للتعبير عن الانقسامات الإقليمية والثقافية على حد سواء ، غير أن الانقسامات الإقليمية تعكس اختلافات لغوية ، باستثناء بروكسيل ، ويتم تفريق الولايات الستة والعشرون في نيجيريا إلى حد كبير طبقا للاختلافات اللغوية والأثنية والدينية الكبيرة.

وتعتبر الاثنية واللغة السائدة في روسيا هما الروسية ، ولكن الكثير من الوحدات المكونة الصغيرة في روسيا تتمتع بأغلبية أثنية أو لغوية مميزة) . (www.sacdo.com ، 2015م)

بعض سلبيات التنوع الثقافي :

/1يمكن أن يؤدي لتفكيك وحده المجتمع ، والنسيج الاجتماعي بداخله فيصبح المجتمع كالفسيفساء لأن لكل ثقافة عاداتها وتقاليدها ونمط حياتها

/2يمكن أن يؤدي إلى عدم استقرار اجتماعي وفوضى اجتماعية بأنه لا يوجد قوانين موحدة لكل الثقافات بسبب الاختلاف في القيم والعادات فلا توجد ثقافة صحيحة ، قيادة واحدة...

/3قد تساعد في انغلاق الثقافة على نفسها وتكوين إطار خاص بها بعيدا عن الإطار المشترك" الدولة "فينتج "عدة دول في دولة واحدة " وهذا يؤدي إلى تفكيك الإطار المشترك الذي يدعى" دولة واحدة للجميع."

/4 قد يؤدي لصراع عنيف بين الثقافات عند المحاولة لخلق قوانين موحدّة ودستور موحّد للدولة و السيادة فيها وربما قد ينتهي الأمر بحرب أهلية أهلية (بهاء الدين مكاوى: مرجع سابق ، ص 44)

الفصل الثالث
دور راديو المجتمع في تعزيز السلام الإجتماعي

المبحث الاول : وسائل الإعلام و السلام الإجتماعي

المبحث الثانى : منهجية برامج الإذاعة المحلية

المبحث الثالث : راديو المجتمع و تعزيز السلام الإجتماعي

المبحث الأول

وسائل الاعلام و السلام الاجتماعى

الاعلام اليوم يشكل الوسيلة التربوية والثقافية الأوسع انتشارا وتنوعا وتأثيرا على الناس على اختلاف شرائحهم المعرفية والمهنية فهو يمثل عبر مختلف وسائله ومستوياته اداة ووسيلة اساسية فى زرع وتعزيز قيم السلام الاجتماعى الى جانب كونها وسيلة للإرشاد و التوعية لا يمكن الاستغناء عنها او تهميش دورها بالنسبة لجميع المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء من خلال قدراته التاثيرية الهائلة في تشكيل الادراك والاتجاهات والسلوك و القيم حتى اصبحت وسائل الاعلام جزءا من حياة المواطن ايا كانت خصائصه وقدراته ومستواه الاجتماعي ماجعل دراسة وسائل الاعلام وخصوصا المسموع و المرئي والدور الذى تلعبه فى المجتمع من خلال غرسها قيم ومرتكزات السلام الاجتماعى و التنشئة الاجتماعية التى تنجم عن ذلك بوصفها وسائل لها خطورتها باعتبار انها سلاح ذو حدين يحتاج لفهم عميق لدورها الذى يمكن ان تمارسه في هذا العصر الحديث عصر تكنولوجيا المعلومات

وسائل الإعلام الجماهيري أووسائل الاتصال الجماهيري ودورها وسائل الإعلام هي وسائل الإعلام الجماهيري التي لديها المقدره على الوصول إلي عدد كبير من الأفراد في المجتمع في نفس الوقت أو أوقات متقاربه و بصورة دوريه كاسرة حواجز الزمان و المكان و تلعب دور الوسيط ما بين مرسل الرساله الإعلاميه و المستقبل لهذه الرساله وهي تشمل مثالا لا حصرا الراديو ، التلفزيون ، الصحافه ، الإنترنت ، الأقراص المدمجه والهواتف النقاله...,الخ (حسين الطوبجي ، 1987 م، 33)

إنَّ علماء الإعلام والاتصال يرون أنَّ كلمة" إعلام "تتعلق بالمعلومات، وإنَّ كلمة" اتصال "أكثر شمولاً، لأنَّها تتعلق بالمعلومات وغير المعلومات، بالبشر وبالآلات و قد عرف الأستاذ أحمد زكي الاتصال الجماهيري بأنه هو الاتصال الذي يصل الى مجموعات كبيره من البشر بسرعه

وله عدد من الوسائل من ضمنها الراديو و التلفزيون و الصحف وغيرها . وفاعلية
وقد أصبحت هذه الوسائل تشكل عنصرا هاما في الحياة اليوميه و تكاد تلازم الناس في المنزل والعمل و السياره أو وسيلة النقل و الترحال فالراديو منتشر فى المدن والقرى وهو منتشر عند ساكني الأقاليم

وبخاصة ان الهواتف الجواله صارت تأتي مدعمة براديو داخلي ، وايضا انتشرت اجهزة التلفاز و أطباق إستقبال البث الفضائي و تزداد الساعات و الاوقات التي نقضيها أمام هذه الأجهزة مشاهدين أو مستمعين و بالتالي يزداد إعتمادنا عليها مما يعظم الدور الذي تلعبه في الإعلام و التثقيف و التلقين و التعليم و الترفيه و الإرشاد و التوجيه وهي كلها من وظائف الإعلام التي يمكن أن تسهم في ترقية و خدمة المجتمع كما يمكن أن تسهم سلبا كذلك في خلخلة و تدمير المجتمع حسب الرساله ومضمونها يقول الباحث الإعلامي ويلبورشرام إنَّ الرسالة الإعلامية تتشكل وفق خصائص الوسيلة الإعلامية مقروءة أو مسموعة أو مرئية أو مسموعة مرئية .فإذا كنَّا بصدد توصيل مضمون معين لجمهور مستهدف من خلال وسائل الإعلام أو الاتصال لوجدنا أنَّ عرضه بصحيفة ما يختلف لغة وأسلوباً وشكلاً مما نعرض بالراديو والتلفزيون أو السينما أو المسرح أو الملصقات أو غير ذلك أو من خلال الاتصال المواجهي أو المباشر(حسين الطوبجي ، 1987 م، 34)

الاعلام والاتصال:-

الاتصال يوصف بانه عام وشامل ويحدث في جميع المخلوقات اما الاعلام فهو خاص ويكون عبر وسائل اعلامية صحف اذاعة تلفزيون .

والاعلام هو احد وظائف الاتصال مثله مثل التعليم الترفيه وهو المنتج لعملية الاتصال مثل الاخبار وعليه فلايكون الاعلام والاتصال مترادفان فلكل معناه ودلالاته وقد يكون الاعلام بالضرورة اتصال ولايكون الاتصال بالضرورة اعلام.(جيهان رشدى ، مرجع سابق ، 90).

الفرق بين الاتصال الجماهيري والاعلام: –

الاتصال الجماهيري عام وشامل بينما الاعلام عام وليس شامل وان الاعلام ينحصر في وسائل الاعلام او الاتصال المقروءة والمرئية والمسموعة بينما وسائل الاتصال الجماهيري اشمل من ذلك فهي تضم اللقاءات والندوات والمؤتمرات

اهمية الاتصال في المجتمع:–

الاتصال عملية اساسية لان المجتمع يقوم على مقدرة الانسان على نقل نواياه ومشاعره ومعلوماته وخبراته الى الاخرين والاتصال هام لان المقدرة على الاتصال مع الاخرين تزيد من فرص الفرد في البقاء ..

وعن طريق الاتصال يستطيع الانسان ان يشبع حاجاته المختلفة الجسمية والنفسية الاجتماعية لذلك فالاتصال قديم منذ وجود الانسان على هذه الارض ويمثل صميم العلاقات الاجتماعية فطبيعة البشر اقامة علاقات مستمرة بينهم وطبيعة شبكات الاتصال التي تنشأ فيما بينهم وما تتخذه من اشكال وتلعبه من فعالية تحدد بدرجة كبيرة فرص التقارب بين افراد المجتمع وفرص اندماجهم فيه.(يوسف أبو حميدان ، 2001 ،76)

دور الاتصال في اشباع الحاجات البشرية :-

يعتبر الاتصال من الحاجات النفسية والاساسية والمهمة التي لا يستطيع الانسان الاستغناء عنها وهذه العملية تبدأ مع حياة الانسان وتستمر طوال الحياة التي يعيدها ، ويرتبط بقاء الانسان باشباع حاجات معينة وهي الحاجات الاولية التي لابد من اشباعها لكي تستمر الحياة مثل استنشاق الهواء– تناول الطعام – شراب السوائل– الوضوء. – الخ وقد صنف ماسول حاجات الفرد الى خمسة صور الحاجات الفسيولوجية الاساسية والامان الحاجة الاجتماعية الحاجة الى الانتماء احترام النفس الحاجة الى تحقيق الذات تظل الحاجات الفسيولوجية هي الدافع الحقيقي التي يعمل الانسان من اجل اشباعها وتتمثل هذه الحاجات في توفر الاشياء التي يعتمد عليها الفرد كالماكل والمشرب والملبس وغيرها فان لم تشبع هذه الحاجات فان الحاجات الاخرى للفرد لن تكون دافعاً للعمل وسوف تظل الحاجات الاساسية هي الدافع الحقيقي.(الصمادى ، مرجع سابق ، 35)

الاتصال الجماهيري:

الاتصال الجماهيري (Mass Communication) يكون دائماً عبر ما يسمَّى بـــ" :وسائل الاتصال الجماهيرية (Mass Media) "وأهمها :الصحافة، والإذاعة والتلفزيون ويتميز هذا النوع من الاتصال عن غيره في أننا لا نستطيع أنْ ندرك ردود فعل وآثار الرسالة الإعلامية من خلال هذه الوسائل فوراً، وفي نفس اللحظة عند جمهور القُرَّاء والمستمعين والمشاهدين، ولا يتسنى هذا إلاَّ من خلال استطلاعات الرأي وبحوث المستمعين والمشاهدين، كما هو في الإذاعة والتلفزيون.

الإعلام : –

هو نشاط اتصالي يعمل على نشر الحقائق والمعلومات والاخبار وتزويد الجمهور بكثير من الظواهر التي تقع في مجتمعه ويقوم الاعلام بتقديم بعض الخدمات للجمهور مثل:

المعلومات والاخبار والتعليقات المعارف والعلوم والثقافة العامة وغيرها

(http://www.turnoffyourtv.com)

اهداف الاعلام : –

1 – مراقبة البيئة :هي وسيلة لتوفير المعلومات اللازمة التي تساعد المجتمع على اتخاذ القرارات السليمة

2 - تحقيق الترابط الذى يؤدي الى تحقيق قدر اكبر وهو ايجاد الراي العام فبدونه لا يتكون الراي العام

3 - نقل التراث الاجتماعي من جيل الى اخر لتبيين مدى ومقارنة النقلات والتطورات التى تحدث فى المجتمع وللحفاظ على الخصائص والسمات التى يختص بها المجتمع المعين تستخدم كافة وسائل الاعلام المتاحة لتحقيق الاتصال من القيادة الى الجماهير والعكس.

4 – تعكس وجهة نظر الجماهير للادارة العليا من المؤسسة ووجهة نظر الادارة لكافة الجماهير

اهمية الاعلام وواجباته: –

ينقل الاعلام المعلومات في اتجاهين من القاعدة الى القمة والعكس و فى هذا تكمن اهميته اما واجباته هي-:

الواجب الشخصي :الاعلام يخاطب العقول ولا يخاطب الغرائز ويهدف بذلك الى زيادة الوعي والفهم.

الواجب التعليمي : فهو يكمل عمل المعلم في المدرسة ويقدم للمتعلمين معلومات مهمة عن طريق التلفزيون والاذاعة والمجلات والانترنت وغيره (حسين الطوبجي . مرجع سابق ،90)

الاعلام والسلام الإجتماعي: -

للاعلام دور كبير في تدعيم التنشئة الاجتماعية القائمة على غرس قيم وثقافة السلام الاجتماعى والتي اصبحت محور كل مجتمع متحضر ,و "التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم فيها تحويل الإنسان من كائن بيولوجي يعتمد على الآخرين إلى كائن اجتماعي يسهم في بناء الحياة الاجتماعية وتطويرها، أي أنها تعنى إعداد الإنسان للعيش في المجتمع "

يعرّف روشر Rocher التنشئة الاجتماعية بأنها" :العملية التي يكتسب الفرد من خلالها، العناصر الاجتماعية الثقافية في محيطه، ويتمثلها ويعمل على استدخالها في بنية شخصيته، وبذلك يستطيع التكيف مع البيئة الاجتماعية التي يعيش في كنفها ."..فالتنشئة الاجتماعية هي عملية ثقافية يتم بواسطتها انتقال الثقافة وما تمثله من قيم ومعايير وتقاليد ومهارات من جيل لآخر وهي الطريقة التي يتم بها تشكيل ذهنية الأفراد منذ طفولتهم حتى تمكينهم من المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة فهي تهدف الى ضبط سلوك الافراد واساليب اشباع حاجاتهم وفقا للمعايير السائدة في المجتمع التي تحكم السلوك الاجتماعي وتضمن استمرار ثقافة المجتمع واتساقها والمحافظة على الهوية الثقافية.

و في السابق كانت مؤسسات التنشئه الإجتماعيه تنحصر في الأسره ,و مؤسسات التعليم , و المؤسسات الدينيه و الأصدقاء الي حد ما ,إلا أن ثورة الإتصال و المعلومات أدخلت الإعلام كعامل جديد اخذ يزاحم دور هذه المؤسسات الإجتماعيه ويؤثر فيه ويتدخل في تغيير مفاهيم التنشئة وأهدافها وتوجهاتها.(جمال الخطيب: 2003،ص178)

توظيف وسائل الإعلام فى التوعية : --

إن المجتمع يعاني اليوم من آفات ومشاكل إجتماعية خطيرة تلوث السلوك والأخلاق الصراعات القبلية و الحروب الداخليه و ما ينتج عنها من تشرد و هجره – المخدرات – الإنفلات الأخلاقي و الأيدز – الغزو الثقافي و الفكري (وهي آفات أول المتأثرين بها هم الشباب وتزداد هذه الخطوره عندما نعلم أن الشباب

يمثلون أكثر من نصف المجتمع السوداني وهنا لابد للاعلام ان يمارس دوره في التصدي لهذه المشاكل من خلال التعريف بها وتسليط الضوء عليها لمعرفة أسبابها وايجاد الحلول المناسبة لها بشكل بناء لتمكن الناشئة والشباب من إمتلاك القدرة والعقل التحليلي النقدي للتمييز بين الصالح و الطالح في زحمة ما يعرض عليهم من خيارات قيمية وسلوكية تولدها وسائل الاعلام الاستهلاكية المعاصرة والتي تخاطب عواطفهم وغرائزهم وتلح عليهم باساليب جذابة لتغيير سلوكهم وانماط تفكيرهم.

و لما كانت العولمه قد فتحت الفضاءات و ازالت الحواجز المكانيه و الثقافيه و بالتالي لم يعد من المجدي فرض أي نوع من الرقابة أو الحجب أو المنع المطلق ,تبرز الحاجه إلي وضع استراتيجه لتصميم و بث رسائل إرشاديه جاذبه تروج للقيم الأخلاقيه الفاضله و تساعد في الحفاظ على الموروث الثقافي و الأخلاقي للمجتمع السوداني و تحارب الرسائل السالبه التي يتم الترويج لها من خلال وسائل الإعلام المستغربة و الأجنبيه.

ومن هنا كان للميديا دور كبير فى نقل الرسائل على اختلاف شكلها ومضمونها وهذه نماذج من الدور الذى لعبته وتلعبه وسائل الاعلام على مستوى الشكل والمضمون . (جمال الخطيب، مرجع سابق ،ص183)

مما سبق يتضح لنا الدور الخطير الذي أصبح يلعبه الاعلام في مجتمعنا ,حيث لم يعد دوره قاصرا على تغطية الاخبار والاحداث أو وسيلة للتسلية و إزجاء و قت الفراغ فقط بل صار وسيلة التعلم و الإرشاد الاقوى تاثيرا واصبح له القدرة على تشكيل الادراك والاذواق وبالتالي تحديد الخيارات والسلوكيات بما يشمل تعديلها نحو الأفضل من خلال البرامج الهادفه ذات الرسائل الإرشاديه الواعية و المسؤوله أو تدميرها و الجنوح بها نحو الأسوأ من خلال الإعلام التجاري الفوضوي الذي يخاطب الغرائز لا العقل.

التحدي الماثل يفرض علي الدوله و مؤسسات المجتمع المدني الإلتفات إلي دور الإعلام و تدعيمه لخلق إعلام وطني بناء و هادف يساهم في تشكيل هويه سودانيه و يحفظ التراث و الثقافه السودانيه من الذوبان و التلاشي بفعل هجمة العولمه والفضائيات الغربيه.

لابد لوسائل الإعلام من الإطلاع بدورها الإرشادي و التوجيهي من خلال تصميم رسائل هادفه و جاذبه تسهم في نشر الوعي و محاربة العادات و السلوكيات الفاسده.

لابد لوسائل الإعلام السودانيه من تبنى استراتيجيه لنشر و تنمية الحس الأخلاقي و الإجتماعي والحفاظ علي الموروث الثقافي للأمه.

المبحث الثانى

راديو المجتمع و السلام الاجتماعى

للإذاعة دور كبير في نشر الأفكار بما في ذلك أفكار السلام بين المستمعين محليا أو خارجيا وإحساسهم أنهم أبناء وطن واحد رغم تعدد اللهجات، وتعد أيضا وسيلة للاتصال مع العالم الخارجي سواء بطريق مباشر أو غير مباشر، رسمي أو غير رسمي، وبذلك يصبح العالم قرية صغيرة تضمها بين ذراعيك وتستمع إليها بأذنيك فتؤدي إلى تقارب الأفكار و تالف القلوب و بناء القيم الوطنية المتعلقة بالبلد. " .

خصائص الإذاعة و دورها:

تتميز الإذاعة عن غيرها من وسائل الاتصال بالمميزات التالية :

الفورية : في إذاعة الأحداث و الأخبار التي تحدث بصفة مفاجئة مثل :أخبار الكوارث و غرق السفن، و تحطم الطائرات و انفجار المصانع، والفيضانات والأعاصير...و متابعة تطورات هذه الأحداث لحظة بلحظة إلى جميع السكان متخطية حاجز الأمية، و الحواجز الجغرافية، حيث تستطيع الإذاعة الوصول إلى الأطفال و إلى الأقل تعليما و المتعلمين الذين يصعب الوصول إليهم بوسائل الإعلام الأخرى .

*لا تحتاج إلى أي مجهود من جانب المستمعين فكثير من الناس لديهم وقت للقراءة أو للاطلاع، و الراديو الوسيلة السهلة التي تجعلهم على علم بما يحدث .فالرسالة المذاعة أكثر فاعلية من الرسائل الشفوية، لأنه لا يمكن تقويتها بواسطة الموسيقى و التأثيرات الخاصة، التي تجعل الانطباع الذي تتركه قويا.

دور الإذاعة في المجتمع :-

يمكن تلخيص الدور الاجتماعي للاذعة فيما يلي:

*ترسيخ القيم والعادات والتقاليد السليمة وتهذيب سلوك الأفراد والعمل على نقلها والتعريف بها خارج الحدود السياسية والجغرافية.

*تقديم فرصة جيدة للمجتمع لكي يعمل على الاستفادة من وقت فراغ الشباب على نحو مثمر، ويتم ذلك من خلال البرامج الثقافية والاجتماعية والمقابلات والمسابقات و نحوها من البرامج المفيدة.

*نبذ العنف ونشر ثقافة السلام الاجتماعى والتعايش السلمى وقبول الاخر والتوعية بمخاطر الحرب.

*حماية أفراد المجتمع من التيارات الفكرية الهدامة من خلال المحافظة على القيم السائدة.

*معالجة المشكلات الاجتماعية من خلال التمثيليات المختلفة او الرسائل الاجتماعية .

*إعلام الجماهير بالتحولات السياسية عامة والتغيرات للشعوب الأخرى وتوجيه الرأي العام الداخلي وخلق رأي عام داخلي ومن ثم خلق رأي عام حول القضايا الداخلية العالمية.

راديو المجتمع: –

عبارة عن خارطة برامجية تخدم مجتمعا محليا بمعنى أن الإذاعة المحلية تبث برامجها لمخاطبة مجتمع محدود العدد يعيش فوق أرض محدودة المساحة تخاطب مجتمعا متناسقا من الناحية الاقتصادية و الناحية الثقافية و الناحية الاجتماعية بحيث يشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة بالرغم من وجود الفروق الفردية التي توجد بالضرورة بين أفراد المجتمع الواحد فهي تتفاعل مع هذا المجتمع تأخذ منه وتعطيه وتقدم له الخدمات المختلفة فالجمهور المستهدف لكل إذاعة محلية هم أفراد هذا المجتمع المحلي كان يكونوا سكان قرية واحدة أو مجموعة قرى متقاربة ومتجانسة.

ويشتمل راديو المجتمع على الخصائص التالية:

*راديو المجتمع وسيلة اتصال جماهيرية .

*يغطي راديو المجتمع رقعة جغرافية محدودة داخل الدولة.

*يتفاعل راديو المجتمع مع المجتمع الذي يغطيه، فهو يبث برامج يقصد بها خلق تأثير في مجالات عدة، كما يمكن إن يفتح لجمهوره داخل هذا المجتمع فرصة المشاركة في بعض البرامج.

*تناسق المجتمع الذي يغطيه من الناحية الاقتصادية و الثقافية والاجتماعية.

جمهور اذاعة راديو المجتمع و خصائصه: –

جمهور اذاعة راديو المجتمع: –

إن راديو المجتمع موجه بالدرجة الأولى إلى جمهور المجتمع المحلي فهو ملتزم بالطابع المحلي و بنوعية الحياة في ذلك المجتمع على الرغم من واجبه العام و هو الإعلام و الترفيه و التثقيف.

فراديو المجتمع جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا محدود العدد فوق ارض محدودة المساحة ، وجمهور الإذاعة المحلية لا ينحصر فقط في المجتمع المحلي لكنه قد يتعدي حدود الدولة لكن الجمهور المستهدف للإذاعة المحلية بالميزة أو الصفة الخاصة هو المجتمع المحلي و لعل دور الإذاعة هنا بالنسبة لمجتمعها هو محاولة التفاعل مع أفراده، وكيف لا وهي جزء منه، وأن هذا التفاعل لا يكون إلا بدراسة احتياجات و متطلبات و مشاكل هذا المجتمع المحلي، و العيش معها لا وجعلهم يرون أنفسهم من خلال إذاعتهم، وذلك بإعطاء الحق لهم في المشاركة والتعبير وطرح المشاكل العامة للنقاش الحر، دون التحيز و الميول إلى غير ذلك، كما يمكن إجراء بحوث أو دراسة أو تحليل للبرامج ذاتها التي تقدم مضمون رسالتها وأهدافها والقيام كذلك بالنزول إلى المستمعين و إجراء دراسات استطلاعية.

و ما يجب مراعاته في الجمهور مايلي:

1 – أنه جمهور متنوع و مختلف، وقد يتسع ليشمل الآلاف و الملايين و قد يضيق حتى يصل إلى فرد أو مجموعة من الأفراد .

2 – الجمهور الذي تخاطبه الإذاعة ليس هو الحشد المتجمع في كل مكان معين وفترة زمنية محددة.

-3الفردية في الاستماع، إذ أن عملية الاستماع تتم بشكل فردي تماما أو في إطار جماعات قليلة العدد إلى حد أقصى .

5– الجمهور العريض للإذاعة يشكل دائما في هيئة جماعات، هي تلك الأسر التي تتجمع حول جهاز الراديو، و هذا الجمهور يختلف عن تلك الجماهير المتجمعة في دور السينما أو المسرح أو جمهور الصحافة."

دور راديو المجتمع يتمثل فى ادائه للوظائف التالية:

الوظيفة الإخبارية:

تقوم بنقل الأخبار التي تهم أفراد المجتمع المحلي سواء كانت محلية، قومية أو عالمية لها ارتباط وثيق و مباشر بالمجتمع المحلي..

الوظيفة التعليمية و التثقيفية-: وينقسم لقسمين-:

1 - التثقيف بمرتكزات السلام الاجتماعى

2 - التوعية المجتمعية والتعليم

3 - التثقيف بمرتكزات السلام الاجتماعى-:

تثقيف المجتمع بمرتكزات السلام الاجتماعى وفق المضامين الاتية -: نبذ العنف و اعتماد الحوار كوسيلة لحل النزاع وقبول الاخر والتعايش السلمى الذى يندرج تحته التعايش الدينى والتعايش العرقى والاثنى والتعايش الثقافى و السياسى الاقتصادى والسياسى الى جانب الاهتمام بالتنوع الثقافى

التوعية المجتمعية والتعليم

حيث تعمل الإذاعة المحلية على القيام بدور فعال في محو الأمية، لا عن طريق تقديم برامج يتعلم بواسطتها الأفراد الأميون القراءة و الكتابة، لكن الإذاعة المحلية تستطيع إن تلعب دورا أساسيا في التوعية بالمشكلة و حث المواطنين الأميين على التقدم لمدارس محو الأمية من اجل محو أميتهم، أما البرامج التعليمية فراديو المجتمع يلعب دورا كبيرا في تقديمها كخدمة للطلبة و الطالبات في المدارس و المعاهد في الجامعات

الدور التنموي-:

ويتمثل دور راديو المجتمع هنا وفي المجال الاقتصادي خاصة ، وذلك من خلال البرامج و التوعية بالمشكلات القائمة و بالحاجة إلى التنمية مع إبراز الأسباب و تقديم الحلول وإبراز أهمية مشاركة المواطنين الايجابية في عمليات التحول، وإتاحة الفرصة للأفراد والجماعات لمناقشة مشكلاتهم معا وبحضور المسئولين، و التأكيد على الحلول القائمة وعلى الجهود الذاتية مع تنمية المهارات بتقديم المعلومات والإرشادات المتعلقة بالزراعة و الصناعة والتجارة و تربية الحيوان والنظم التعاونية، وتأكيد الرقابة الشعبية على عمليات تنفيذ المشروعات التي تقوم بها الدولة ومتابعة التنفيذ وتحريك الأفراد وتوجيههم نحو الهدف الصحيح ومساعدتهم.

الدور الترفيهى : -

لا يقل هذا الدور للإذاعة المحلية أهمية عن الوظائف الأخرى، فهي تربط تلك الوظائف ببعضها إذ إنها تعلم و تنمي و تثقف و كل ذلك في قالب درامى أو مسابقة.

الدور الاجتماعي : -

ويكون ذلك من خلال اكتشاف المواهب الفنية و الأدبية و العلمية و العمل على بلورة المواهب من خلال إتاحة الفرصة كاملة لكل هؤلاء لكي ينطلقوا من راديو المجتمع

متطلبات بناء السلام الاجتماعى عبر راديو المجتمع : -

يقوم بناء السلام الاجتماعى عبر راديو المجتمع على عدة عناصر و أهمها:

2. مساهمة المستمعين انفسهم في الجهود المبذولة لتحقيق السلام بتحقيق قدر من التفاعلية مع راديو المجتمع.
3. توفير ما يلزم من الخدمات والاليات الفنية و غيرها بطريقة من شأنها تشجيع المبادرة و المساعدة الذاتية و المتبادلة بين عناصر المجتمع و جعل هذه العناصر أكثر فعالية و جدوى.

4. *مراعاة التوازن بين جمهور المستمعين سيما ان راديو المجتمع ربما يخاطب مجموعات متباينة اثنيا ولغويا ودينيا والتأكد ان رسائل راديو المجتمع خالية من الميل لجانب على حساب جانب اخر وان يكون الهدف هو الانسان.

5. التأكيد على ضرورة مواءمة الرسائل التى تبث قيم بناء السلام الاجتماعى وقيم المجتمع مع أهمية تحديد الطرق والاساليب التى تتلاءم مع ظروف المجتمع.

أهمية راديو المجتمع بوصفه خارطة برامجية : –

يرجع أسباب اعتبار راديو المجتمع في مقدمة الوسائل ذات الأهمية بالنسبة للسلام الاجتماعى نسبة لمزاياه و قدرته من حيث:

1. إن الإذاعة تكاد تكون المصدر الوحيد للمعلومات لأكبر عدد من السكان، وتتساوى في ذلك مع التلفزيون أو تزيد في المناطق التي تقل بها أجهزة التليفزيون.

2. انتشار الأمية وخاصة في المناطق البعيدة عن المدن.

3. ضعف الإمكانيات المادية، مؤدي إلى عدم قدرة عدد كبير من الناس على اقتناء التليفزيون نتيجة ارتفاع سعره اولعدم وجود الكهرباء.

4. الراديو لا يستلزم التفرغ الكامل من قبل المستمع، عكس التليفزيون الذى يقتضي التفرغ الكامل و كذلك الصحيفة و الكتاب.

5. لا يشترط الراديو معرفة القراءة من المستمع، بينما الصحيفة و الكتاب وأحيانا التليفزيون يتطلب ذلك.

6. تهتم المناطق المتخلفة و التقليدية بالكلمة المنطوقة أكثر من الكلمة المكتوبة وبذلك يكسب الراديو قوة إقناع كبيرة.

7. يساعد الراديو أكثر من غيره على تنمية مخيلة الإنسان وتصوراته الاجتماعية و الذاتية.

8. سعة انتشار البث الإذاعي وسرعته وتغطيته للحواجز الجغرافية.

9. لذلك لا ينبغي أن تتخذ خطوة فى مجالات غرس وبناء السلام الاجتماعى ما لم يستفد من الإذاعة استفادة فعالة للأغراض الإعلامية، و ليس معنى هذا ألا تذيع الإذاعة الترفيه والثقافة إلى جانب الإعلام، و أن يقتصر إعلامها على لون واحد، ففي مقدورها أن تذيع الإنباء الى جانب ثقافة السلام والتى بداخلها تشمل الفنون والتراث والفنون وغيرها فثقافة السلام الاجتماعى ليس حديث محض عن السلم والحرب فهو مزيج .

10. ولكن أيا كان المزيج الذي ينقله راديو المجتمع من ترفيه و ثقافة و إعلام متنوع فينبغي أولا أن نتأكد من ان السياسة للمحطة الاذاعية كراديو للمجتمع ان يراعى احتياج الناس في القرى النامية والنائية لإعلام خاص حيث لا يتوفر عندهم إمكانيات الكلمة المطبوعة وذلك بان تعمل على رفع مستوى الخدمة التعليمية والثقافية ، وقد ثبت أن الإذاعة وسيلة فعالة وناجحة كما أنها وسيلة اقتصادية من الطراز الأول . كما أن الإذاعة يمكنها أن تقدم برامج تعليمية وتثقيفية فى مجلات عديدة مثل محو الأمية و التدريب المهني والتثقيف العمالي والصناعي والزراعي ولا شك أن الإذاعة وسيلة فعالة و نشيطة في التأثير، ويمكنها أن تلعب دورا مهما في خلق الوعي بالتطورات الاجتماعية والاقتصادية خاصة بين العمال و الزراعيين وهم الذين تصل أميتهم إلى نسبة كبيرة.

كما تساعد في إعداد المرأة كقوة عاملة بتأهيلها و توجيهها لتقبل التغيير، ودفعها للاشتراك في فى عملية بناء السلام سيما ان المرأة غالبا هى المتضرر الاول من الحروب والنزاعات ، وايضا حث المرأة وارشادها لاداء دورها في تجسيد ثقافة السلام من خلال التلقين الراتب لبرامج السلام الموجهه للمرأة التى بدورها كأم ستقوم بغرسها فى تربية أجيال المستقبل و تكوينهم بتنشأتهم نشأة تستصحب قيم وثقافة السلام ونبذ العنف.

و لكى يقوم راديو المجتمع بدوره بشكل فاعل فليس عليه كوسيلة اتصال ان يتسم بالاكتفاء الذاتي، مكتفيا بما يبث من برامج ، لانه بهذا الاسلوب تتعرض رسالته للضياع والرسالة لابد ان يصاحبها استقبال و مناقشة جماعية، فعندما تدعمها وسيلة اتصال ذات اتجاهين، وعندما تدخل كنظام ضمن نسق علمى يستصحب التغيرات الحيوية التي تتطلبها عملية بناء السلام الاجتماعى.

كما أن راديو المجتمع يستطيع أن يقوم بالعمل على تطوير الحياة الاجتماعية وربطها بمرتكزات السلام الاجتماعي بما يتلاءم مع الظروف الجديدة التي يسعى إليها المجتمع ولكي ينجح يجب أن ترتبط بالأهداف العامة للدولة و بالمواطن و مشاكله التي يعيشها يوميا.

و يقول ويليام كولمن مدير إذاعة غانا إن الإذاعة لا يجب ان تنقل المعلومات إلى سكان الريف، و تشجع و تنشط الجهود الذاتية فحسب، بل يجب ان تمد الحكومات المركزية بالمعلومات اللازمة لتوجيه الموارد اللازمة بالقدر الذى يحتاجه المواطنون ورصد المشاكل واعداد الانشطة التى تسهم فى الوعى بالمشاكل وتذليل صعابها.

و معنى ذلك انه في المجتمعات النامية ، ليست المشكلة هي استخدام الإذاعة كوسيلة من وسائل الإعلام، و لكن كيف تستخدم هذه الوسيلة لان الإذاعة تستطيع أن تفعل الكثير من اجل التنمية وتعزيز السلام.

وراديو المجتمع مؤهل أيضا لكي يلعب دورا أكثر إلتصاقا بمضامين السلام الاجتماعى ، حيث أن الراديو المحلي يمكن ان يقوم على خدمة المجتمع المحلي و الدفاع عن المصالح الخاصة لأبناء هذا المجتمع ، فدار الإذاعة المحلية مفتوحة دائما لاستقبال جماهير المستمعين، يشاركون في البرامج و تتحقق فيه بصورة أكثر وضوحا عمليات المشاركة حين يعبرون عن أرائهم و أفكارهم في كل وقت.

ويلعب راديو المجتمع دورا من خلال-:

- التعرف على الاحتياجات المحلية و العمل على تعريف الناس بها.
- تكيف البرامج المذاعة بحيث تتفق مع ردود الفعل المحلية.
- تكيف البرامج المذاعة بحيث تتفق مع ردود الفعل الخارجية.
- تحقيق التكامل بين أنشطة المجتمع المحلي و الإعلام الإذاعي، فيقوي العمل الميداني المضمون الإذاعي و تضفي الإذاعة شرعية على العمل الميداني.

- تفسير الأمور المحلية للجمهور و تشجيع أفراد الجمهور على التعبير عن أنفسهم حول مستقبلهم و مجتمعاتهم.
- المحافظة على الثقافة المحلية و تطويرها من خلال برامج الموروث الثقافى.

راديو المجتمع يستطيع أن يسهم في تعزيز السلام الاجتماعى للمجتمع المحلي و ذلك من خلال برامجه ذات الطابع الاجتماعي الإرشادي التوعوي التي تسعى إلى ترشيد الاتجاهات و تعديلها لما هو أحسن و أفضل لهذا المجتمع، و وهو ايضا يجب ان يحرص على تقديم مختلف القيم الايجابية و البناءه لهذا المجتمع و المعالجة للقيم السلبية السائدة في المجتمع و القضاء على المشاكل الاجتماعية التي تعوق تنمية وتطويرا لمجتمع المحلي، فهي من خلال برامجها تشارك في علاج و مواجهة القضايا ذات ، البعد الاجتماعي و التي يعاني منها المجتمع المحلي بصفة خاصة و المجتمع ككل بصفة عامة، مثل البرامج الخاصة بقضايا التعايش السلمى ، قبول الاخر ، نبذ العنف ، العنف ضد المرأة ، الإدمان، التسرب المدرسي، عمالة الأطفال، التفكك الاسري، والتطعيم ، الى جانب انه يمكن لراديو المجتمع القيام بزيارات ميدانية لمختلف الهيئات العمومية و المسؤولين من أجل الوقوف على كل جديد يهم المواطن ، زيارة المستشفيات، زيارة المحلات التجارية وأماكن الذبح العمومية ، الاستشارات الطبية ، وفى الريف حيث تنعدم بعض الخدمات على راديو المجتمع الوقوف على المشاكل التى تكتنف سير العمل ، و الوقوف على متطلبات التطوير ومعرفة النقائص و مشاركة الطلبة و الأساتذة و الباحثين، زيارة المحليات والوحدات الادارية و محاولة استقراء المسؤولين من أجل معرفة العراقيل التي تقف في طريقهم ، الاستشارات القانونية ، التواصل مع الهيئات الأمنية مثل الشرطة و محاولة تقديم حصيلة الأعمال و ما يهدد المجتمعات و لابد من وضع برنامج للوقوف على كل صغيرة و كبيرة تخص المجتمع و التي يكون هدفها الأسمى المواطن و توعيته و تعزيز مواطنته و أيضا الاهتمام بالأعياد الوطنية و الدينية لتأصيل الإرث الثقافي و عدم السماح بزواله أو اندثاره... الخ.

يبرز أيضا دور راديو المجتمع من خلال البرامج التي تعمل بدورها على تنمية مختلف الشرائح الاجتماعية بمختلف فئاتها، كبرامج المرأة، الأطفال، الشباب، كبار السن ، ذوى الاعاقة ، الرعاة ، المزارعين ...الخ، من البرامج التي ترقى وتنمي هذه الشرائح في مجتمعنا المحلى و أيضا لها دور فعال من خلال إتاحة

الفرص في برامجها المعروضة، و المقدمة لكافة الآراء ووجهات النظر للتعبير عن نفسها فيما يتعلق بمعالجة مشكلات المجتمع المحلي و قضاياه العالقة، وهي بالتالي منبر إعلامي يعزز أكثر المشاركة و التفاعل الجماهيري في وضع أهداف السلام الاجتماعى والتعايش لهذا المجتمع، وبذلك يخلق راديو المجتمع من خلال هذا التفاعل و المشاركة نوعا من الإحساس لدى المواطنين المحليين بالنفع و الدور الذي يقدمونه من اجل بناء السلام فى مجتمعهم و تعزيز مفهوم المواطنة لديهم لأنهم يساهمون في بناء وطن بأفكارهم ودأبهم

دراسة طبيعة المجتمع: -

قبل الإعداد والتصميم لمختلف برامج راديو المجتمع يجب توفر دراسات وافية عن طبيعة المجتمع المحلي و خصائصه والاسباب المرجعية التي تحكم حركة الحياة فيه وأساليب التأثير و الإقناع التي توثر فيه و الظروف الحياتية و الأنماط المعيشية و السلوكية والعادات والتقاليد والاعراف و الاتجاهات و المعايير الثقافية و الاجتماعية السائدة فيه ثم دراسة الجمهور دراسة اجتماعية نفسية لتحديد الفئات) العمرية، المهنية، الاجتماعية، الثقافية (و الميول و الرغبات و أنماط التعرض لوسائل الإعلام عموما وبخاصة المحلية منها و أيضا تحديد الاحتياجات التنموية للمجتمع المحلي في جميع المجالات و الأولويات الإعلامية و الثقافية و الاجتماعية على وجه الخصوص و بذلك يكون القائم بالاتصال فى راديو المجتمع واع بشكل كامل بالسياق الحضاري للمجتمع و الذي من خلاله اذاعة راديو المجتمع ستعد برامجها على أساسه.

معوقات نجاح دور راديو المجتمع:-

تواجه وسائل الإعلام المحلي عموما و راديو المجتمع خصوصا في المجتمعات النامية على وجه التحديد مجموعة من العوائق التي تعترضه في تأديته لمهامه وبعض هذه العوائق تتعلق بالبنية السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية للدولة و بعضها يتعلق بوضعية وسائل الإعلام المحلية و العلاقة بينها وبين السلطة السياسية وتتلخص فى الاتى:

*غياب الرؤية الإستراتيجية و السياسة الإعلامية الواضحة و بذلك تغيب وظائف وأهداف راديو المجتمع ومهامه فى المجتمع المحلي.

*مشاكل المواطنين المحليين تبقى بدون حلول وعالقة و بهذا يصبح دور راديو المجتمع هنا غير قابل للمصداقية والفاعلية باعتبار الانحياز للسلطة او المجتمع المحلى

*من المعوقات و العقبات أيضا نجد السيطرة الحكومية في حين أن راديو المجتمع يجب أن لا يخرج عن السياسة العامة للبلد لكن في مقابل ذلك فإن الإذاعة ملك للمواطن ، كون المجتمعات النامية تعرف درجة عالية من التأرجح بين الاهتمام والتهميش.

*التخلف العلمي فالعلاقة بين التخلف العلمي والتكنولوجي و تطور و سائل الإعلام عموما و الوسائل المحلية خصوصا في الدول النامية واضحة فهذا التخلف يعني تخلفا في إمكانياتها الفنية و عجزها عن ابتكار و سائل التطوير أو مواجهة الصعوبات الفنية التي في الاحتياجات و المعدات التكنولوجية والمعدات الضرورية من حيث الإنتاج و الصيانة، فالنقص في الموارد المادية الأساسية يجعل هذه الإذاعات غير قادرة على خدمة جمهورها وبالتالي عدم القدرة والكفاءة."

*من المعوقات نجد أيضا تخلف المضمون الإعلامي لراديو المجتمع و بخاصة في المجتمعات النامية والتى تقع فى مناطق الحرب والنزاع ، نجد انها ايضا قليلة الخبرة في هذا الشأن، فنلاحظ أحيانا إن المضمون الذي يقدمه راديو المجتمع لا يتناسب و احتياجات مجتمعه المحلي، بل وأحيانا يتناقض مع ثقافتها المحلية وقيمها الذاتية، ومن مظاهرتخلف المضمون الإعلامي انعدام التعددية والتنوع والاختيار لأعضاء مجتمعها المحلي، و بذلك يغيب هنا النموذج الاتصالي الديمقراطي وتغيب معه المشاركة والتفاعل للجمهور المحلي، وبهذا يغيب جسر التواصل و تتوفر مهددات التعايش السلمى وتغيب معه ايضا حلقة من حلقات السلام الاجتماعى.

*ابرز وأهم عائق قد يواجه راديو المجتمع في أداء واجبه ودوره يتمثل في وضعية الطاقم الإعلامي للإذاعة فيجب ان يكون لديهم تطورا يرتقى بمستوياتهم المهنية التي تساعد على تحقيق استقلالهم ، من تدريب وتأهيل مستمر من اجل تطوير ادئهم المهنى ، ومرتبات مجزية ، والاستقلالية المقصودة هنا ترتبط بالنقد والاعداد والتقديم لان تحقيق فاعلية راديو المجتمع انما يكون من خلال قدرة العاملين فيه على اداء مهامهم ووظائفهم اتجاه الجماهير التي تستمع إليهم ، لذلك فان وجود نسبة من الاعلاميين لا يمثلون ما يدور في مجتمعاتهم بشكل حقيقي و إنهم غير قادرين على أعداد برامج أو تقديمها بشكل يحقق الجدوى و النفع لهذا

المجتمع المحلي نسبة لانعدام القدرة والكفاءة في المعالجة الموضوعية لقضايا هذا المجتمع المحلي ، فان هذا الخلل والنقص ربما يرجع كله لنقص الخبرة والتأهيل لديهم في هذا المجال ، وهذا الوضع يجعل هؤلاء الاعلاميين غير قادرين على المساهمة مساهمة فعالة في برامج السلام الاجتماعى و التنمية و الرقي للمجتمع المحلي.

إن الإذاعة اليوم قد أصبحت في حياة كل فرد منا وقد اصبحت ملتصقة بالإنسان كأحد أعضائه، إنها لا تكاد تفارقه ، إنها كالصديق والرفيق والناصح والأمين ومصدر السعادة والنشوة والأمل والراحة والاسترخاء، و ربما الثورة و القلق.

وقد لا تكون وظائف الإعلام و مستخدمات الراديو المتمثلة أساسا في الإعلام و الإخبار و تداول المعلومات و التثقيف و الترفيه و التنمية، و غيرها من الخدمات الأخرى كالتعليم و التوجيه...الخ، قد تغيرت كثيرا من الناحية النظرية منذ نشأة الاذاعة ، لكن الذي لاشك فيه إن تلك الوظائف قد تنوعت واتسعت دائرة ذلك التنوع لتشمل العديد من الجوانب الحيوية الخاصة بحياة الأفراد والشعوب والدول، وهذا ما زاد من الاهتمام بالإذاعات المحلية والجهوية والإقليمية وغيرها من أنواع الإذاعات التي تختلف عن بعضها حسب الجمهور الخاص بها.

المبحث الثالث

البرامج الاذاعية و تعزيز السلام الاجتماعى

لاشك أن للإذاعة دور كبير فى معرفة الذات من خلال من خلال ماتبثه من برامج وهى بهذا تسهم بقدر كبير فى السلام الاجتماعى وذلك بتاكيد الذات الجمعى والذات الفردى بشكل مباشر وغير مباشر من خلال مايشعر به المستمع ان القضايا والفنون والتراث تعبر عنه وعن افكاره ومشاعره وحقوقه فلا يشعر بالرغبة فى إلحاق الاذى بالآخرين وأن سلوكياتهم ستكون متوازنة اجتماعيا من خلال القدرة على التعبير عن الذات والرغبات ، وهذا يفضى الى اللجوء للحوار وبقول لا فى حالة الرفض دون اللجوء للعنف وبالتالى يحدث نوع من التفاعل الاجتماعى بين الافراد والجماعات حين يسود الشعور لدى الفرد بانه موجود و مقبول اجتماعياً وهذا يمنع تراكم المشاعر السلبية ويولد الشعور بالراحة النفسية ، لذلك فإن البرامج الاذاعية تسهم بقدر كبير فى التعريف بالتراث الثقافى المحلى ، عادات وتقاليد واعراف ، تراث شفاهى ، وتراث مادى ، وهذا بدوره يصب فى خانة التعريف بالاخر تمهيدا لقبوله ، لذلك ينبغى على راديو المجتمع ان تكون برامجه الاذاعية من دراما ورسائل مجتمعية وبرامج تراثية تحتوى على مضامين محلية من تراث وقضايا تلامس الواقع المحلى اذ بدونها لن يتحقق لراديو المجتمع وجوده.

تعريف الموروث الثقافي الشعبي:

مصطلح الموروث الثقافي الشعبي أو التراث الشعبي هو تعريف لمصطلح فولكلور فى اللغة الإنجليزية ، وهو مصطلح يشير الي علم إتخذ موقعه بين العلوم المعترف بها . وقد أسس كرسيه في الجامعات العالمية و هناك تعريفات عديدة لكلمة فلكلور إذ لم يتم إتفاق علي مدلول المصطلح . وذلك بسبب الإختلاف حول الموضوعات التي تحدد مجال دراساته فالفولكلور هو هذا الجانب من الثقافة البشرية الذي يحفظ شعورياً أو لا شعورياً عادات الناس ومعتقداتهم وتقاليدهم، التي تلقي قبولاً عاماً كما يحفظ اساطير الجماعة وقصصهم الشعبية ، و حرفهم وآدابهم ، التي تعبر عن روح الجماعة ، وعبقريتها أكثر من تعبيرها عن روح الفرد . وبما أن الفلكلور هو مستودع التقاليد الرائجة وجزءاً لا يتجزأ من العرف الشعبي والجو المألوف ، فهو يقوم مقام المنبع الدائم للآداب والفنون والقالب الذي يحدد أشكالها .

الفولكلور يتميز بانه تراث الشعب عن الشعب وللشعب"

هنالك أربعة إتجاهات منهجية في دراسة الثقافة الشعبية هي:

1 - الاتجاه التاريخي – يدرس الظاهرة في تطورها عبر الزمان.

2 - الاتجاه الجغرافي – يهتم بتحديد البعد المكاني للظاهرة موضوع الدراسة.

3 - الاتجاه السيوسولوجي – يعني بتحديد البعد الإجتماعي للظاهرة.

4 - الاتجاه النفسي – يركز علي حاملي الثقافة الشعبية)(سليمان يحى محمد ، 2004 م ، ص 45)

ولقد برز إتجاه أخذ به الدارسون صوب الدراسة التطبيقية للفلكلور بالتداخل مع علوم أخري في الرؤي المتعلقة بالتنمية أياً كان نوعها .وبذلك أصبح منهج الدراسة التطبيقية منهجاً خامساً.

الموروث الثقافي الشعبي أو الثقافة الشعبية ، هو مجموع المعارف الشعبية المكتسبة لجمهور بعينه ، يسكن مكاناً واحداً، ومر بظروف تاريخية واحدة ، شكلت النسق الإجتماعي الذي يعيشه ، والإبداع الذي يفرزه من الأدب واللغات ، والعادات والمعتقدات . بحيث حددت طرائقه في المأكل والملبس وأدوات عمله وفنه.

الموروث الثقافي الشعبي والتعددية في السودان:

شعب السودان واحد من شعوب العالم التي تميزت بالتعددية في الكثير من مظاهر حياتها والسودان يتمتع بهذه التعددية في الجغرافيا والبيئة والأعراف واللغة والمعتقد . هذه التعددية صارت قدر السودان الذي لا فكاك منه – رغم انفصال جنوب السودان – ولا مجال للافلات من أخذها في الإعتبار بالنسبة للباحث الجاد ، الذي يتصدي لدراسة القضايا الحياتية في كل الأطر البحثية ، وفي مختلف العلوم خاصة العلوم الإنسانية (حريز : مرجع سابق ، ص 15)

تاريخياً السودان عرف تعددية حضارية وعرقية في أقصي شماله ، أبرزها الحضارة النوبية المسيحية .وعرف في غربه ممالك وثنية في تاريخه القديم ، ثم تحول الي ممالك إسلامية قبل أكثر من خمسمائة عام)ممالك الفور ، المسبعات والفونج،" التي تعرف أحياناً بالسلطنة الزرقاء("كل هذه الحضارات تفاعلت تفاعلاً ثقافياً ، أنتج ملامح ثقافية جديدة في اللغة والعادات والتقاليد والادب ولعل أبرز معالم هذا التفاعل بين الثقافات ، تتضح في الوسط الجغرافي للسودان ، حيث الهجين السكاني المسيطر كعرق ناشئ عن أعراق متلاقحة مع بعضها، ومتمازجة مع العرق العربي الوافد عبر الهجرات العربية) قبل وبعد الإسلام (، عبر

صحراء سيناء كرعاة يتبعون المرعي . وتعامل تجاري علي سواحل البحر الأحمر من الحجاز واليمن . ولقد قويت تلك الصلات بسبب السند الإسلامي (حريز : مرجع سابق ، ص 52)

فالتعددية في السودان ، أميز وعاء يبرز الموروث الثقافي الشعبي السوداني . ولذلك فأن كل من يقصد دراسة ثقافة شعب السودان ، ليس أمامه من سبيل إلا أن ينظر في الموروث الثقافي الشعبي لهذه الأمة المتولدة من شعوب تمازجت وتلاقحت ثقافاتها ، فأوجدت واقعها اللغوي ، والثقافي والإجتماعي الراهن.

دور الموروث الثقافي الشعبي في السلام الاجتماعى-:

الحديث عن دور الموروث الثقافي الشعبي في السلام الاجتماعى ، يقتضي لازمة ضرورية وعلاقة جدلية بين الموروث الثقافى والسلام المستدام . فإن عدم اعتبار الموروث الثقافى الشعبى يسبب خللا فى التوازن النفسى للشعوب التى يكون الارث الثقافى ناموس حياة يتقاطع وامور حياتية عديدة وبالتالى تختل امور كثيرة طالما ساد الشعور بالغبن الثقافى ، فان امور مثل إختلال ميزان العدالة والمساواة في توزيع الثروة والسلطة ، وسوء إستغلال الموارد الإقتصادية الموجودة في البلد ، وتركيز خدمات الدولة في المدن ، وإهمال الريف ستكون مطية ومدخل لكل مغبون ثقافيا ، وهذا سينعكس سلباً علي قضية السلام ، الأمر الذي يجعل من الموروث الشعبي سلاحاً ماضياً ، يمكن إستخدامه في الحرب ضد الآخر ، ويمكن إستخدامه كأداة فعالة في دعم الصراع حول التنمية غير المتكافئة (سليمان يحى محمد :2004 م ، ص 45).

فالمؤدون الشعبيون) الهدايين والحكامات وعازفوا الات الموسيقى الشعبية (ينزعون في أشعارهم في مثل هذه الحالة الي دعم الروح القتالية لمجموعاتهم ودفع الحماس في فرسانهم في حربهم ضد الآخرين .وينطلق الصراع بين المجموعات بعضها ضد بعض المجموعات أو ضد السلطة ، وبذلك تندلع المعارك) قاتل وقتيل ناهب ومنهوب . (عندما يسود الإضطراب وتبعاً لكل ذلك تتضاءل إمكانية إحداث تنمية ، بل تنعدم فرصها (فرح عيسى محمد ، 2006 ، 10)

هذا الدور السلبي للموروث الثقافي ، يمكن أن يحول الي دور إيجابي ، عن طريق إتخاذ الموروث مدخلاً لمعرفة الواقع الإجتماعي والثقافي للمجتمع ، والكشف عن مرتكزاته ونظمه الأساسية التي تتحكم في حركته ، والعوامل المؤثرة فيه . وذلك بجعل نفس الموروث ينتقل من الإستخدام لأغراض سالبة مجتمعياً الي استخدامه في الإتجاه المعاكس ، بمعني توجيهه صوب رتق النسيج الإجتماعي بالضرب في وتر التعايش والتآخي . وحينها يجد المجتمع نفسه في وضع يصبح معه قادراً علي اتخاذ موقف ايجابي فاعل .تنتفي لديه عوامل الصراع (فرح عيسى محمد : 2006 ، 21)

أ / صورة ذاتية : الأدب الشعبي بطبيعته ينحو نحو تحقيق الذات ، بالتعبير عن هوية المبدعين ، في ذواتهم الفردية وعن هوية الجماعة التي يعبرون عنها . ويعبر عن هذه الرؤية عبد الحميد يونس في كتابه دفاع عن الفلكلور) الموروث الشعبي (بقوله ": لكنه ذات العامة ويصدر عن وجدان الشعب قبلياً كان أو طبقياً أو قومياً .ومن هنا يختفي الفرد في الجماعة عندما تلم بها ملمه أو يحفزها موقف جلل ، يبدع الفرد ويصب إبداعه طبقاً لنموذج شعبي أو مثال شعبي ، ويجعل مضمون أدبه نموذجاً قومياً أو أخلاقياً إصطلحت الجماعة عليه (فرح عيسى محمد :2006 ، 35)

يتسم الأدب الشعبي بالجماعية بمحافظته علي تراث الجماعة وعلي مزاياها وأمجادها . وبهذا المعني فإن مضامين الأدب الشعبي المحرضة علي الحرب في حالة واقع النزاع مع الآخر بالروح الجماعية تتحول تلقائياً لتكون مراعاة للسلام والتعايش السلمي ، في ظل تغير الواقع الاحترابي . فالأدب الشعبي ما هو الا انعكاس للبيئة المعاشة ، ويعكس وجوده المجتمعي . فالمبدع الشعبي) شاعر أو غيره (ما هو الا نتاج لضرورة يحسها المجتمع الذي ينتمي اليه . وبذلك يجد المبدع نفسه مطالباً بأن يؤدي وظيفته التي أوكلت إليه في إطار مجتمعه.

مكونات الموروث الثقافي الشعبي:

يتكون الموروث الثقافي الشعبي من أجناس عدة تكون في مجموعها ثقافة المجموعة البشرية المعنية . ولتعريف الثقافة نشير الي ما جاء في ورقة لبروفسير سيد حريز . يقول:

طالما ان الثقافة هي خلاصة تفاعل الإنسان مع بيئته . وهي عبارة عن ذلك النسيج المتداخل والمتشابك من المعارف والعادات والتقاليد والطقوس والنظم الإجتماعية والدينية والروحية والأدبية والفنية ... التي يكتسبها الإنسان بحكم إنتمائه للمجتمع ، والتي تشكل شخصية الفرد وهوية الجماعة .. فهي عبارة عن خلاصة تجارب الشعوب والسجل الكامل لأساليب حياتها ومكونات فكرها والكتاب المفتوح لتاريخها الحضاري (حريز، مرجع سابق، ص4) بهذا التعريف تظل الثقافة هي محور حياة المجتمع ، بدليل أنها تنتظم كل مناحي الحياة المجتمعية والمادية أيضاً ، وهكذا يصبح الاتجاه الصائب أن تعالج مشكلات المجتمع المعين بوسائل من جنس ثقافته .ممايؤكد أن الموروث الثقافي يجب ان يسهم في دعم السلام الاجتماعى ، حيث ذكرت ست نقاط في هذا الشأن هي :

1 - الإدراك السليم لمفهوم الثقافة.

2 - القراءة الصحيحة للواقع السوداني.

3 - الإنطلاق من المسلمات المبنية علي معطيات العلوم الطبيعية والإنسانية.

4 - التسليم بواقع التباين الثقافي في السودان

5 - إفساح المجال للعناصر المشتركة في الموروث الثقافي للتعبير عن نفسها بحرية.

وضع السياسات الثقافية والإستراتيجية المبنية علي الحقائق العلمية ... ومتابعة تنفيذها بكوادر بشرية قادرة علي ذلك الأمر(فرح ، مرجع سابق ، ص 12).

مكونات الموروث الثقافي الشعبي:

1 - **الأدب الشعبي** :

هو مظهر ثقافي قابل للمساهمة في دفع عملية السلام ، فهو كإبداع يمكن أن يتحول من النقيض الي النقيض . من وسيلة لتأجيج نيران الحرب الي أداة تدعو لنبذ الحرب والتبشير بالسلام ، إذا ما توفر المناخ الملائم لذلك بالإقناع ، . يقول دكتور سليمان يحي:

"وبهذا المعني ، فإن مضامين الأدب الشعبي المحرضة علي الحرب في حالة سيادة واقع النزاع مع الآخر ، تتحول تلقائياً الي أن تكون مدعاة للسلم والتعايش السلمي .. في ظل تغيير ذلك الواقع الاحترابي(سليمان ، مرجع سابق ، ص 49).

والأدب الشعبي في عيناته كلها له قدرة علي جذب وتوجيه الجمهور خاصة عبر الشعر والأغاني والأمثال والأعراف المرعية.

إن للإبداع مستلزماته ، فمثلاً رغم العداوة التاريخية التي كانت بين البطاحين والمرغوماب قبيلة شغبة في حقب تاريخية سابقة ، ورغم مقتل زوج شغبة ، وأولادها في معارك بين القبيلتين . ورغم إنتصار المرغوماب في معركتي) الدباغات (و)الدرو (والتي إستبسل فيها البطاحين رغم الهزيمة ، رغم كل ذلك تغلب الإبداع علي مشاعر حب الإنتقام ، قالت شغبة تمدح وترثي خصومها البطاحين:

أبكن بنات عركش علي آل موشين

شلبي العيال ود الريد وأحمد وليد شبرين

شنقول ود بلل حجر الرمز في العين

رقدوا في الدار جنياتاً بحلو الدين(الطيب محمد الطيب ، 1971 ، 2)

الشعر الشعبي:

الشعر الشعبي إذا تهيأ المناخ بأستقرار الحال يتجه للإشادة بما هو قومي بلا عصبية قبلية أو جهوية . الشاعر عثمان ود جماع هزته لحظة الاستقلال ورفع العلم السوداني بديلاً لعلم الحكم الثنائي . مدح الزعيم الأزهري الذي يمثل حينها الرمز القومي بقصيدة شعرية شعبية جاء فيها توثيق لك اللحظة الهامة في تاريخ الأمة بمختلف قبائلها وألوان طيفها السياسي . قال:

رفرف يا علم في الثانية الفين مرة

وفي معني الكمال ما تخلي مثقال ذرة

في فترة غيابك ضقنا عيشة مرة

والحاسدنا في عينو اليمين ينضرة

ففي مثل هذه الأشعار إتجاه لتوحد الوجدان القومي ، وبمثل ذلك التوحد في ما هو قومي دعامة قوية لتوطين السلام.

الحكامات

وهن) شاعرات (في غرب السودان وايضا بعض مناطق النيل الازرق و لهن دور قيادي في المجتمع . ورغم طغيان نبرة الحماس والدعوة الي الشجاعة وحماية القبيلة ، لكن يرد في شعرهن التعقل إذا كانت الحرب مدعاة لضرر يصيب القبيلة خاصة بين بطون القبيلة الواحدة . قالت حكامة المسيرية الزرق حينما وقعت حرب بين بطنين من القبيلة هما) الغزايا وهيبان: (

أنا قلبي حرجان باكلم بيكوا

غزايا وهيبان إتو ال فريتوا

الطير في السما قبيل شبع بيكوا

كل راجلاً زين إتوا رميتو

نوركو ال بضوي ليكو قمتوا طفيتوا

ال كاتلتوا بعض والعدو فرح بيكوا (فرح عيسي محمد ، 2006 م ،12)

مثل هذا الشعر يمكن أن يتوجه نحو رفض الحرب بين أبناء الوطن الواحد ، حيث بطون القبائل أشبه بالقبائل في وطن واحد ، فالخسائر اللاحقة بإحدي القبيلتين المتحاربتين هي طعنات في ظهر الوطن كله . يمكن لمثل هذا الشعر أن يتحول الي دعم إتجاهات السلام إذا توفرت الإرادة الإجتماعية والسياسية لمعالجة خلل السياسات والخطط لمصلحة العمل بازالة الغبن المسبب للإحتراب .

المثل الشعبي:

من عينات الادب الشعبي نموذج آخر هو الأمثال الشعبية والاقوال والحكم الشعبية . والتي تحمل مضامينها ما يؤهلها لدعم التنية من حيث التعاون والتضامن الجماعي ، مثلاً:

إيد علي إيد تجدع بعيد.

الإيد الواحدة ما بصفق.

الأصبع الواحد ما بغطي الوجه.

شدرة كن ميلت بتكي في أخيته.

من الامثال ما يحض علي القيم الحميدة كالتكافل والتراحم فى المجتمع السوداني ، و التي تميزه بين شعوب العالم ومن ذلك:

الفقرا اتقاسموا النبقة . اللقمة الواحدة بتشبع عشرة ، النفوس لو اطايبت العنقريب بشيل عشرة .ومن الامثال ما يذم البخل والانانية : اللقمة الكبيرة بتفرق الضرا . ال بياكل براهو بخنق

ومن الأمثال أيضاً ما يدعو الي الإعتزاز بالوطن وما به من سمات أصيلة ، وعدم اللجوء للاجنبي والإمتثال لرأي الناصحين.

لالوب بلدنا ولا تمر الناس.

. وأمثال تدعو الي التضامن والتعاون) الناس بالناس والكل برب العالمين، ومنها ما يدعو الي سيرورة الكلمة الطيبة بين الناس لأنها مدعاة لكسب الآخر بالمودة) الكلمة الطيبة بتلين قلب الحجر

وجاء من الأمثال للحث في هذا الاتجاه مما جمعه الشيخ بابكر بدري ، قولهم :

من فش غبينته إنهدت مدينته (وهذا يدل علي أن التصرف بردة الفعل يؤدي الي خسائر ربما تصل الي خراب الديار . وأيضاً مثل آخر يحذر من خصومة من يرتبط بهم الإنسان بصلة أو بأخري) الوجه ال تصابحه ما

تقابحه(بابكر بدرى ، صلاح عمر(ت) ، 2002 ، .94) وهناك ما يتحدث عن أن القاعدة الأساسية المجتمعية ، وهي أن الناس بالتعايش تتم بينهم المقاربة ، بصرف النظر عن قبائلهم وأجناسهم . نصل المثل يقول) : الناس أولاف ما أجناس . (ومثل آخر يدعو الي الصبر علي الآخر لكي لا تفقد مودته

)الما يبلع ريق علي ريق ما يمسك رفيق .

المؤسسات الشعبية: –

جنس آخر من الموروث يتمثل في مظاهر إجتماعية مثل) مجلس البرامكة (وسط قبائل البقارة في غرب السودان . هذا المجلس هو " نظام إجتماعي شعبي وتقليد من تقاليد عرب البقارة في غرب السودان . لهذا النظام أسسه وقوانينه التي تحكمه .أغلب تلك القوانين تهدف الي التعاون وخلق الإلفة بين أعضائه وتربيتهم علي مكارم الأخلاق.

هذا النظام عبارة عن ظاهرة إجتماعية إنبثقت من وسط الجماهير إيماناً منها بضرورة التعاون وإحلال التآلف والوفاق مكان الفرقة والإختلاف.

وما يقال عن مجلس البرامكة كمؤسسة إجتماعية ، ينسحب علي مؤسسات تكافلية أيضاً ، من ذلك مؤسسة)النفير (فيها تنتظم أغلب بوادي وقري السودان ، يتعاون فيها المواطنون في الزراعة وبناء المنازل ء العرقي ولا التوافق في دين أو لغة ، فهي تؤسس علي أساس المواطنة .وحصاد المحاصيل وغيرها مما يحتاج الي تضافر الجهود ، ولا يشترط فيها الإنتماء العرقي ولا التوافق في دين أو لغة ، فهي تؤسس علي أساس المواطنة.

فنون الأداء الشعبي: -

تتمركز فنون الأداء في كل الأنشطة ذات الحركة) الرقص – النغم الصوتي بلحن) غنائي .

وهي : تشمل أنماط ثقافية شعبية سودانية عديدة ، منها الاغاني الشعبية بمسميات متعددة) السيرة – المردوم – الجرداق – نم الدوباي – الشاشاي (غيرها ، هذا في ثقافة المجموعات الناطقة بالعامية العربية ، وهنالك أنواع أخري في ثقافات المجموعات الناطقة بلغات ولهجات غير عربية.

كذلك نجد من فنون الأداء الرقصات الشعبية المختلفة ، منها:

النقارة – العرضة – الدلوكة (الكرنفالات القبلية التي تعرض في المهـــــرجانات سباق الهجن والخيل – المصارعة – ألعاب الصبية – حوليات الأولياء – المولد النبوي الشريف(فرح عيسي محمد ، 2006 م ،18)

ولما كان لولاية النيل الأزرق كل هذا الزخم التاريخي الكبير من كونها الأرض التي إحتضنت سلطنة تركت بصماتها التي لا تخطئها العين في تاريخ وثقافة السودان نقاط التلاقي وبؤر

ولاية النيل الأزرق تتمتع بثراء عريض في مجال الموروث الثقافي الشعبي : الروايات الشفاهية المتعلقة بالسلطنة الزرقاء ، الروايات المتعلقة بالتاريخ الثقافي للمجموعات المختلفة من فونج وغيرهم وعلي وجه الخصوص الجماعات غير القارئة ولا الكاتبة ، لم يزل تاريخها الثقافي طي الكتمان في صدور حملة الموروث من كبار السن . كذلك الكم الهائل من فنون الأداء المتنوعة من الأغاني والرقصات الشعبية ، الوازا والبلو نقرو وامدنقا والجالك وغيرها بالاضافة للطقوس المختلفة المتعلقة بالإحتفال بالتنشئة والحصاد) جدع النار (ثم المعارف الشعبية ، والأعراف المرعية والعادات والتقاليد . وهناك الكثير من الإبداع في المصنوعات الشعبية بكل روعتها الزخرفية ووظيفتها العملية في حياة المواطن .

و العادات والتقاليد تتوافر في عادات دورة الحياة) ميلاد – ختان – زواج – مآتم (وعادات أخري ، خارج هذه الدورة) : الذكر الصوفي والمدائح – إحتفالات المولد – طقوس الكجور) الأسبار .

أثر البرامج الدرامية ودورها فى السلام والتنمية: -

تعتبر الدراما من الوسائل الفاعلة التي تعتمد عليها التربية الحديثة في تنمية المجتمعات روحيا وجسديا ونفسيا وذهنيا ، فى كونها تعمل على الترفيه والتسلية وتجعل المتلقين يعبّرون عن مكنونات صدورهم ، وتهدف الدراما إلى تطوير الخيال والإبداع من خلال تأدية الألعاب.

لقد انشغل علماء النفس في دراسة العوامل التي تساهم في تفاعل الإنسان مع الأعمال الدرامية وتوصل هؤلاء العلماء إلى أن هذه العوامل أساسها عدة عمليات جزئية تؤدي إلى عملية التفاعل ومن هذه العمليات) المحاكاة -والإيماء -والتقمص"(، ويمكن إيجازهما على النحو التالي :

أولاً :المحاكاة :وهي غريزة في الإنسان منذ طفولته يتميز بها عن الإنسان، كما عبر عن ذلك " أرسطو " في كتابه " فن الشعر)" وبالمحاكاة يتلقى الإنسان معارفه الأولى وأن المأساة والملهاة أشكال من المحاكاة المختلفة

وأن أعمال واتصال الناس هي موضوعات المحاكاة، (ناصف موصف :2003 ، 23) وهي في تشابه كبير بين المثير والاستجابة كالطفل في عامه الأول يحاكي الشخص الذي يضحك ويحاول القيام بنفس ما شاهده في ذلك الشخص وهذه محاكاة بسيطة بينما المحاكاة المركبة هي التي يحاول فيها الكبار تقليد الأشخاص والأشياء التي تعجبهم وتستهويهم في الحياة .

ثانياً :الإيحاء : وهو متلازم للأعمال الدرامية وتعبير عن التفاعل فالدراما تحاول الإقناع وتوحي إلى المستمع أو المشاهد بفكرة معينة وهدف محدد سواء بشكل مباشر من خلال تحديد المثيرات المناسبة للفكرة والهدف بينما الإيحاء غير المباشر يتسلل إلى المشاهد او المستمع من خلال الإطار العام للأفكار الواردة في العمل الدرامي ايضا .

ثالثاً :التقمص هو أن يحل الإنسان محل الآخر، ويتشكل معه ويؤدي دوره ويعيش حالته ويرتبط به ارتباطاً نفسياً وقد وصف " فرويد " هذه العملية بأنها أول تعبير عن الربط الإنفعالي بشخص آخر وهي عملية قائمة في الحياة اليومية للأفراد، تبدأ مع الأطفال وتنمو مع نمو الشخصية، فالأفراد يتوحدون مع الرموز والشخصيات وأشكال حياتهم وهذا يفسر معنى الانفعال الذي يصيب المستمع أو المشاهد وهو يتابع أحداث قصة أو مسلسل لشخصية نالت الاهتمام والانجذاب، حيث نتصور أنفسنا ذات الحال والعذاب، ويكون العمل الدرامي ناجحاً بالقدر الذي يصل إلى هذا الانفعال والتقمص لدى الجمهور الذي غالباً ما تكون عواطفه حساسة وتتأثر بالموقف سلباً أو إيجابا فالكاتب الدرامي الناجح هو الذي يصل بالجمهور إلى الأزمة واستمرار حالة الصراع وانتظاره للتعرف على الحل الذي يريد ويتماثل مع قناعاته وانفعالاته وتعاطفه(ناصف موصف ،2003 ، 45)

الدراما التعليمية: –

تعرف الدراما التعليمية بأنها " موضوع ووسيط للتعليم ، يقوم على ممارسة المعرفة في سياق (context) يتوحد فيه الطالب مع دور ما ، في موقف يتضمن توترا (Tension)للاكتشاف والتعبير عن المعنى (Meaning)المتضمن في التجربة الدرامية)" جلال عبد الحميد ، 2000 ، (32 ،" وبهذا نستطيع استخدام

الدراما التعليمية كوسيلة خلّاقة في الكثير من الأغراض التعليمية ، وذلك لقدرتها الفعالة على إظهار وصقل مهارات وقدرات المتلقى من خلال الخبرات التى يكتسبها من الدراما.

أثر الدراما في تغيير السلوك والتعليم :

أفادت العديد من الدراسات أنّ للدراما أثار جمة في التعليم ، نذكر منها ما يلي:

1 – عندما تتناول الدراما مواقف مباشرة من حياتنا اليومية ، فإنّها توسع مفهوم الشخصيات ومدلول المواقف ، وتبرز قيم التصرفات والأعمال ، وبذلك تحقق القدرة علي الفهم ، وتزيد من الإحساس ، فتعاون الفرد علي الاتزان عاطفياً ، وعلي التعلم بسهولة ، وعلي التعامل مع مجتمعه بنجاح.

2 – من خلال العمل الجماعي الذي تتميز به يتعرف الإنسان إلى نفسه ، ويتعلم قيماً إيجابية كالتعاون ، والثقة بالنفس ، ومعرفة حقوقه وواجباته.

3 – يجرب المتلقى -بوساطتها - مواقف الحياة المختلفة ، ويضع حلولاً لها ، ويحاول التكيّف معها.

4 – تساعده علي سلامة التعبير عما بداخله.

5 – تنمي الخيال ، وتؤدّي إلي الإبداع.

6 – .تنمي معلوماته ، وتشبع حب الاستطلاع لديه.

7 – تشعر الإنسان بالمتعة والبهجة ، وتجعله أكثر قابلية للتعليم.

8 – تطور الدراما مهارة حل المشكلات من خلال التشجيع علي وضع الفرضيات والتخمين والاكتشاف.

9 – تنمي لدي المتلقين القدرة علي التمييز والانتماء لأفكار ثقافية يرضونها هم ويرضاها المجتمع

10 – تنمية مهارة الاستماع.

11 – تنمي أسلوب النقد ، والحوار، والإقناع المنطقي ، والاقتناع . (ناصف موصف: 2003 ، 45) و قد كان للدراما بشكل عام والدراما الإذاعية بخاصة الدور الكبير، في تحقيق الأهداف التالية:

1 – تبسيط وتسهيل المعلومات والمعرفة التي قد تكون معقدة ، ونقلها إلي المتلقى بأسلوب فني مشوق وجذاب.

2 – تقريب الأحداث التاريخية والثقافية وتشخيصها وجعل المتلقى يعايش الأحداث الماضية أمامه.

3 – اتخاذ القدوة عن طريق تشخيص البطولة ، والأخلاق والقيم العليا التي كان عليها قادة التاريخ العظام.

4 – تهذيب المتلقى سلوكياً عن طريق تشخيص المشكلات الاجتماعية والتي قد يعيشها في بيته أو بيئته ، فيضع الحلول المناسبة لها وبذلك يعتاد علي وضع الحلول لمشكلاته ومشكلات مجتمعه ويتفهّم بشكل أعمق أسباب المشكلات الاجتماعية وعواقبها ويشارك في حلها.

.8معالجة بعض المشكلات الاجتماعية التي لابد للمتلقى من التعرف علي عواملها ومسبباتها كأساس للتوعية الاجتماعية والوطنية (ناصف موصف ، مرجع سابق ، 30)

استراتيجيات الدراما التعليمية من خلال الدراما الإذاعية من خلالالمراحل الآتية:

- تقبل المشكلة.
- تحليل المشكلة.
- تعريف المشكلة.
- تكوين تصور عن الحل المقترح.
- اختيار الحل المناسب من بين الحلول المقترحة.
- إنجاز الحل وتحقيقه). ناصف موصف ، مرجع سابق ،(30

برنامج الحديث المباشر

اولا يجب تحديد الاتى-:

- تحديد الهدف من الحديث
- تحديد موعد القاء الحديث
- تحديد نوعية الجمهور

- اختيار مادة الحديث

مرحلة اعداد الحديث المباشر:

وتتضمن:

- حسن الاستهلال والإهتمام بالمقدمة الجذابة لأنها الأساس فى لفت الانتباه.
- العرض المنظم وذلك باستخدام الجمل القصيرة لتسهيل المتابعة.
- استخدام اللغة المناسبة
- تجنب التطويل
- تجنب التكرار
- مراعاة التوازن بين تلك الأفكار وتوزيع مناطق الضعف والقوة على مدة الحديث.
- استخدام مستوى مناسب من اللغة بما يتوافق مع نوعية الجمهور.
- استخدام الأمثلة والدلائل لتقريب المعلومات ولتحقيق مزيد من الإقناع للجمهور.
- الإقلال قدر الإمكان من استخدام الأرقام التفصيلية التى قد يصعب متابعتها.

سمات الحديث المباشر:

الموضوعية، الصدق، الوضوح، الدقة، الحماس، الاتزان الانفعالي ، القدرة على التذكر، القدرة على التعبير الصوتى.

مقدم الحديث المباشر

يفضل أن يلقى الحديث المباشر شخصيات لها جاذبيتها لدى الجمهور حتى يحتفظ بالمستمع طوال مدة الحديث، حيث أن طريقة الإلقاء يمكن أن تؤثر إيجاباً أو سلباً فى درجة قبول الحديث بصرف النظر عن الموضوع نفسه، كما أن البعض يفضل أن يكون الإطار الكوميدى أو النقدى الخفيف هو الأسلوب المستخدم فى تقديم الحديث، فالحديث الإذاعى شكل لا يحتمل المدة الطويلة أى لابد من الإختصار قدر الإمكان وتقديم القضية المطلوبة بأقصر السبل وأكثرها جذباً للمستمع.

الى جانب المقدرة على التحكم في الصوت ، النطق بطريقة صحيحة ، وضوح الصوت ، السرعة ، استخدام الوقفات ، القدرة على التحليل والابتكار ، القدرة على تقبل النقد ، القدرة على الضبط الانفعالي.

مهارات مقدم الحديث المباشر-:

1 – استخدام النغمة السهلة وان يكون ايقاع اللفظ سهل وغير رسمي

2 – استخدام المعلومات المالوفة و عدم اجهاد المستمع بالمعلومات الفنية

3 – الصراحة وعدم الالتفاف حول الموضوع

4 – تلافي الحكم السريع على المواقف والاحداث والاشخاص

5 – مراعاة عامل السرعة في الحديث بالاعتدال فى سرعة التحدث

6 – الابتعاد عن التهديد في المناقشة

وعلى مقدم الحديث المباشر ان يتحلى بمجموعة مهارات منها-:

1 – ان يكون قادر على كتابة واعداد حديثه بلغة سهلة ومبسطة

2 – ان تكون الجمل قصيرة ومباشرة ومرتبة بشكل منطقي

3– ان ترتب المعانى و الفقرات حسب اهميتها من حيث المضمون

4 – ان يكون صوت مقدم الحديث المباشر مقبولاً ولغته صحيحة ومخارج حروفه واضحة

5 – ان تكون مدة تقديم الحديث المباشر مناسبة (موسى الخنعى : 1989، 10 ، 11)

الفصل الرابع

الدراسة التطبيقية

الدراسة التطبيقية

اولا - : العينة

مجتمع الدراسة وعينته:

يتكون مجتمع الدراسة من مستمعى إذاعة راديو المجتمع بولاية النيل الأزرق أما عينة الدراسة ,فقد عمد الباحث إلى استخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة وذلك نظرا للمسوغات التالية :

-وجود هذه الإذاعة في منطقة تشهد نزاعاً داخلياً أدّى إلى ضعف ثقافة السلام بين أهالي المنطقة، وبالتالى يصعب إستقصاء فئة محددة ويحتاج الأمر لقياس آراء عينات متباينة من المبحوثين.

أما عينة الدراسة من البرامج ,فقد اشتملت على ثلاثة انواع من البرامج إذ أهتمت بالحديث المباشر وبرامج التراث، الى جانب الدراما ، كبرامج مناسبة للإذاعات المحلية ودراستها والقياس على ضوءها مايمكن أن يوجد من برامج براديو المجتمع وتقييم مدى منهجيتها ولذلك تابع الباحث برامج راديو المجتمع لدورة إذاعية , ولمدة ثلاثة أشهر وهى مدة الدورة الإذاعة فى رصد البرامج التى تقدم وتحليل مضمونها .

أما بالنسبة للمبحوثين فقد تكوّن مجتمع الدراسة من مجتمعات ولاية النيل الأزرق فى منازلهم وأسواقهم ومؤسساتهم مع التركيز على المؤسسات الإعلامية لغرض فى هذا البحث ، ولذلك إختار الباحث العينة العشوائية البسيطة وتم اختيار (323) مفردة - بطريقة عشوائية - ولكن وفقا لمعادلة حجم العينة واضعا فى الإعتبار عدد سكان ولاية النيل الازرق لبالغ عددهم حوالي 991898 نسمة حسب) اسقاطات عام (2014

حجم العينة:

الصدق والثبات وحجم العينة:

المقصود بالصدق هو :الدرجة التي تقوم فيها أداة القياس بقياس حقيقة ما أعدت لقياسه، وقد استخدم الباحث الصدق الظاهري , للتأكد من أن العبارات والأسئلة المتضمنة في الاستبانة) ملحق رقم 3 (يمكن أن تؤدي إلى جمعها بدقة، أو قياس المتغيرات قياساً صحيحا، وهو ما يتم عن طريق دراسة

محتويات أداة جمع المعلومات ,أو قياسها وتقويمها بالإضافة لثبات نسبة الخطأ وهى 5% ففى كل مرة يتم القياس فيها فإن نسبة الخطأ ستكون نفسها بعد لأن

يتم حساب حجم العينة بإستخدام القانون التالى-:

$$n = \frac{z^2 pq}{d^2}$$

n : حجم العينة :

Z : التباين الطبيعى للمجتمع = 1.96 :

P : نسبة الصفة المراد قياسها فى المجتمع :

q : (1-p)

d: مستوى الخطأ المطلوب :

وفق القانون أدناه تم تحديد حجم العينة ب (323) مفردة

$$n = \frac{1.96^2 * 0.3 * 0.7}{0.05} = 323$$

أدوات الدراسة:

استمارة الأستبيان :وقد تم إعداد الاستمارة لقياس موضوعات قيم وثقافة السلام التي تبث عبر إذاعة راديو المجتمع , من خلال قسمين الأول للبيانات الشخصية والثانى حوى (20) سؤالا بما يتضمن قياسا لمحتوى البرامج من خلال فئات مثل فئة وحدة الموضوع ,والمساحة الزمنية للموضوعات التي تم بثها , وفئة المضمون ,وفئة القيم ,وفئة نوع الجمهور الذي تخاطبه الإذاعة ,وفئة وسائل إبراز المادة الإذاعية , وأخيرا فئة مصادر المادة الاذاعية.

وحدات التحليل : ولتحقيق أغراض الدراسة لجأ الباحثان إلى استخدام الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية ,كما استخدم وحدة الموضوع) الفكرة ,(وهي عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل ,وذلك للتعرف إلى طبيعة الموضوعات التي حملتها مضامين البرامج التى يقدمها راديو المجتمع.

فئات التحليل :يتفق الباحثون على ضرورة أن تكون فئات التحليل المستخدمة في تحليل المضمون مناسبة ودقيقة وشاملة ,بشكل لا يقبل التداخل فيما بينها، فالفئات هي" التصنيفات التي يضعها الباحث استناداً إلى طبيعة الموضوع ومشكلة البحث، كوسيلة يعتمد عليها في حساب تكرارات المعاني، وكلما كانت الفئات محدودة بصورة واضحة، كلما كانت نتائج البحث أيضا واضحة ومحددة) "الحسن عثمان2002 , ، 165).

أولا- فئة وحدة الموضوع : وقد شملت : السلام ، الصحة , والثقافة والتراث ,والمرأة ,والطفل ,والتعليم ,

ثانيا - فئة المساحة الزمنية : وقد تم من خلال هذه الفئة التعرف إلى مقدار المساحة التي أولتها إذاعة راديو المجتمع لموضوعات السلام , من خلال مقياس) نصف ساعة/ أقل /أكثر (وذلك للتعرف على درجة إبراز هذه الموضوعات من خلال معرفة النسبة المئوية المخصصة لها ,قياسا بإجمالي المدة الزمنية لكل برنامج على حدة.,

ثالثا - فئة المضامين :حيث تمت صياغة الأسئلة بحيث تحتوى على الأفكار المثلى لثقافة السلام والتى ينبغى أن تحتويها أى إذاعة محلية تهدف لإرساء قيم وثقافة السلام وذلك على مستوى الشكل والمضمون ، والأفكار هى :

1) فكرة الحياة بدون نزاع
2) فكرة التوجه نحو الحياة المدنية.
3) تهدئة النزاعات القبلية.
4) فكرة احترام القانون.
5) فكرة إستخدام التراث لمعرفة الذات والتعريف به
6) فكرة أخذ الحق بالحوار والإبتعاد عن العنف.
7) أولويات الأهتمام بالتعليم والصحة.

8) المرأة وقضاياها

رابعا -فئة القيم :وتم تصنيفها إلى قيم إيجابية، وسلبية .

خامسا -فئة نوع الجمهور الذي تخاطبه إذاعة راديو المجتمع :وشملت المرأة ,والطفل ,والشباب ,وعامة الجمهور.

سادساً -فئة وسائل ومصادر إبراز المادة الاذاعية :وهى وسيلة لمعرفة طبيعة البرامج التى تقدم من خلال مايميزونه من أصوات مثل صوت شخص واحد فى دلالة لبرامج الحديث المباشر أو صوتين فى دلالة للبرامج الحوارية والدراما أو الأصوات الطبيعية أو أصوات مكالمات هاتفية فى دلالة للبرامج التفاعلية .

ثانيا :- الوصف الإحصائى

النوع : جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة%
ذكر	201	62.2
أنثى	122	37.8
المجموع	323	100.0

مقدارها بنسبة (201) الذكور عدد بلغ حيث الإناث عدد من أعلى الذكور عدد إن أعلاه الجدول يبين (37.8) مقدارها بنسبة (122) عددهن بلغ اللائي الإناث بعدد مقارنة (62.2)

الشكل البياني رقم (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع

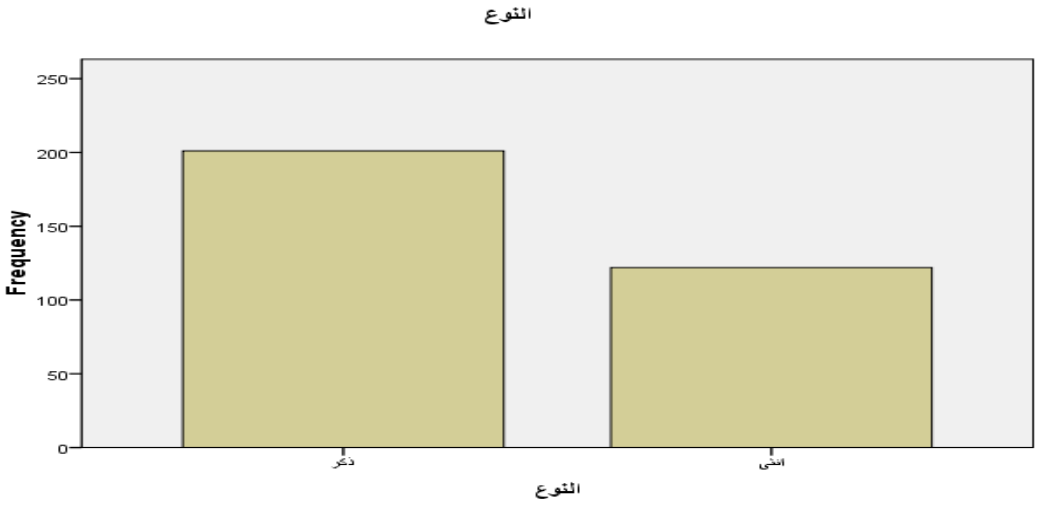

العمر : جدول رقم (2) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب العمر

الفئات العمرية	التكرار	النسبة%
اقل من30	106	32.8
31-40	160	49.5
41-50	57	17.6
المجموع	323	100.0

يوضح الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر ونلاحظ من الجدول أن أعمار أفراد عينة الدراسة كانت مختلفة حيث بلغ عدد الذين هم دون سن الثلاثين (106) بنسبة مقدارها (% 32.8) أما الذين أعمارهم بين (31-40) سنة فقد بلغ عددهم (% 160) بنسبة مقدارها (% 49.5) أما الذين أعمارهم بين (41-50) بنسبة مقدارها (% 17.6)

الشكل البياني رقم (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر

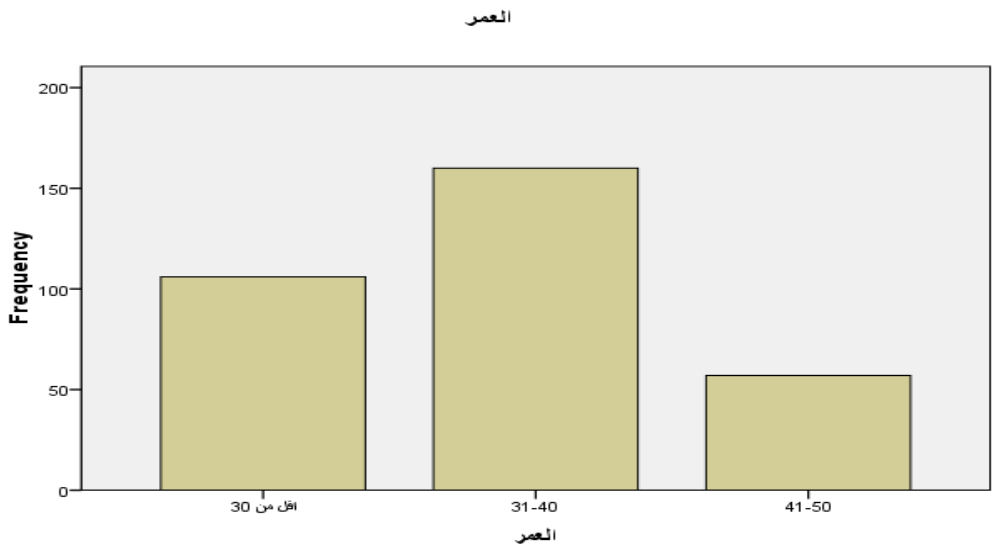

جدول رقم (3) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

المستوي التعليمي	التكرار	النسبة %
أساس	99	30.7
ثانوي	99	30.7
جامعي	87	26.9
فوق الجامعي	38	11.8
الجملة	323	100.0

يلاحظ من الجدول رقم (3) إن أعلى نسبة كانت للمستويات الأدنى تعليما والذين حصلوا على مستوى تعليمي لم يتجاوز مرحلة الأساس أو الثانوي حيث بلغ أفراد عينة الدراسة ممن كان مستواه التعليمي مرحلة الأساس (99)فردا بنسبة مقدارها (30.7 %بينما بلغ عدد من تلقوا تعليما حتى المرحلة الثانوية (99) فردا بنسبة مقدارها (% 30.7) أما الذين حصلوا على تعليم جامعي فقد وصل عددهم (87) فردا بنسبة مقدارها (% 26.9)أما الذين لهم مستويات تعليمية فوق الجامعي فقد بلغ عددهم (38) فردا بنسبة مقدارها (11.8%)

الشكل البياني رقم (3) ويوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمى

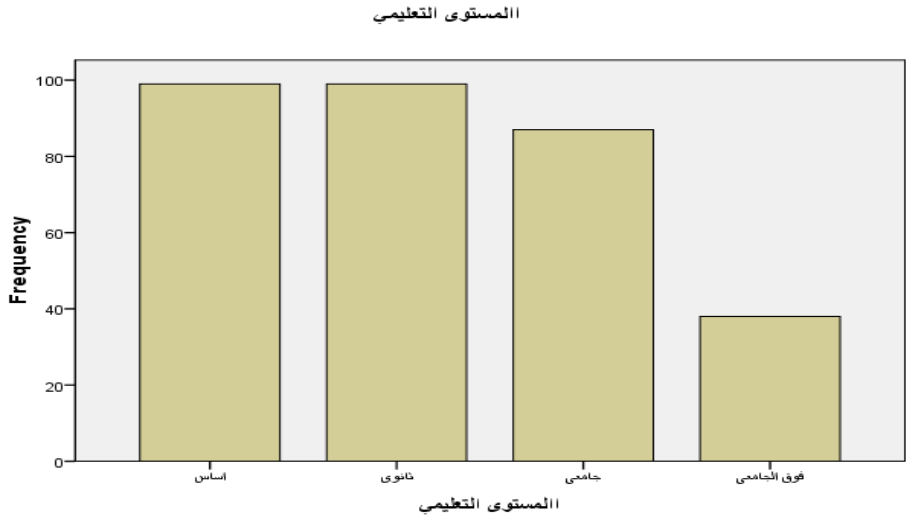

المهنة: جدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المهنة

المهنة	التكرار	النسبة%
موظف	78	24.1.
أعمال حرة	191	59.1
في مجال الإعلام	54	16.7
الجملة	323	100.0

يلاحظ من الجدول أعلاه أن مهن أفراد عينة الدراسة قد تم إدراجها تحت ثلاث مسميات ، موظف وتشمل العاملين بالقطاعين والعسكريين والطلاب ، أعمال حرة وتشمل أصحاب المهن ، زراع ، تجار ، صناع ، وأخيرا العاملين في مجال الإعلام ، وقد بلغ عدد الموظفين (78) بنسبة مقدارها (%(24.1 أما من يعملون في مجال الأعمال الحرة فقد بلغ عددهم (191) فردا بنسبة مقدارها 59.1% أما العاملين في مجال الإعلام فقد كان عددهم (54) بنسبة مقدارها (16.7%)

الشكل البياني رقم (4) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المهنة

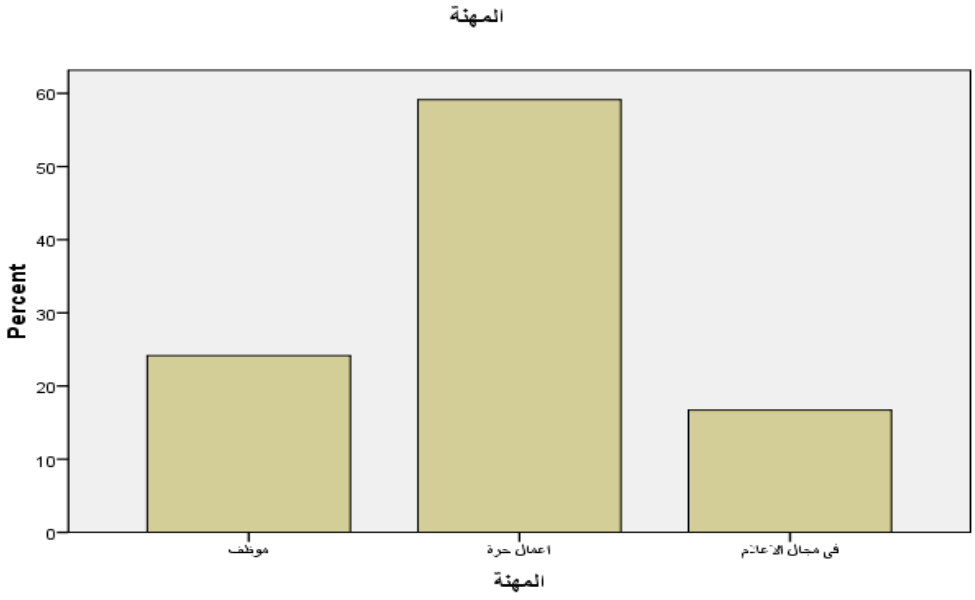

القبيلة : جدول رقم (5) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب القبيلة

القبائل	التكرار	النسبة%
البرتا	77	23.8
القنزا	19	5.9
الأدك	38	11.8
الإنقسنا	51	15.8
قبائل أخرى بالولاية	55	17.0
القبائل الوافدة	83	25.7
الجملة	323	100.0

يحتوى الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب القبائل التى ينتمون إليها وتشمل قبائل أصيلة بالولاية وضعت بأسمائها مثل البرتا، الإنقسنا، وأخرى أصيلة بالولاية ولكن تحت مسمى قبائل أخرى بالولاية مثل المابان، البرون، أما القبائل الوافدة من خارج الولاية مثل الشايقية، النوبة، فقد وضعت تحت مسمى القبائل الوافدة، بلغ أفراد عينة الدراسة والذين ينتمون لقبيلة البرتا (77) فردا بنسبة مقدارها (23.8%) أما الأفراد الذين ينتمون لقبيلة القنزا فقد كان عددهم (19) بنسبة مقدارها (5.9%) أما الذين ينتمون لقبيلة الأدك فقد بلغ عددهم داخل العينة (38) بنسبة مقدارها(11.8%) أما الذين ينتمون لقبيلة الإنقسنا فقد بلغ أفرادها داخل العينة (51)بنسبة مقدارها(15.8) ، أما الذين ينتمون لقائل أخرى داخل الولاية فقد بلغ عددهم (55) فردا بنسبة مقدارها (17%) بينما بلغ عدد الذين ينتمون إلى القبائل الوافدة (83) فردا بنسبة مقدارها.(25.7%)

الشكل البياني رقم (5) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب قبائلهم

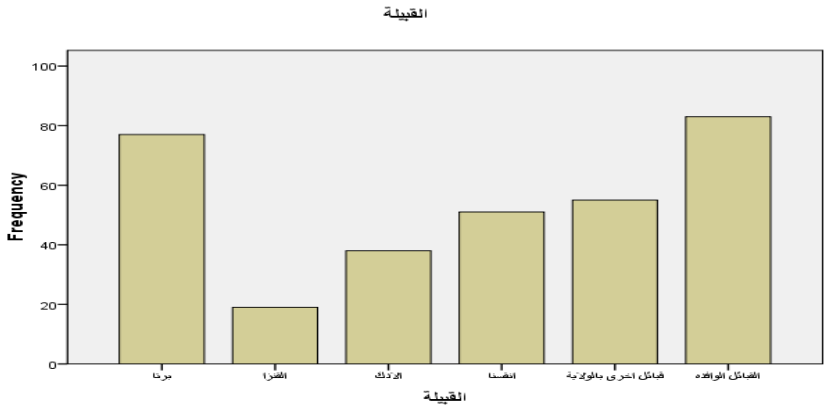

ثانيا : عرض نتائج الدراسة

جدول رقم (6) أفضل الوسائل الإعلامية التي تأخذ منها معلوماتك عن السلام والتعايش السلمي

الوسائل الإعلامية	التكرار	النسبة%
الانترنت	45	14.0
التلفزيون	57	16.5
راديو المجتمع	68	18.9
الإذاعات الأخرى	153	50.6
الجملة	323	100.0

تظهر بيانات الجدول رقم (6) الوسائل الإعلامية التي يحصل من خلالها الجمهور عينة الدراسة على معلومات عن ثقافة السلام والتعايش السلمي ، حيث أوضح ما نسبتهم (50.6 %) من مجموع إجابات المبحوثين أنهم يحصلون على المعلومات بالدرجة الأولى عن طريق الإذاعات الأخرى عدا راديو المجتمع ، بينما جاء التلفزيون في المرتبة الثانية بما نسبته (16.5%) في حين جاءت إذاعة راديو المجتمع فى المرتبة الثالثة (بنسبة بلغت (18.9%) وجاء الإنترنت في المرتبة الرابعة بما نسبته (14.0%) من مجموع إجابات المبحوثين .

وبالنظر إلى هذه النتائج، يتضح أنها لا تتوافق مع الهدف الذي أنشئت إذاعة راديو المجتمع من أجله ، وهو تزويد المواطنين في ولاية النيل الأزرق بالمعلومات، بما فيها مفاهيم السلام، عبر البرامج المتنوعة ، حيث تشير البيانات إلى أن الجمهور عينة البحث يعتمد على الإذاعات الأخرى بالدرجة الأولى، مصدراً للحصول على المعلومات ، وربما يعود السبب في ذلك لصعوبة التقاط موجة الإذاعة إذ أن نطاق البث لايغطى مناطق كبيرة بالولاية ، أو لقصر زمن البث الإذاعي نفسه أو لطبيعة البرامج التي يتم تقديمها ، ويلاحظ أيضا اعتماد جمهور المبحوثين في الحصول على معلومات عن السلام والتعايش السلمى عن طريق الإذاعات بشكل كبير , وربما يعود السبب في ذلك إلى أن مجتمع ولاية النيل الازرق مجتمع فقير؛ الأمر الذي يجعله يبحث عن وسيلة إعلامية زهيدة الثمن لتزويده بالمعلومات ,وهذه هي إحدى مزايا أجهزة الراديو.

الشكل البيانى رقم(6)

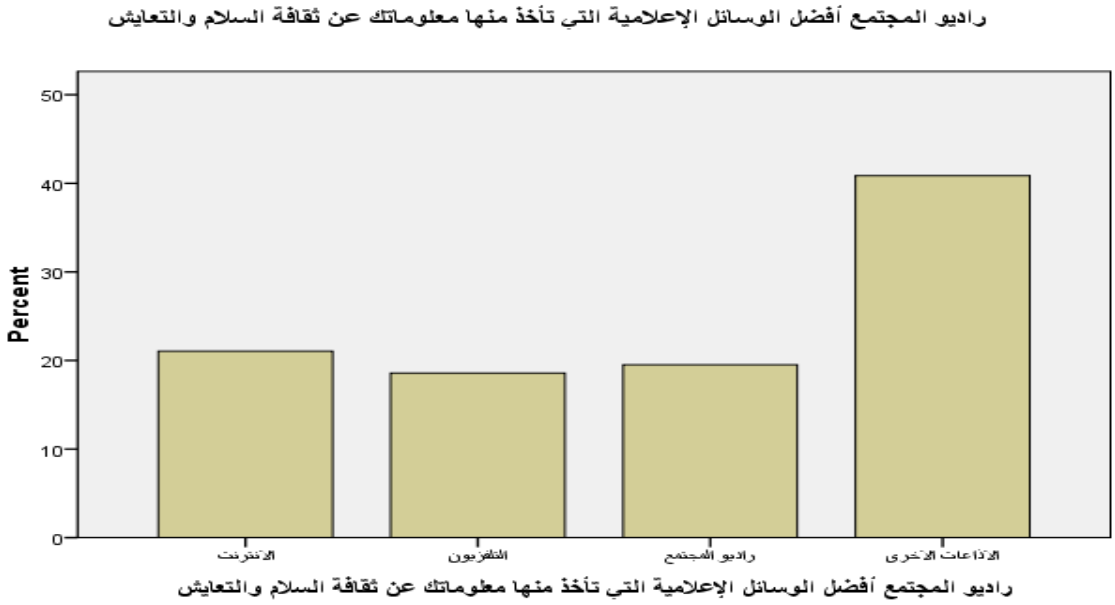

جدول رقم (7) مضامين ثقافة السلام تأخذ المساحة الأوسع في برامج راديو المجتمع

الخيارات	التكرار	النسبة%
أوافق بشده	41	12.7
أوافق	95	29.4
لا أوفق	89	27.6
لا أوافق بشده	98	30.3
الجملة	323	100.0

تُظهر نتائج الجدول رقم (7) آراء المبحوثين ما إذا كان مضامين ثقافة السلام تأخذ المساحة الأوسع في برامج راديو المجتمع حيث أكّد ما نسبتهم (% .12.7) موافقتهم بشدة بينما الذين يوافقون فقد كانت نسبتهم (29.4%)من مجموع إجابات المبحوثين بينما الذين لايوافقون فقد كانت نسبتهم27.6%)) أما الذين لايوافقون بشدة فقد كانت نسبتهم (30.3%)

بالنظر لهذه النتائج وفحصها وبالرجوع لاستمارة بث راديو المجتمع رقم (1) والتى تخاطب مجتمع الكدالو ايام الاحد نجد إنه قد أفردت مساحة زمنية ضئيلة لاتتعدى خمسة دقائق خلال يوم البث فى فقرة بعنوان رسالة السلام وبالإستماع لمحتوى هذه الفقرة تبين انها تحتوى على شقين صوت بشرى ، موسيقى ، محتوى الصوت البشرى كان عبارة عن ثلاثة عبارات) نحن ماعايزين حرب عايزين سلام ، الجوع والمرض والجهل بسبب الحرب ، الحرب مافيها منتصر الكل خسران (ويتم إعادة المحتوى بلغة القمز ، العبارات تستغرق دقيقتان مقابل الموسيقى التى استغرقت دقيقتان بينما اغنية الافتتاح وحدها تأخذ حيزا يساوى المساحة التى توظف لرسالة السلام .

الشكل البيانى رقم(7)

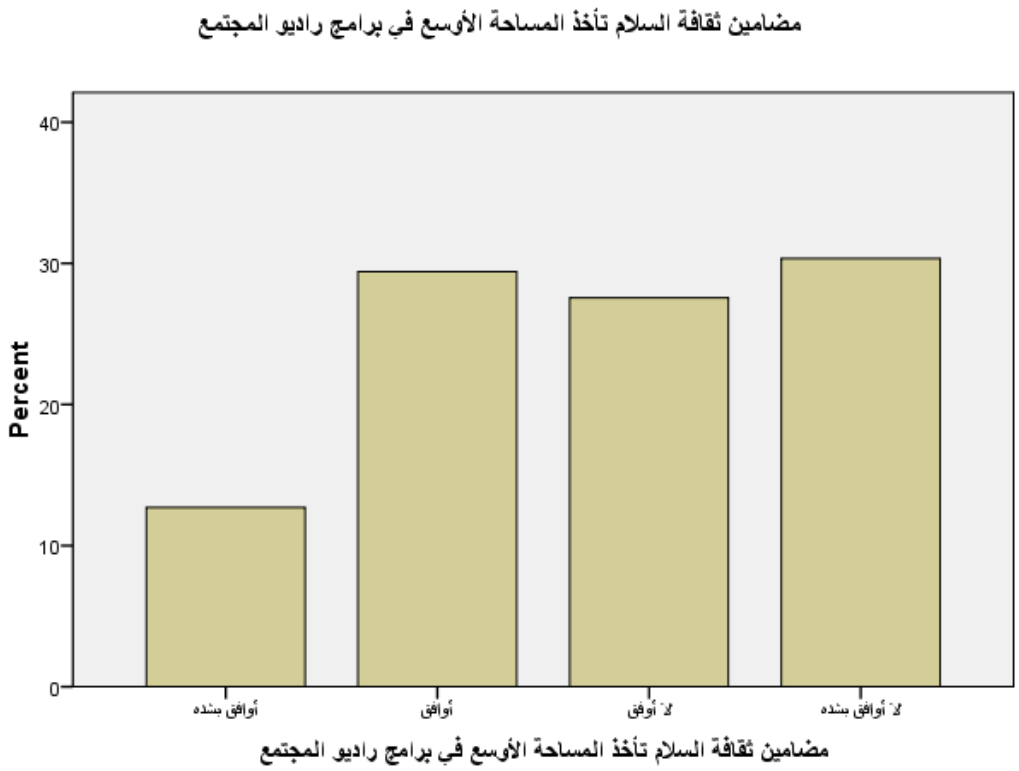

جدول رقم (8) المواضيع التي تفضل الإستماع إليها عبر راديو المجتمع

المواضيع	التكرار	النسبة%
السلام	49	15.2
الصحة	43	13.3
التعلم	103	31.9
المنوعات	128	39.6
الجملة	323	100.0

من خلال الجدول أعلاه يلاحظ فيما يتعلق بالموضوعات التي يفضل المبحوثين السماع لها من خلال برامج راديو المجتمع نجد إن بيانات الجدول رقم(8) تشير إلى أن موضوعات السلام جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 15.2%)) بين الموضوعات التي تم بثها عبر البرامج حصلت المنوعات أعلى نسبة إذ بلغت (39.6%) وحازت تلك التى تحتوى على موضوعات التعليم (31.9%) ثم حصلت الصحة على ((13.3%

من خلال النتائج السابقة التي تضمنها الجدول رقم(8) نجد إن موضوعات السلام جاءت في المرتبة الثالثة مقابل المنوعات التي حصلت على أعلى نسبة وربما يرجع الامر لتركيبة المواطنين التى جبلت على حب الموسيقى فقد رصدت بولاية النيل الازرق أكثر من مائة رقصة شعبية الى جانب مختلف الآلات الموسيقية التى تصنع من مواد محلية مثل القنا والقرع ، لكن هذا لاينفى ان مواضيع أخرى حازت على إهتمام مثل التعليم والناظر لمجتمعات النيل الازرق يجد تدنيا كبيرا فى نسبة التعليم وانتشار للامية سيما وسط النساء ، بينما توجد مجتمعات مثل بعض القرى فى عمق حظيرة الدندر والتى تنتمي لقبائل الكدالو وتصل وتدنى نسبة التعليم فيها الي الصفر ، الأمر الذي من شأنه دفع المبحوث الى تفضيله مواضيع تتعلق بهذا الشأن ، ثم ان بعض المبادرات مثل اليونسكو ، والمبادرة الاوربية بالاشتراك مع مرحلة الاساس بولاية النيل الازرق ، وتعليم البنات وتعليم الرحل ، تنشط فى دعم راديو المجتمع لإنتاج برامج ذات أشكال مختلفة مثل الدراما ، والمشاعل ، لذيادة الوعى بضرورة التعليم ، بينما نجد ان موضوعات الصحة أيضا تحظى باهتمام

بعض الجهات لاسيما إدارة الصحة الإنجابية والتغذية بشراكاتها مع منظمات الأمم المتحدة مثل منظمة الصحة العالمية والتى بدورها تعقد شراكات مع راديو المجتمع لنشر التوعية الصحية ، وهذا لاينفى وجود بعض الشراكات لمنظمات تعمل فى مجال السلام ، منظمة دوشا التى أسهمت فى انتاج قاموس ناطق لمصطلحات السلام باللغة العربية البسيطة وبعض اللغات المحلية . ولاية النيل الازق تشهد حربا منذ ثلاث عقود تجعل كل مجنمعات النيل الازرق من ولدوا فى عهد الحرب وقبلها قد تثقفوا بثقافة الحرب فالمبحوثين او اقربائهم او زملاؤهم قد أشتركوا فعلا فيها وهذا يعنى انه لم يتم نقل المجتمع من حالة الحرب الى حالة السلم وبالرغم للدعوة للحوار الى ان الحرب مستمرة.

الشكل البيانى رقم(8)

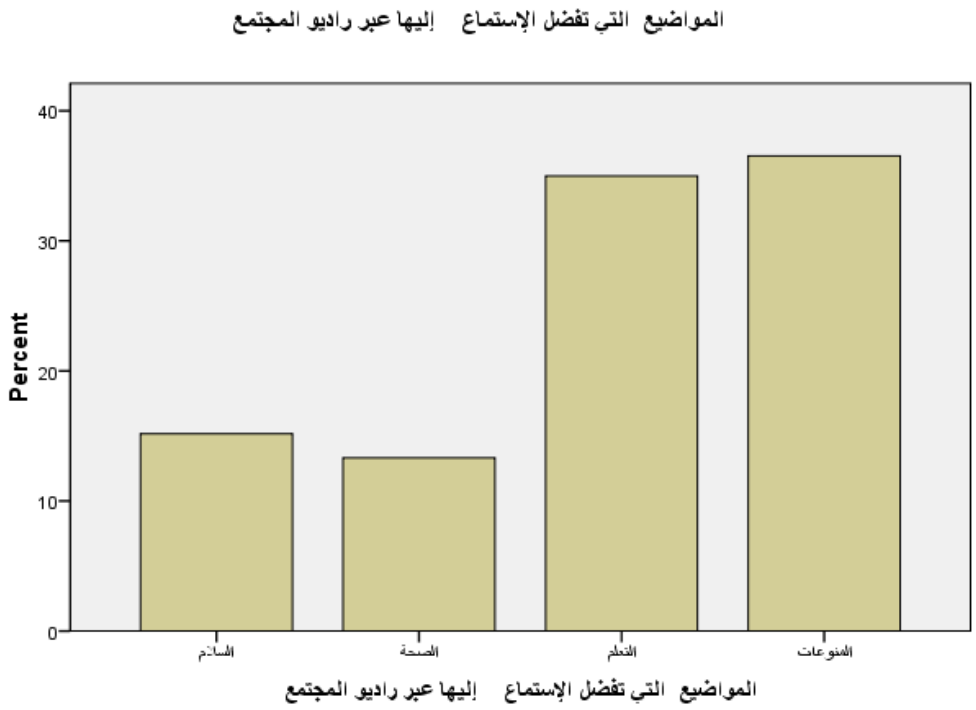

جدول رقم(9) الاسباب التى تجعلك لا تحب الاستماع لراديو المجتمع

الأسباب	التكرار	النسبة %
البرامج مملة	68	21.1
لا أجد ثقافتى فيها	71	22.0
لعدم كفاءة المذيعين	101	31.3
تعذر التقاط موجة الاذاعة	83	25.7
الجملة	323	100.0

يوضح الجدول رقم(9) أسباب عدم الاستماع إلى إذاعة راديو المجتمع ، وقد كانت إجابات المبحوثين، من الذين لا يحبون الاستماع إلى إذاعة راديو المجتمع بسبب عدم كفاءة المذيعين ، بنسبة مقدارها (31.3. %)أما الذين يصعب عليهم التقاط موجة الإذاعة ويرون إنها تقف حائلا دون السماع لراديو المجتمع فقد بلغت نسبتهم25.7%)) أما الذين لايفضلون الاستماع لأنهم لايجدون ثقافتهم في راديو المجتمع فقد بلغت نسبتهم (22.0) أما الذين يرون إن البرامج مملة فقد كانوا أقل نسبة إذ بلغت (21.1%)

ويتضح من هذه النتائج أن عدم الاستماع إلى راديوالمجتمع بسبب عدم كفاءة المذيعين- حسب المبحوثين -وللحقيقة أن من بين مقدمى البرامج أفراد من نفس المجتمعات التي تتلقى الخدمة الإذاعية ويسمون منتجوا الرسائل المجتمعية وهم من يقومون بإعداد وتقديم الرسائل المجتمعية وهو شكل برامجى أقرب للحديث المباشر الإذاعى ، وهؤلاء المنتجين هم المثقفون والمتعلمون فى القبيلة وتختلف مهنهم وتتنوع فتجد المعلم والداعية والمزارع والتاجر ووفق المقابلات رقم (2) (1) والتي أجراها الباحث على التوالى مع منسق راديو المجتمع ومنتج رسالة مجتمعية ومنتج دراما يتضح أن منتجي الرسائل المجتمعية والدراما بعد إختيارهم لهذه المهام يتم اخضاعهم لتدريب من قبل العاملين براديو المجتمع أو بواسطة خبير ، أما الذين يرون أن سبب إنصرافهم عن السماع أنهم لايجدون ثقافتهم في راديو المجتمع فهى نفس الأسباب التى يمكن أن تصب لصالح الإقبال على الإستماع إلى راديو المجتمع وهى أن راديو المجتمع يهتم بالثقافات المحلية ويفرد برامجا بذات اللغات المحلية ويخصص يوما فى الأسبوع لكل مجتمع ويتم مخاطبته بلغته المحلية وطالما أنها رسالة موجهة لمجتمع محدد وبلغة محددة وفى وقت محدد فإن بقية المجتمعات

التى لاتجيد اللغة المحلية المعنية ستتحول إلي إذاعة أخرى أو وسيلة إعلامية أخرى ، أما الذين يرون إن عدم إستماعهم إلى راديو المجتمع بسبب صعوبة

التقاط الموجة التي تبث عليها الإذاعة بسبب ضعف الارسال أو عدم تغطيته لمناطق بالولاية لذلك نجد ان الأرسال يحول دون استماع بعض المبحوثين إلى برامج راديو المجتمع ففى المقابلة رقم(1) مع الاستاذ قاسم أحمد منسق راديو المجتمع الذى إعتبر الإرسال الإذاعي والأعطال من العوائق للرسالة الاذاعية ، فالإذاعة لاتصل مناطق عديدة مثل الكرمك وقيسان وبعض قرى الريف الشرقى والغربى وأضاف إن الإذاعة بدأت إرسالها منذ تأسيسها ب 5 - كليو وات ـــــ ثم تراجعت الي 2 - كليووات - في مدي البث ، فيما يتعلق بمن يرون أن البرامج مملة فهذا يرجع لطبيعة الإذاعة فهى تقع فى تصنيف الإذاعات الموجهة وتقدم رسائلها لمجتمعات متباينة ولجمهور من المتلقين بإعتبار فئاتهم التى ينتمون إليها حسب الجنس والنوع والمرحلة العمرية والمهنة، أما المضمون فغالبا أحد موضوعات التنمية أو الخدمات لذلك تأخذ صبغة جادة فى كثير من المواضيع التى تطرحها .

الشكل البيانى رقم(9)

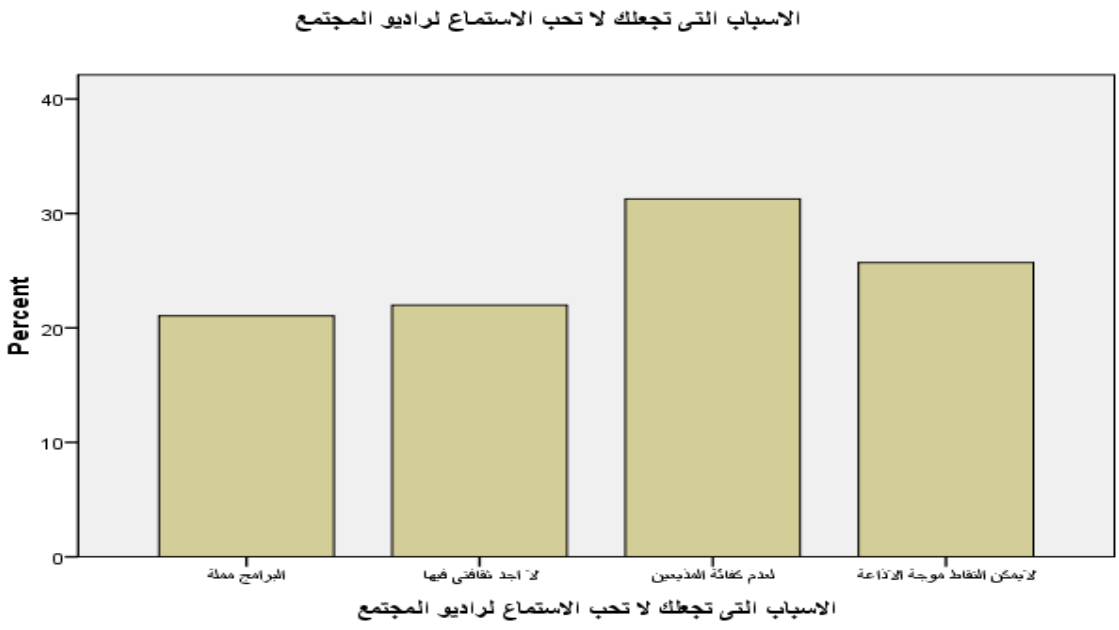

جدول رقم(10) راديو المجتمع يعرفك بثقافة الآخر

الخيارات	التكرار	النسبة%
اوافق بشدة	101	31.3
أوافق	109	33.7
لا أوافق	47	14.6
لا أوافق بشدة	66	20.4
الجملة	323	100.0

أظهرت نتائج الجدول أعلاه أن من يعتقدون إن راديو المجتمع يعرفهم بثقافة الآخر كانت نسب الذين يوافقون بشدة (% 31.3) والذين يوافقون (33.7%) وبلغت نسبة الذين لايوافقون (14.6%) وبلغت نسبة الذين لايوافقون بشدة (20.4%) ليصير جملة من يعتقدون أن راديو المجتمع يعرفهم بثقافة الآخر (65%) مقابل (35%)لايعتقدون ذلك

وبالنظر إلى هذه النتائج يمكن القول إن أن من يعتقدون إن راديو المجتمع يعرفهم بثقافة الآخر ربما يرجع إلى أن راديو المجتمع بولاية النيل الأزرق منذ تأسيسه فى العام2004 م يقدم رسائل مختلفة المضمون فى مجالات التنمية والتوعية والإرشاد وثقافة السلام وبلغات محلية أهمها البرتا ، الأنقسنا ، الفلاتا وخلال الفترة 2015- 2004 م إستطاع راديو المجتمع تقديم رسائل لعشرة مجتمعات بلغاتها المحلية ، ولكن ولاية النيل الأزرق تقطنها أكثر من أربعين قبيلة لها لغاتها وموروثاتها ، وهذه اللغات المحلية التى يتم تقديم البرامج بواسطتها إلى جانب اللغة العربية البسيطة تسهم فى التعريف بالآخر ، بالتالي فإن نتائج الجدول رقم (10) تقودنا لتبريرين ، الأول – أن كل من لم يسمع لغته من خلال راديو المجتمع يعتبر مايسمعه ثقافة الآخر ، " في تحديدٍ أوَّلي اللاآخر هو كل مَن أنضوي تحت خانة واحدة هي خانة" نَحْن – "كأنْ يكون من عائلتي أو من بلدتي أو من بلدي أو من قبيلتى او ديني أو من مذهبي أو من لغتي أو من أية جماعة ننتمي إليها معًا .أما الآخر فهو مَن كان خارج هذه التصنيفات :فلا هو من عائلتي، ولا من بلدتي، ولا من بلدي، ولا من ديني، ولا من قبيلتى ، ولا من لغتي ، والتبرير الثانى أن كل من يسمع لغته من خلال راديو المجتمع يعاير المسألة بعقل

جمعى بحكم الشراكة في الانتماء للمكان ، وأن) الأنا (نفسها تتبادل الأدوار مع الآخر ."سانو ، قطب مصطفى ، ((2006 ص (87

الشكل البيانى رقم(10)

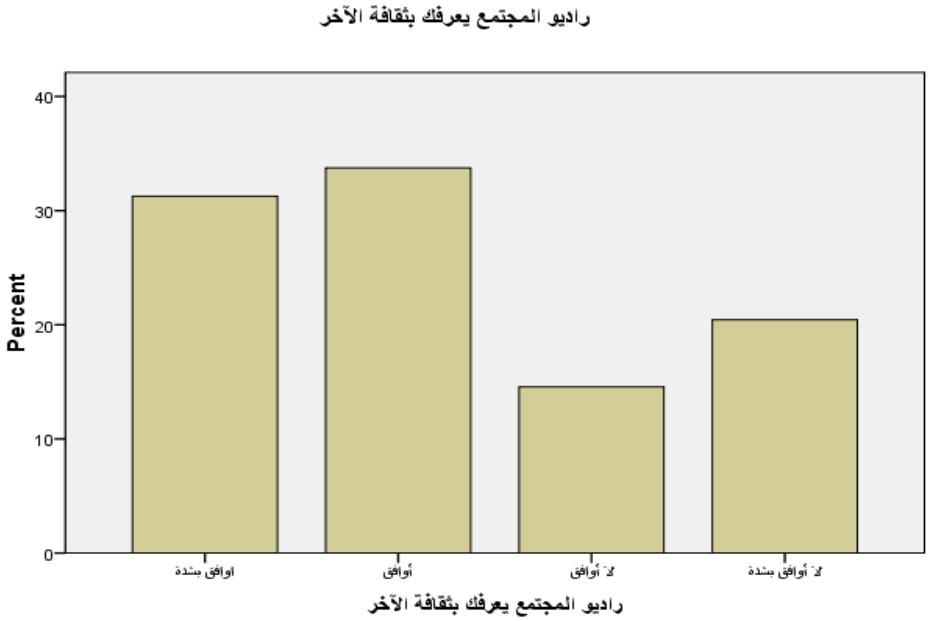

جدول رقم(11) برأيك ماهى المسامع المناسبة التى تحمل قيم إيجابية تدفع نحو السلام

القيم	التكرار	النسبة%
جلسة جودية	89	27.6
حكاية	50	15.5
دراما صلح	83	25.7
الاخرى	101	31.3
الجملة	323	100.0

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن القيم الإيجابية التي يمكن أن تدفع نحو السلام تكون مناسبة حينما تقدم من خلال مسامع مضمونها جلسة جودية والقائلون بذلك كانت نسبتهم (27.6%) أما الذين يعتقدون أن هذه القيم

يمكن أن تضمنها حكاية شعبية بلغت نسبتهم (15.5%) أما الذين يرون أن القيم الإيجابية للسلام يجب أن تكون فى سياق دراما بلغت نسبتهم (25.7%) بينما الذين يرون أن هذه القيم يمكن تتنزل عبر أشكال أخرى فكانت نسبتهم (31.3%) وبالنظر إلى هذه النتائج، يتضح أن المبحوثين يؤيدون الأشكال البرنامجية المتنوعة التي ترتبط بالواقع المحلى فتقديم مسمع إذاعى يحتوى على مادة مسجلة أو مادة معالجة دراميا أو حكاية من الإرث الشعبي المحلى على أن تحتوى قيم السلام الإيجابية فإن مثل هذه المسامع ستكون أكثر جذبا وتأثيرا لأنها تخاطب الشعور والفطرة إلى جانب العقل مقارنة بالمسامع الأخرى ذات الطبيعة الجادة التى تخاطب بطرق مباشرة ربما تجد منافحة وعناد لاسيما إذا احتوت على أمر ونهى.

الشكل البيانى رقم (11)

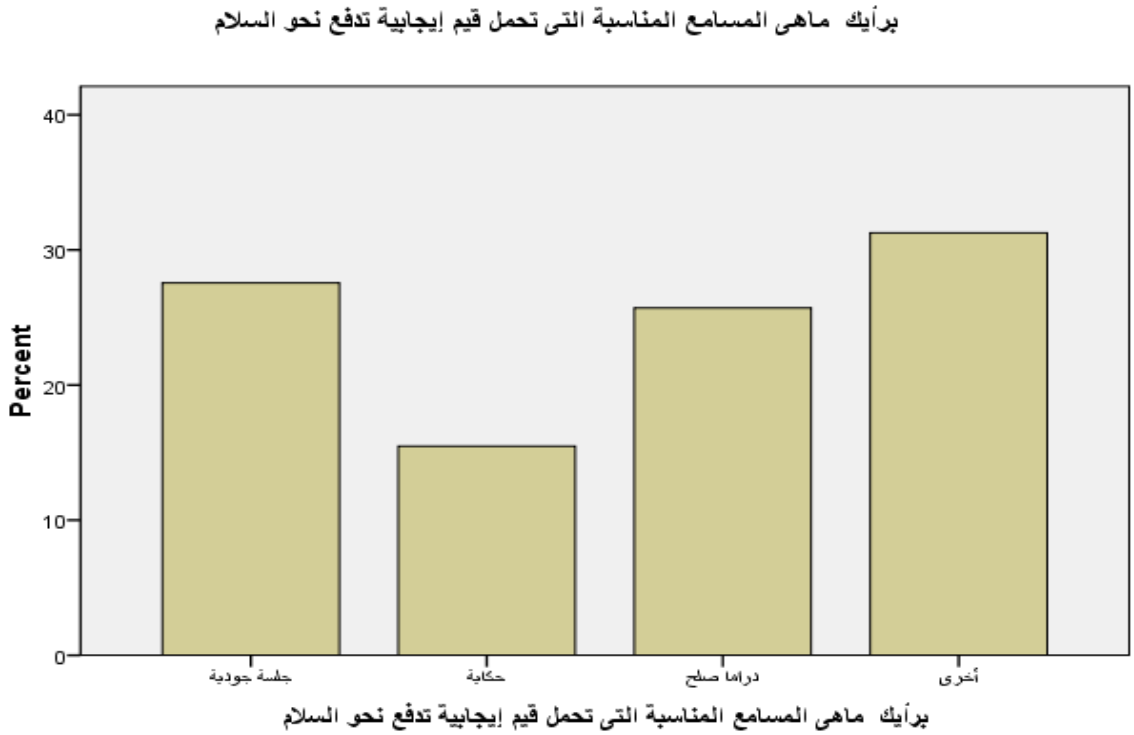

جدول رقم (12) البرامج التى تفضل الإستماع إليها من إذاعة راديو المجتمع

البرامج	التكرار	النسبة%
برنامج المجتمع	88	27.2
عافية طيبين	62	19.2
قاموس السلام	81	25.1
دراما محو الأمية	92	28.5
الجملة	323	100.0

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من يفضلون برنامج دراما محو الأمية بلغت نسبتهم 28.5) (%بينما الذين يفضلون برنامج المجتمع بلغت نسبتهم (27.2%) أما الذين يفضلون برنامج قاموس السلام فقد بلغت نسبتهم (25.1%) والذين يفضلون برنامج عافية طيبين بلغت نسبتهم (19.2%) وبالنظر إلى هذه النتائج يمكن القول إن برنامج دراما محو الأمية " جاء في المرتبة الأولى، لأن الدراما من البرامج التي يفضلها المستمعون لما لها من قدرة على الجذب وإتاحة التقمص بجعل المتلقين يجدون أنفسهم وشخصياتهم وآراءهم فيها، برنامج المجتمع جاء فى المرتبة الثانية لخصوصيته الثقافية فهو يخاطب المجتمعات المحلية ووفق تقسيمات راديو المجتمع جمهوره لمجتمعات صغيرة يمكنه مخاطبتها بلغة واحدة لذلك يجد البرنامج فى إطار مجتمعه المعنى تجاوبا كبيرا ، قاموس السلام جاء ثالثا وهو برنامج يتضمن مصطلحات السلام وفض وتحويل النزاعات وباللغات المحلية وهى عبارات باللغة العربية البسيطة ويتم ترجمتها باللغة المحلية وفق المجتمع المستهدف ، ولقد قام بإنتاج هذا البرنامج منظمة دوشا للتنمية ومجلس السلام بشراكة مع راديو المجتمع ، زمن البرنامج لايتجاوز خمس دقائق ويبدأ بشعار بلغة البرتا ثم عنوان البرنامج والجهات المشاركة فى انتاج البرنامج ثم المضمون باللغة العربية البسيطة وترجمتها باللغة المعنية ، لاحظ الباحث أن كل حلقات القاموس سجلت وبثت هكذا) قاموس مصطلحات النزاع والتنمية (وربما كان الأنسب) قاموس مصطلحات السلام والتنمية(، برنامج عافية طيبين جاء رابعا وهو برنامج تفاعلى يعنى بقياس الأثر وأستطلاع المستمعين عن آرائهم حول البرامج.

الشكل البيانى رقم (12)

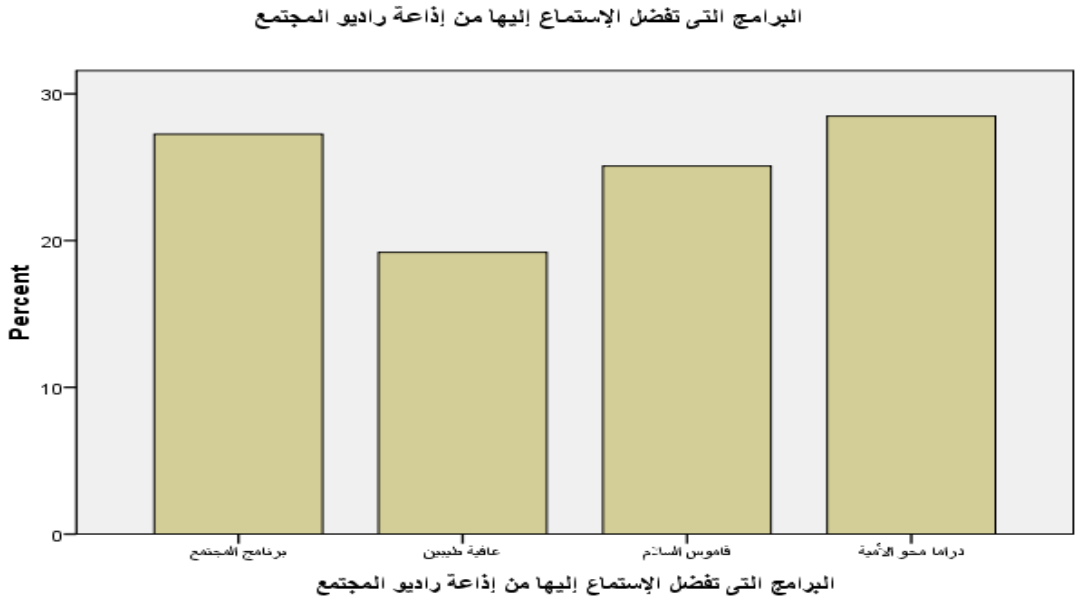

جدول رقم(13) تستفيد من كل البرامج

الخيارات	التكرار	النسبة%
اوافق بشدة	26	41.5.
اوافق	62	19.2
لا اوافق	134	8.0
لا اوافق بشدة	101	31.3
الجملة	323	100.0

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن آراء من يرون أنهم يستفيدون من برامج راديو المجتمع ويوافقون بشدة كانت نسبتهم (41.5%) بينما الذين يوافقون كانت نسبتهم (19.2%) أما الذين لايوافقون بلغت نسبتهم (8.0%)والذين لايوافقون بشدة بلغت نسبتهم (31.3%) من خلال الجدول أعلاه يتضح الارتباط الأكبر

بين مايمكن أن تقدمه وسائل الإعلام ومن ضمنها راديو المجتمع فى إكساب المستمعين التعليم واكتساب المعرفة عن الموضوعات التى تعكسها ,ومن خلال الجدول أعلاه نلمح مؤشرا لمدى إستفادة الأفراد و الجمهور حين يستخدمون المواد الإعلامية من أجل الإشباع لرغباتهم و حاجاتهم الكامنة الداخلية ، حيث أن الأفراد و الجمهور هم الذين يحددون نوع المضمون الإعلامي الذي يرغبون فيه .

الشكل البيانى رقم (13)

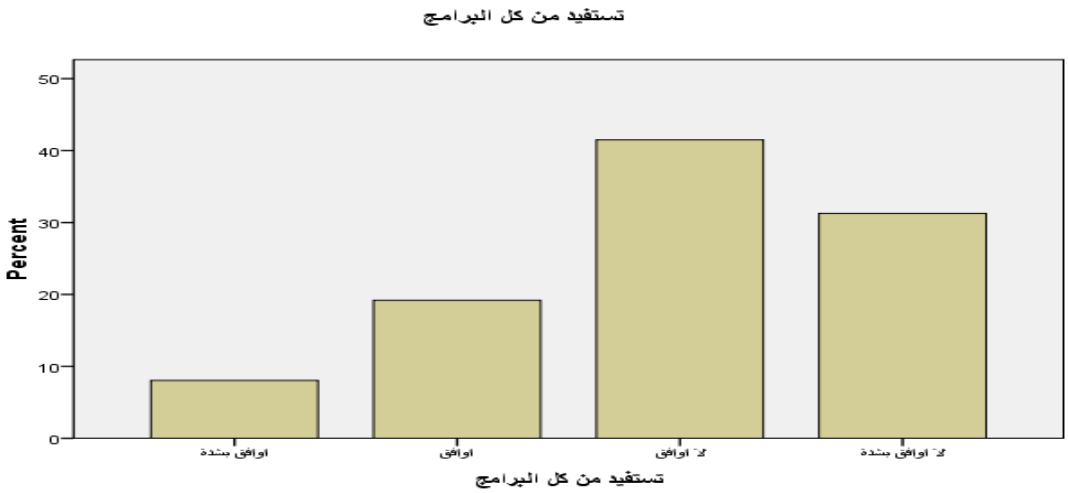

جدول رقم(14) أذا كنت إعلاميا هل تعتقد إن برامج راديو المجتمع يتم إعدادها بمنهجية

الخيارات	التكرار	النسبة%
اوافق بشدة	3	.9
لا اوافق	29	9.0
لا اوافق بشدة	46	14.2
لا ينطبق	245	75.9
الجملة	323	100.0

خصص هذا السؤال لمن يعملون فى حقل الإعلام وبالتالى فإن نسبة (75.9%) من جملة المبحوثين لاينطبق عليهم ، أما إجابات الإعلاميين فكانت من يوافقون بشدة كانت نسبتهم (9%.) مقابل (14.2%) لايوافقون بشدة ومانسبته (% 9.0)لايوافقون ، من من خلال نتائج الجدول أعلاه يري بعض المبحوثين العاملين فى مجال الإعلام أن البرامج لايتم إعدادها بمنهجية فيما يتعلق بالشكل والمضمون ، وبالرجوع للأشكال البرنامجية المعروفة والموضوعة بأطر منهجية مثل الدراما الإذاعية ، البرنامج الحوارى ، المجلة الإذاعية ، البرنامج التفاعلى ، فى مقابل ذلك نجد فى راديو المجتمع بعض البرامج التى تجاوز هذه الأطر المنهجية ، مثل برنامج الرسالة المجتمعية وهو من برنامج حديث مباشر أحيانا يتخلله حوار بين المتحدث باللغة العربية والمتحدث باللغة المحلية فى نفس البرنامج ، أيضا يتم تسجيل دراما) مسرح (ويتم بثها، في ما يتعلق بالمضمون) ثقافة السلام وقيمه (نجد أن قيم السلام ومرتكزاته مثل ، نبذ العنف، الحوار، قبول الآخر، فض النزاع ، تخفيف حدة النزاع ، حل النزاع ، التعايش السلمى) دينى، قبلى ، ثقافى، إقتصادى (نجد أنها مادة غنية يمكن ان تجد ماينا سبها من القوالب المنهجية التى تم إيرادها.

الشكل البيانى رقم(14)

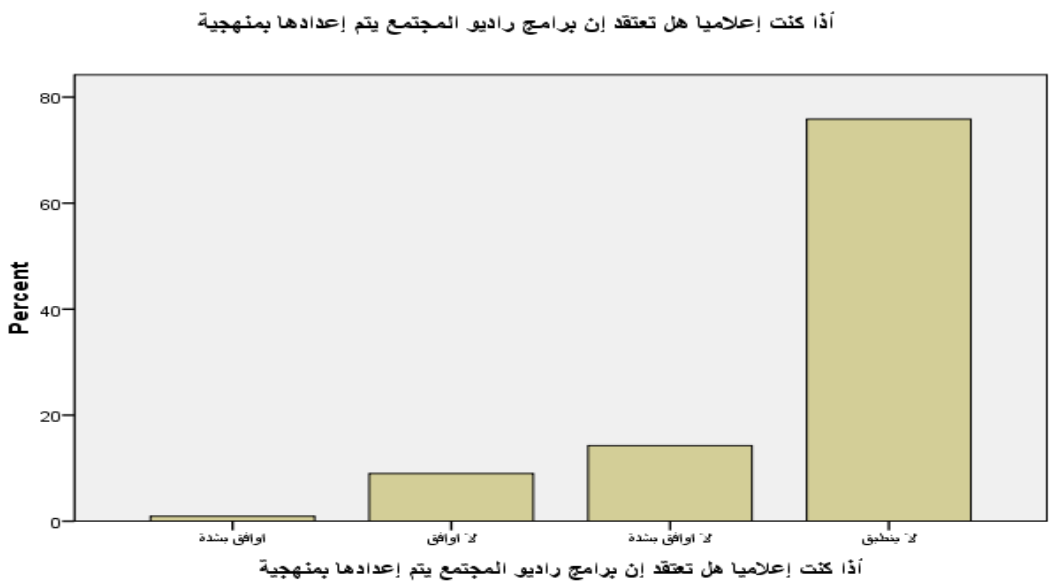

جدول رقم (15) الزمن الذي تقضيه فى الإستماع لراديو المجتمع

الخيارات	التكرار	النسبة%
من الافتتاح وحتى الختام	22	6.8
اكثر من ساعة	42	13.0
اقل من ساعة	133	41.2
اقل من نصف ساعة	126	39.0
الجملة	323	100.0

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن من يستمعون لراديو المجتمع و يقضون أوقات أقل من ساعة كانت نسبتهم (41.2%) وبالتالي يحتلون المرتبة الأولى ،أما الذين يقضون أوقات أقل من نصف ساعة بلغت نسبتهم (39.0%) في المرتبة الثانية ، ويجئ ثالثا من يقضون أوقات أكثر من ساعة بنسبة (13.0%) ومن يقضون أوقات من الافتتاح وحتى الختام بلغت نسبتهم (6.8%) فى المرتبة الأخيرة وفق آراء العينة ، بالنظر إلى هذه النتائج يتبيّن أن السبب في إنخفاض نسبة الإستماع لراديو المجتمع ربما ترجع لقصر مدة البث نفسه فمجموع زمن البث اليومي لايتجاوز الساعة والنصف ، ولعل واحدة من خصائص راديو المجتمع قصر زمن البرامج نفسها فأطولها زمنا لايتجاوز نصف ساعة) عافية طيبين (وبقية البرامج دون ذلك ، الأمر الذي يجعل المستمع يتحول لإذاعة أخرى أو وسيلة إعلامية أخرى بعد انتهاء البرنامج.

الشكل البيانى رقم (15)

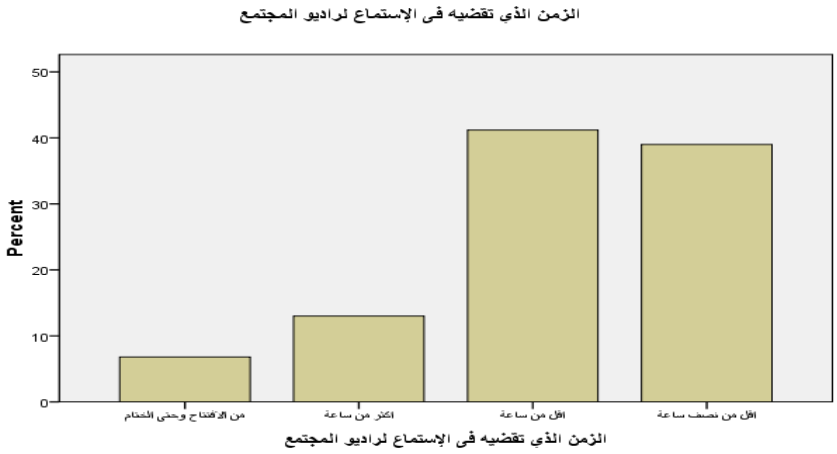

جدول رقم(16) برأيك البرامج تشتمل على (أمثال ،غناء ، أحاجى ، حكايات شعبية) تتعلق بالموروث الخاص بقبيلتك

الخيارات	التكرار	النسبة%
اوافق بشدة	66	20.4
اوافق	85	26.3
لا اوافق	77	23.8
لا اوافق بشدة	95	29.4
الجملة	323	100.0

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من يعتقدون إن ما يتعلق بموروثاتهم قد أشتملت عليها برامج راديو المجتمع كان الموافقون بشدة نسبتهم (20.4%) أما نسبة الموافقين (26.3%) بينما الذين لا يوافقون فكانت نسبتهم (23.8%) والذين لايوافقون بشدة كانت نسبتهم (29.4%) وبالتالى نجد أن النسبة الإجمالية لمن يعتقدون أن برامج راديو المجتمع لا تشتمل على مكونات الموروث الشعبى بلغت نسبتهم (53.1 %) وتكمن ضرورة أن تشمل برامج أى إذاعة محلية هذه المكونات ، أولا لأن شخصية الإذاعة تصطبغ بها وتميزها عن غيرها من الإذاعات ، ثانيا لإدارة تنوع ثقافى عادل ومتوازن لابد من الإهتمام بمكونات التراث المحلى وبخاصة مايمت للأقليات الثقافة ومردود ذلك أن تجد تراثها ماثلا ومعتبرا وبالتالى تزول أسباب الغبن الثقافى.

الشكل البيانى رقم (16)

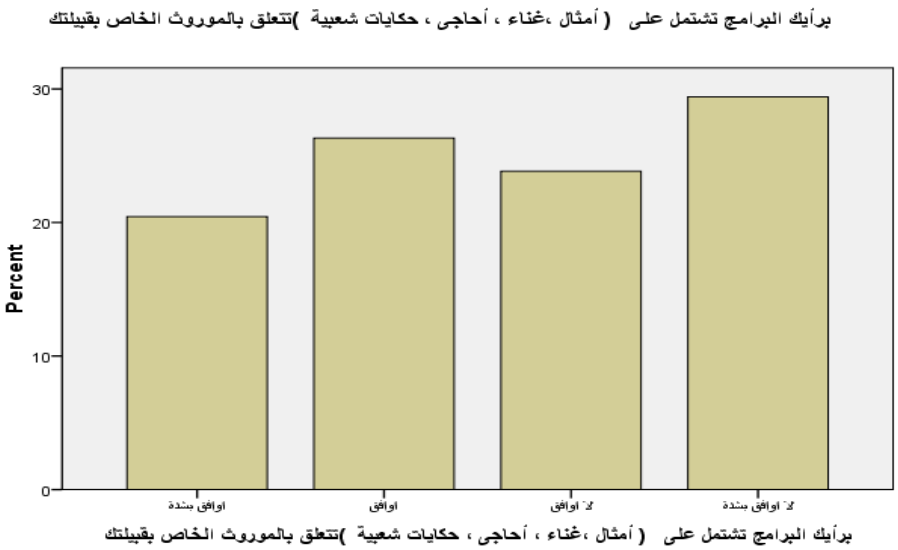

جدول رقم(17) تأثرت بإذاعة راديو المجتمع لأنها جعلتنى متسامحا وايجابيا وأنبذ العنف

الخيارات	التكرار	النسبة%
اوافق بشدة	84	26.0
اوافق	78	24.1
لا اوافق	86	26.6
لا اوافق بشدة	75	23.2
الجملة	323	100.0

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من يعتقدون إن راديو المجتمع جعلهم متسامحون وينبذون العنف ، كان الموافقون بشدة نسبتهم (26.0%) والذين يوافقون (24.1%) أما الذين لايوافقون بلغت نسبتهم (26.6%) فى حين كانت نسبة الذين لا يوافقون بشدة (23.2%) من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نتائج الجدول أظهرت أن (47.3%) من مجموع إجابات أفراد العينة وهي تشير إلى أن راديو المجتمع أحدث تأثيرات سلوكية بإسهامه فى جعلهم متسامحون وينبذون العنف ، وهذا هو الدور الطبيعى لوسائل الإعلام وبخاصة فى مناطق النزاع هذا السلوك مبني على التربية والتعلم الإجتماعي اللذين يوفران للإنسان

مجموعة من السلوكيات التي يستخدم أحدها أو بعضها لدرء الخوف والإنزعاج، وربما إمتصاص الشعور بالعداء والميل للنزاع ، ولعل محاولة راديو المجتمع ، في أن يدخل ضمن برامجه تركيبه من الثقافة المحلية تشمل اللغة ، الإنتماء العرقي، طريقة الحياة، عادات وقيم اجملتمع، هوية العشيرة أو القبيلة ، القيم المتوارثة من الآباء إلى الأبناء، فى إطار فهم السياق الثقافي المحيط بأطراف الصراع خاصة في حالة وجود أطراف تنتمي لثقافات مختلفة ، مما سبق نجد أن للهوية أبعاد مهمة جداً تكمن في تكوين شخصية الفرد واجملتمعات على حد سواء، فعندما يشعر االفرد بأنحاجته للشعور بالهوية قد تم تجاهلها أو حتى طمسها فإن ذلك قد يدفعه للبحث عن وسائل تضمن له تلبيتها، وقد يكون العنف أقرب الطرق المعبرة عن هذا الشعور.

الشكل البيانى رقم (17)

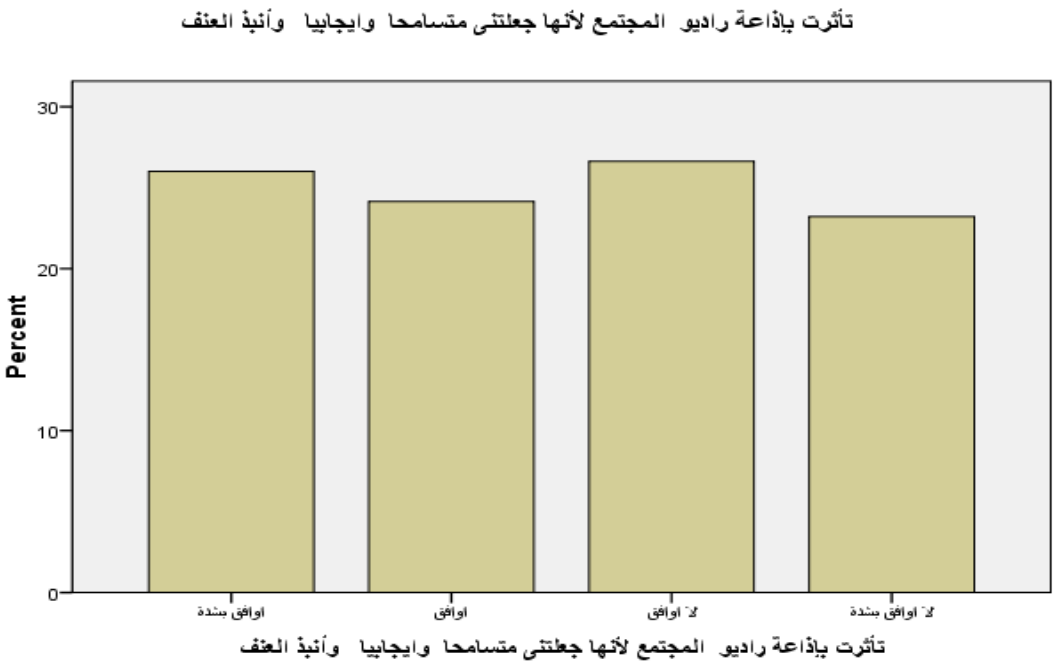

جدول رقم (18) راديو المجتمع غير نمط تفكيري من انتزاع حقي بالقوة إلي أخذه بالحوار

الخيارات	التكرار	النسبة%
اوافق بشدة	43	13.3
اوافق	18	5.6
لا اوافق	111	34.4
لا اوافق بشدة	151	46.7
الجملة	323	100.0

نتبين من خلال الجدول أعلاه أن الموافقين بشدة أن راديو المجتمع غير نمط تفكيرهم كانت نسبتهم (13.3%)والذين يوافقون كانت نسبتهم (5.6%) بينما الذين لايوافقون كانت نسبتهم (34.7%) والذين لايوافقون بشدة كانت نسبتهم 46.7 %))ورغم تدنى نسبة المبحوثين الذين يرون ان راديو المجتمع أفلح فى تغيير نمط تفكيرهم من انتزاع الحق بالقوة إلي أخذه بالحوار ولأن ولاية النيل الازرق منطقة نزاع وتسود فيها ثقافة العنف والحرب منذ ثلاثين عام.

الشكل البيانى رقم (18)

جدول رقم (19) أميز الأصوات التى تسمعها في إذاعة راديو المجتمع

الأصوات	التكرار	النسبة%
إتصالات هاتفية	54	16.7
اشخاص يتحاورون	83	25.7
متحدث واحد	83	25.7
موسيقى	103	31.9
الجملة	323	100.0

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن أميز الأصوات التى يسمعها المبحوثين عبر إذاعة راديو المجتمع قد نالت نسبا حسب الآتى -: اتصالات هاتفية (16.7%) ، أشخاص يتحاورون (25.7%) ، متحدث واحد (25.7%) ، وبلغت نسبة الموسيقى (31.9%) بناء على نتائج الجدول أعلاه نجد أن راديو المجتمع أعتمد على الموسيقى بدرجة كبيرة بحيث أنها صارت أكثر مايمكن أن يميزه المستمع وهى تأتى كأغنيات أو شعارات أو فواصل ، وجاء فى المرتبة الثانية) أشخاص يتحاورون (وتشمل البرامج الحوارية والدراما ، ويأتي ثالثا صوت المتحدث الواحد وهى الصفة التي تتميز بها رسائل المجتمعات ، وتصنف ضمن برنامج الحديث المباشر ، وتشير عبارة اتصالات هاتفية للبرامج التفاعلية وهى اتصالات المشاركين ، ونلحظ تدنى هذه الميزة التى لو إرتفعت نسبتها فإنها ستدعم تفعيل الحوار بين أفراد المجتمع لفهمهم للقضايا ذات الصلة بالسلام والتنمية ويشير الجدول بشكل غير مباشر أيضا لتدنى تفاعل الجمهور مع راديو المجتمع في المواضيع التي يتم طرحها.

الشكل البيانى رقم (19)

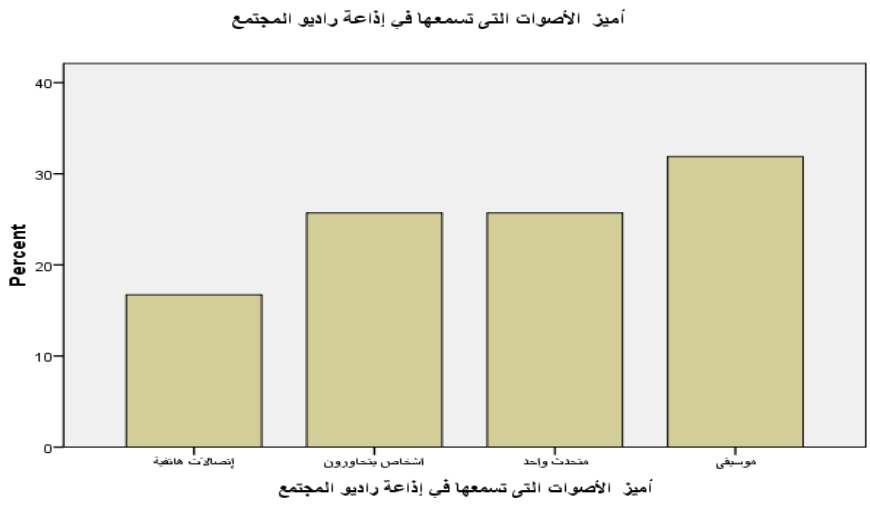

جدول رقم(20) أثق في راديو المجتمع لأنه محايد ومقبول للجميع

الخيارات	التكرار	النسبة%
اوافق بشدة	74	22.9
اوافق	63	19.5
لا اوافق	81	25.1
لا اوافق بشدة	105	32.5
الجملة	323	100.0

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن الذين يعتقدون أن راديو المجتمع محايد ومقبول لكل الأطراف المتنازعة بلغت نسبة الموافقين منهم بشدة (22.9%) والذين يوافقون نسبتهم (19.5%) أما الذين لايوافقون كانت نسبتهم (25.1%)والذين لايوافقون بشدة نسبتهم (32 5.%)وبناء على هذه النتائج التى تشير الى الإعتقاد بعدم حيادية راديو المجتمع حسب أفراد عينة الدراسة ، والمنطلقة من كون القائمون و المسؤولون على الوسيلة الإعلامية ، هم الذين يتحكمون بمضمون الرسالة المنشورة ، ، فينشرون ما يريدون ، ويمنعون ما لا يريدون نشره ، وطالما أن وسائل الإعلام هي من يقوم بترتيب اهتمامات الجمهور من خلال إبراز القضايا التي تستحق، وإهمال قضايا أخرى .فيبدي الجمهور اهتمامه بهذه القضايا دون غيرها و ذلك من خلال وسائل الإعلام التي تبث أحيانا برامج و مواضيع تعطيها حيزا كبيرا من الوقت وتركز عليها حتى تبدو للمتلقين أنها أهم من غيرها و تجعله يتجاهل مواضيع أكثر منها أهمية وقيمة) درار، خالد عبد الله (2012) ص (40 أن قيام راديو المجتمع بعرض رأي لأغلبية ، يقلل من إفراد الرأي المعارض لأقلية ، وبالرغم من إعتدال خطاب راديو المجتمع فى الدعوة للسلام إلا أن تبعيته تقدح فى مصداقيته وتحد من تأثيراته فى بعض أطراف النزاع.

الشكل البيانى رقم (20)

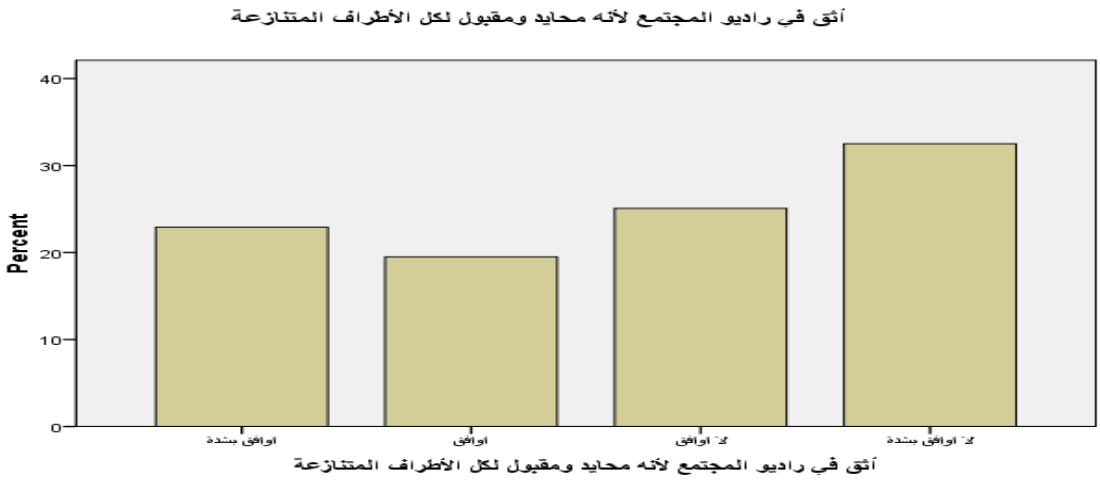

جدول رقم(21) تفرد برامج راديو المجتمع إهتماما أكبر ب....

الفئات	التكرار	النسبة%
عامة الجمهور	43	13.3
الطفل	60	18.6
الشباب	128	39.6
المرأة	92	28.5
الجملة	323	100.0

من خلال الجدول أعلاه تتبين أن بعض أفراد العينة يرون أن إذاعة راديو المجتمع تبدى إهتماما أكبر بالشباب وقد بلغت نسبتهم (% 39.6) أما الذين يرون أن المرأة تأخذ حيزا أكبر من إهتمام راديو المجتمع بلغت نسبتهم (28.5%) بينما يرى آخرون أنها تهتم بالطفل وكانت نسبتهم (% 18.6) فيما يرى آخرون أن راديو المجتمع يهتم بالجمهور بشكل عام وهؤلاء بلغت نسبتهم (13.3%) من هنا يتضح أن راديو المجتمع يفرد اهتماما أكبر بالشباب ثم المرأة فالطفل وبالرجوع لاستمارة البث الخاصة بالبرنامج اليومي وعلى مدار الأسبوع يتبين إفراد مساحة للشباب من خلال برنامج العودة للديار الذي يخاطب عبره الشباب حاملو السلاح وبرنامج عافية طيبين التفاعلي وأيضا من خلال الرسائل المجتمعية اليومية ، بينما نجد أن راديو

المجتمع يفرد حيزا واسعا للمرأة من خلال برامج متعددة منها الصحة الإنجابية ، ختان الإناث ، تعليم البنات ، بينما يخاطب الأطفال يوميا عبر برنامج المجتمع.

الشكل البيانى رقم(21)

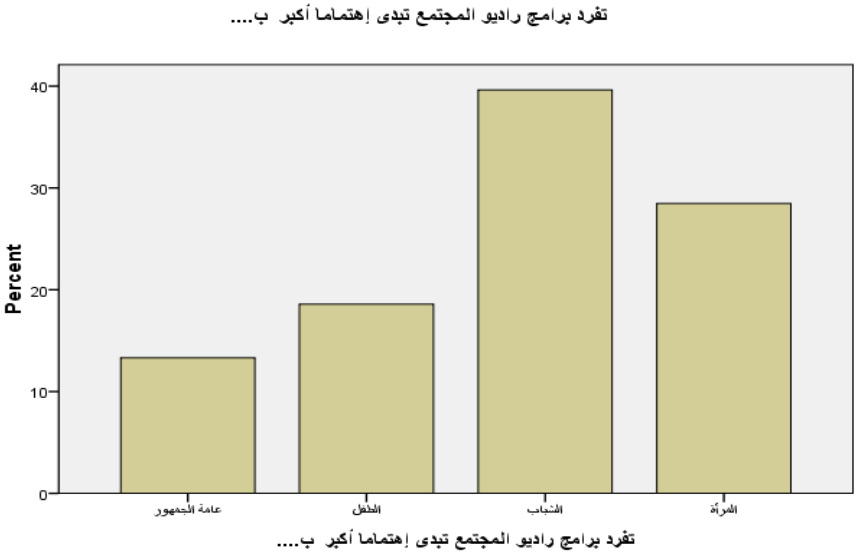

جدول رقم(22) أعتمد على راديو المجتمع فى تكوين وجهة نظرى نحو القضايا

الخيارات	التكرار	النسبة%
اوافق بشدة	90	27.9
اوافق	65	20.1
لا اوافق	66	20.4
لا اوافق بشدة	102	31.6
الجملة	323	100.0

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الذين يعتمدون على راديو المجتمع في تكوين وجهة نظرهم نحو القضايا كانت نسبة الموافقين بشدة (22.9%) والموافقين (20.1%) بينما الذين لا يوافقون كانت نسبتهم (20.4%)والذين لايوافقون بشدة كانت نسبتهم(31.6%) فهل حقق راديو المجتمع للذين ذكروا أنهم يعتمدون عليه هل حقق لهم معرفة الذات من خلال التعليم والحصول على الخبرات ,وهل يسر لهم قدر من الفهم الاجتماعي من خلال معرفة أشياء عن العالم أو الجماعة المحلية التى ينتمون إليها وتفسيرها وهل أهتم بكل تفاصيل الحياة التى تتدرج تحت مايسمى بالمجتمع المحلى أو الريفي من زراعة ،

صحة ، تعليم ، حقوق أساسية ، وبما يحدث آثار معرفية ,وآثار وجدانية ,وآثار سلوكية ,إن أقل أثر يمكن أن يحدثه راديو المجتمع يجب أن يظهر فى إستخدام المعلومات التى يقدمها لمستمعيه ولتساعده فى تكوين الاتجاهات نحو القضايا الجدلية المثارة في المجتمع مثل:مسببات الصراع والحرب التى تدور فى ولاية النيل الأزرق أو مشكلات البيئة ,الصحة ، التعليم .إن ماتقدمه برامج راديو المجتمع وحسب أفراد عينة الدراسة الذين يوافقون على أنهم يعتمدون عليه فى تكوين وجهات نظرهم نحو القضايا ربما كانو من المجتمعات التي أستطاع راديو المجتمع الوصول إليها على مستويات ثلاث :ضمن نطاق البث ، ضمن اللغات المحلية التي يبث من خلالها راديو المجتمع ، ووفق المستويات التعليمية والثقافية .

الشكل البيانى رقم (22)

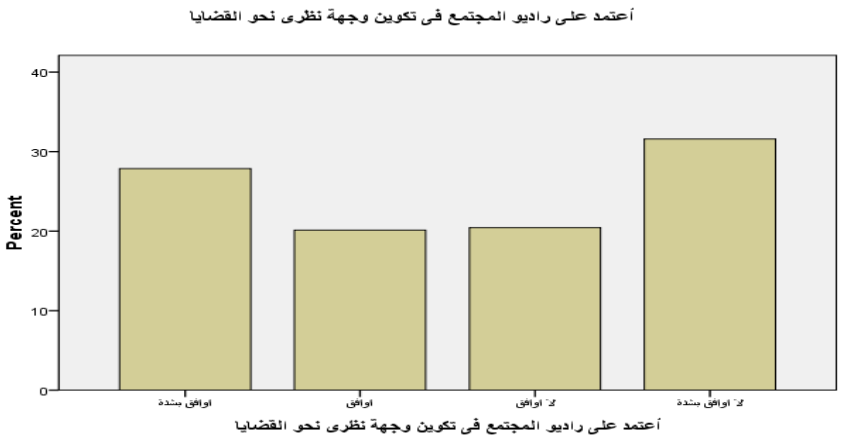

جدول رقم(23) راديو المجتمع دفعنى لمحاربة الأمية ومحاربة ختان الإناث والوعي بحقوق المرأة والطفل

الخيارات	التكرار	النسبة%
اوافق بشدة	50	15.5
اوافق	84	26.0
لا اوافق	74	22.9
لا اوافق بشدة	115	35.6
الجملة	323	100.0

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من يعتقدون إن راديو المجتمع دفعهم لمحاربة الأمية ومحاربة ختان الإناث والوعي بحقوق المرأة والطفل كان الموافقون بشدة نسبتهم (% 15.5) والذين يوافقون بلغت نسبتهم) (26.0%والذين لايوافقون بلغت نسبتهم (22.9%) والذين لايوافقون بشدة بلغت نسبتهم (35.6%) بالرجوع لاستمارات البث اليومية ووفق الخارطة البرنامجية لراديو المجتمع نجد أن مواد تتعلق برفع الوعى بحقوق المرأة والطفل ومحاربة العادات الضارة مثل الختان تبث يوميا ولكن ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين يرون غير ذلك ربما يعزون الأسباب لأسلوب العرض ووسائل الجذب والتأثير.

الشكل البيانى رقم (23)

جدول رقم (24) **راديو المجتمع جعلني أسعى لفهم القضايا ومشاركة الجماعات التي انتمي إليها بالنقاش والحوار**

الخيارات	التكرار	النسبة%
اوافق بشدة	27	8.4
اوافق	115	35.6
لا اوافق	94	29.1
لا اوافق بشدة	87	26.9
الجملة	323	100.0

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن من يعتقدون إن راديو المجتمع جعلهم يسعون لفهم القضايا ومشاركة الجماعات التي ينتمون إليها بالنقاش والحوارلذلك كانت نسبة من يوافقون بشدة (8.4%) والذين يوافقون

نسبتهم (36.6%) أما الذين لايوافقون فقد بلغت نسبتهم (29.1%) ونسبة من لايوافقون بشدة (26.9%) وبناء على هذه النتائج نجد أن راديو المجتمع أفلح بنسبة كبيرة فى إرساء أساليب النقاش والحوار وذلك عبر مايسمى بمجموعات الإستماع ، لقد قام راديو المجتمع بتوزيع مجموعة من أجهزة الراديو على المجتمعات التى بدورها تم تقسيمها إلى مجموعات إستماع لضمان وصول الرسالة ، وتعقد جلسات إستماع ، ثم يدار حوار حول ماتم الإستماع إليه ويتم تسجيله ويعاد بثه كتغذية راجعة.

الشكل البيانى رقم (24)

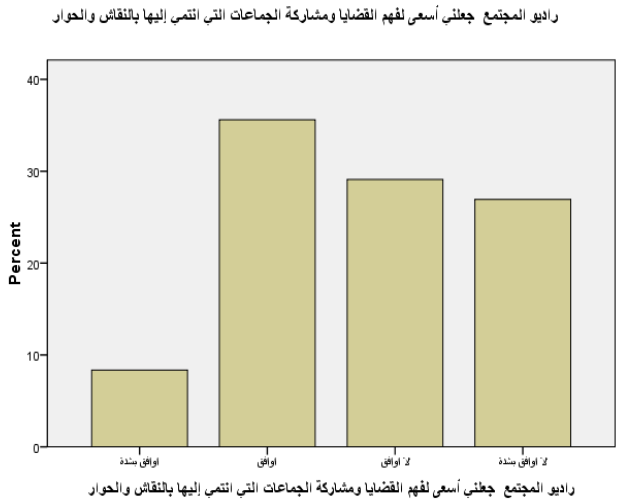

جدول رقم (25) أفضل الاستماع للرسالة المجتمعية باللغة العربية البسيطة أكثر من اللغة المحلية

الخيارات	التكرار	النسبة%
اوافق بشدة	101	31.3
اوافق	106	32.8
لا اوافق	56	17.3
لا اوافق بشدة	60	18.6
الجملة	323	100.0

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن من يفضلون السماع للرسالة المجتمعية باللغة العربية البسيطة أكثر من اللغة المحلية كانت نسبة الذين يوافقون بشدة(31.3%) والذين يوافقون بلغت نسبتهم (32.8%) أما الذين لايوافقون فكانت نسبتهم (17.3%) بينما الذين لايوافقون بشدة بلغت نسبتهم (18.6%) وفقا للنتائج أعلاه نجد أن من يفضلون الاستماع باللغة العربية البسيطة أعلى نسبة من الذين يفضلون الاستماع بواسطة اللغات المحلية ، وبالرغم عن أن تلقى المعلومات والتعليم باللغات المحلية وبخاصة في سنين الدراسة الأولى من مطلوبات الحفاظ على الهوية وتشجيع التنوع الثقافي والحفاظ على بعض اللغات من الاندثار إلا أن ولاية النيل الأزرق بها تداخلا لغويا كبيرا فكل القبائل تقريبا لاسيما تلك التي تقطن المدن الكبيرة تستطيع التحدث باللغة العربية لكن هذا لاينفي وجود مجموعات من القبائل تعيش فى مجتمعات مغلقة وأخرى تحتاج لوسيطين لغويين للتفاهم عبر اللغة العربية.

الشكل البيانى رقم (25)

ثالثا -:مناقشة الفروض:

الفرضية الأولى : كل البرامج براديو المجتمع يتم اعدادها بمنهجية تتناسب ومفاهيم السلام الأجتماعي

جدول رقم(26)

درجة الموافقة	المهنة			العدد/النسبة
	فى مجال الاعلام	اعمال حرة	موظف	
اوافق بشدة	3	0	0	3
	.9%	.0%	.0%	.9%
لا اوافق	23	0	6	29
	7.1%	.0%	1.9%	9.0%
لا اوافق بشدة	28	0	18	46
	8.7%	.0%	5.6%	14.2%
لا ينطبق	0	191	54	245
	.0%	59.1%	16.7%	75.9%
المجموع	54	191	78	323
	16.7%	59.1%	24.1%	100. %

Chi-Square Tests			
	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	2.414E2[a]	6	.000

من خلال الجدول أعلاه نجد أن السؤال كان محصورا فى فئة الذين يعملون فى مجال الإعلام بينما الفئات الأخرى فقد اندرجت تحت (لا ينطبق) لتكون درجة موافقة المستهدفين من عينة الدراسة من جملة العاملين فى حقل الإعلام والذين أبدوا موافقتهم على أن برامج راديو المجتمع تعد بمنهجية كان عددهم ثلاثة بنسبة بلغت (.9%) أما الذين لايوافقون فقد كان عددهم (23) بنسبة بلغت (7.1%) أما الذين لايوافقون كان عددهم (28) بنسبة مقدارها (8.7 %)ولابد أن نذكر أن جملة أفراد عينة الدراسة وكما سبق توضيحه (323) مبحوثا بينهم عدد (54) إعلاميا والباقين تم إدراجهم تحت وصف (لاينطبق) ويبلغ عددهم (269) وهم من الذين يعملون فى مجالي الأعمال الحرة والموظفين وقد حدث ان أفاد بعض

الذين لاينطبق عليهم من فئة الموظفين حيث أبدى ستة منهم موافقتهم على منهجية البرامج بنسبة مقدارها (1.9 %) ونلاحظ فى اختبار كاى2 أن (P) ذات دلالة احصائية (اقل من 05. 0 %) وأن الفروقات فى الجدول رقم (26) فروقات حقيقية ليست نتيجة الصدفة (يتم رفض الفرضية) يعضد ذلك ان راديو المجتمع لم يفلح فى جعل مستمعيه يعتمدون عليه فمن خلال الجداول (6 –7– 12) يتضح أن تدنى الأستفاده التى يحصل عليها المستمع وأيضا قلة الوقت الذى يقضيه فى الأستماع مما يوضح إنخفاض الوقت الذي يتعرض فيه لراديو المجتمع وحجم المؤثرات التى تستهدفه وبوصفه وسيلة إعلامية تقدم مايكفل إستبقاء المستمعين دون التحول لوسيلة أخرى ويعد نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام جزء من نظرية الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية، والذي يشكل بدوره علاقات الجمهور مع وسائل الإعلام ، في إطار السياق الاجتماعي الكلي.

ولأن الجمهور يختلف في درجة اعتماده على وسائل الإعلام؛ نتيجة لوجود اختلافات في الأهداف الشخصية، والمصالح، والحاجات الفردية لذلك نجد أن مجموعة من الآثار التي تنتج عن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام، وتتمثل في التأثيرات المعرفية والتي تشمل؛ مجموعة التغيرات في معارف الأفراد ومعلوماتهم، حيث تقوم وسائل الإعلام بعرض الآراء والموضوعات التي تثير الجمهور، خاصة في أحوال النزاعات، كما تقوم بالتأثير على تحديد أولويات اهتمام الجمهور تجاه الموضوعات والقضايا البارزة، والمشكلات الملحة، من بين عديد من القضايا والموضوعات المطروحة في المجتمع. والتأثيرات الوجدانية التي تتصل بالاتجاهات والمشاعر، ، فضلا عن رفع الروح المعنوية لدى المواطنين؛ نتيجة زيادة الشعور الجمعي والتوحد والاندماج. وأخيراً التأثيرات السلوكية التي تتمثل بالتأثير على السلوك الواضح، وغالبا ما يكون السلوك نتيجة لحدوث التغيرات المعرفية والوجدانية ، ولما كانت هذه الدراسة تريد التعرف على مدى اعتماد الأفراد في ولاية النيل الأزرق على راديو المجتمع كمصدر لاكتساب مفاهيم تتعلق بثقافة السلام ، وهل يتم الاعتماد عليه كلياً أو جزئياً، أو لا يتم الاعتماد عليه مطلقا، يرى الباحث أنَّ البرامج لايتم إعدادها بمنهجية تتناسب والنظريات الإعلامية او تلك التى تعنى بالسلام والنزاعات مثل نظرية الإحتياجات الأساسية Basic Human Needs بإفتراض أن جميع البشر لديهم إحتياجات أساسية يسعون لإشباعها وأن النزاعات تحدث وتتفاقم عندما يجد الإنسان أن احتياجاته الأساسية لا يمكن إشباعها أو أن هناك آخرين يعوقون إشباعها . فعلى سبيل المثال، إن الحاجة للطعام هي إحتياج أساسي ولكن تفضيل نو ع معين من الطعام هو متطلب وليس احتياجاً .فالحاجات الأساسية لا بديل لها بينما المتطلبات يمكن أن نجد لها بديلاً.

وتشمل الإحتياجات الأساسية ما هو مادي وما هو معنوي، فالحاجة الى الطعام والمسكن والصحة كلها حاجات مادية بالإضافة إلى ذلك فإن هناك حاجات غير مادية مثل الحاجة للحرية والحاجة للإنتماء والهوية والحاجة للعدالة.

وفقاً لهذه النظرية فإن النزاعات تحدث عندما يشعر الفرد أو الجماعة بأن أحد هذه الإحتياجات غير مشبع وعليه فإن الإشباع يبدأ بدراسة الإحتياجات بشقيها المادى وغير المادى ووضع ماهو منهجى لتلبية إشباعها والشاهد على عدم الدراسة والتخطيط من قبل راديو المجتمع ماأورده عضو مجلس السلام بالولاية السيد المك يوسف حميدة فى مقابلة أجراها الباحث معه (مقابلة رقم 4) يقول (، ونحن كمختصين فى حل النزاعات القبلية وغيرها لم يسبق أن دعانا راديو المجتمع للتخطيط لبرامج تستفيد من خبرة الإدارة الأهلية فى حل وفض النزاعات)

الفرضية الثانية: راديو المجتمع غير متسق مع التنوع الثقافى لولاية الازرق

جدول رقم (27)

درجة الموافقة	القبيلة						العدد/النسبة
	القبائل الوافده	قبائل اخرى بالولاية	انقسنا	الادك	القنزا	برتا	
اوافق بشدة	0	12	36	7	7	39	101
	.0%	3.7%	11.1%	2.2%	2.2%	12.1%	31.3%
أوافق	37	17	5	19	12	19	109
	11.5%	5.3%	1.5%	5.9%	3.7%	5.9%	33.7%
لا أوافق	26	15	5	0	0	1	47
	8.0%	4.6%	1.5%	.0%	.0%	.3%	14.6%
لا أوافق بشدة	20	11	5	12	0	18	66
	6.2%	3.4%	1.5%	3.7%	.0%	5.6%	20.4%
	83	55	51	38	19	77	323
	25.7%	17.0%	15.8%	11.8%	5.9%	23.8%	100.0%

Chi-Square Tests			
	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	1.360E2[a]	15	.000

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الذين يوافقون بشدة على أن راديو المجتمع يتسق مع التنوع الثقافى لولاية النيل الأزرق ضمن أفراد عينة الدراسة وبإعتبار إنتمائهم لقبائلهم فالذين يوافقون بشدة من القبائل الوافدة كان عددهم 0 بنسبة 0% والذين يوافقون بشدة من القبائل المحلية الأخري بالولاية كان عددهم (12) بنسبة (3.7%) بينما الذين يوافقون بشدة من قبيلة الإنقسنا كان عددهم (36) بنسبة مقدارها (11.1%) والذين يوافقون بشدة من قبيلة الأدك كان عددهم (7) بنسبة مقدارها (2.2%)أما الذين يوافقون بشدة من قبيلة القنزا فكان عددهم (7) بنسبة مقدارها (2.2%) أما الذين يوافقون بشدة من قبيلة البرتا فكان عددهم (39) بنسبة مقدارها(12.1 %،) جملة الذين يوافقون (101) بنسبة مقدارها (31.3%) ، أما الذين يوافقون من القبائل الوافدة فكان عددهم (37) بنسبة مقدارها (11.5%) أما الذين يوافقون من قبائل محلية أخرى بالولاية فكان عددهم (17) بنسبة مقدارها (5.3%)بينما الذين يوافقون من قبيلة الإنقسنا كان عددهم (5) بنسبة مقدارها (1.5) أما الذين يوافقون من قبيلة الأدك فكان عددهم (19) بنسبة مقدارها (19.9%) أما الذين يوافقون من قبيلة القنزا فكان عددهم (12) بنسبة مقدارها (3.7%) أما الذين يوافقون من قبيلة البرتا فكان عددهم (19) بنسبة مقدارها (5.9%) وبلغت جملة الذين يوافقون (109) بنسبة مقدارها (33.7%) أما الذين لايوافقون من القبائل الوافدة كان عددهم (26) بنسبة مقدارها (8.0%) أما الذين لايوافقون من القبائل الأخرى بالولاية كان عددهم (15) بنسبة مقدارها (4.6%) أما الذين لايوافقون من قبيلة الإنقسنا كان عددهم (5) بنسبة مقدارها (1.5%) والذين لايوافقون من قبيلة الأدك كان عددهم (0) بنسبة مقدارها (0 %) والذين لايوافقون من قبيلة القنزا كان عددهم (0) بنسبة مقدارها (0 %) أما الذين لايوافقون من قبيلة البرتا كان عددهم (1) بنسبة مقدارها (3. %) وبلغت جملة الذين لايوافقون (47) بنسبة مقدارها (14.6%) أما الذين لايوافقون بشدة من القبائل الوافدة فقد مان عددهم (20) بنسبة مقدارها (6.2%) الذين لايوافقون بشدة من القبائل الأخرى بالولاية بلغ عددهم (11) بنسبة مقدارها (3.4%) والذين لايوافقون بشدة من قبيلة الإنقسنا بلغ عددهم (5) بنسبة مقدارها (1.5%) والذين لايوافقون بشدة من قبيلة الأدك فقد بلغ عددهم (12) بنسبة مقدارها (3.7%) والذين لايوافقون بشدة من قبيلة القنزا فقد بلغ عددهم (0) بنسبة مقدارها (0.0%) والذين لايوافقون بشدة من قبيلة البرتا فقد بلغ عددهم (18) بنسبة مقدارها (5.6%) وبلغت جملة من لايوافقون بشدة (60) بنسبة مقدارها (20.4%) وهذا يتماشى مع الهدف الذى من أجله تم إنشاء راديو المجتمع الذى يحاول منذ إنشائه قبل عقد من السنوات تقديم برامج باللغات المحلية وهى تصل لعشر لغات محلية بمعدل لغة محلية واحدة فى اليوم بينما أكثر من (40) قبيلة لاتجد لغتها ولا ثقافتها ماثلة فى راديو المجتمع الأمر الذى من شأنه إتاحة الذرائع للإستغلال السئ للتنوع الثقافى بحجة التمييز والتهميش الامر الذى يفرز غبنا ثقافيا عند

بعض القبائل ، يقول مالك عقار فى آخر مقال كتبه فى مجلة الزرقاء قبل احداث 2011 م بمدينة الدمازين (كل الحكومات التى تعاقبت على حكم السودان فشلت فى إدارة التنوع الثقافى ،لذلك نريد لكل قبيلة أن ترى الآخرين بالزاوية التى تحب) لذلك يمكن لأى محاولة ترشيد تنوع ثقافى فى مجتمعات بالغة التعقيد والكثافة العرقية والقبلية أن يؤدي لتفكيك وحده المجتمع ، والنسيج الاجتماعي بداخله فيصبح المجتمع كالفسيفساء لأن لكل ثقافة عاداتها وتقاليدها ونمط حياتها وتريد فى ذات الوقت أن تشعربأن لغتها التى تعبر عن هويتها موجودة ضمن رصيفاتها من اللغات المحلية ، إن ولاية النيل الأزرق ترزح تحت أنواع عديدة من النزاعات منها ماهو سياسي وماهو صراع موارد لكن أخطرها على الإطلاق الصراع القبلي ورغم إنكار جهات عديدة بوجوده إلا أن بعض الأدلة تشير إليه بوصفه صراعا كامنا حينا وصريحا أحايين كثيرة يقول العمدة ضو البيت ضمن إفادته فى المقابلة التى أجراها معه الباحث (مقابلة رقم 5) (الصراع القبلى موجود فى الولاية تؤكده واقعة الندوة الشهيرة التى أقامها مالك عقار حين كان واليا على ولاية النيل الأزرق والندوة بعنوان السودان الماضى ، الحاضر ، المستقبل ، ففى هذه الندوة تم عرض صور بواسطة جهاز البلوجكتر لأفراد من قبيلة الأنقسنا يهانون ويربطون ويقتلون ، وقال مالك عقار : أن من أهان وقتل الأنقسنا موجودون داخل القاعة ، ويقصد العنصر العربى داخل القاعة ، ثم هناك صراع موارد بين الفلاتة الرعاة وأهالى المنطقة المزارعين ينشب أحيانا ، وهناك صراع سياسي بين الفلاتة والبرتا تؤيده واقعة تمكين أبراهيم عبد الحفيظ للفلاتة حينما خاطبهم (تمنيت لو كنت فلاتيا) وراديو المجتمع لايستطيع أن يبث أى مادة عن هذا الصراع الكامن أو مجرد مناقشة تفاصيله) ، وطالما أن بالولاية صراعا قبليا فأن ماتقدمه إذاعة راديو المجتمع من برامج ببعض اللغات المحلية ربما يوقد فتيل الصراع القبلى طالما أن التنوع الثقافى هو إفساح المجال للأقليات الثقافية واللغات المهددة بالإندثار ، وهذا مالم يفعله راديو المجتمع ، وبالرجوع لنتائج الفرضية نجد أن أى نسبة مهما إنخفضت فإنها تؤكد عدم إتساق راديو المجتمع مع التنوع الثقافى بالولاية .

الفرضية الثالثة : محتوى برامج راديو المجتمع مناسب لكل المستويات

يتم اختبار هذه الفرضية بطريقتين ، اولا: ختبارتناسب برامج راديو المجتمع مع المستوى التعليمى.

جدول رقم (28) اختبارتناسب برامج راديو المجتمع مع المستوى التعليمى

المستوى التعليمى	تستفيد من كل البرامج				المجموع/ النسبة
	لا اوافق بشدة	لا اوافق	اوافق	اوافق بشدة	
اساس	0	27	10	26	99
	.0%	8.4%	3.1%	8.0%	30.7%
ثانوى	36	58	41	0	99
	11.1%	18.0%	12.7%	.0%	30.7%
جامعى	27	49	11	0	87
	8.4%	15.2%	3.4%	.0%	26.9%
فوق الجامعى	38	0	0	0	38
	11.8%	.0%	.0%	.0%	11.8%
المجموع/ النسبة	101	134	62	26	323
	31.3%	41.5%	19.2%	8.0%	100 %

Chi-Square Tests			
	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	2.192E2[a]	9	.000

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ان درجة موافقة أفراد عينة الدراسة من الحاصلين على مستوى تعليمى (أساس) ويعتقدون تناسب محتوى برامج راديو المجتمع معهم بدرجة موافق بشدة بلغ عددهم (26) بنسبة مقدارها (.8.0%)و الذين يوافقون بشدة من الحاصلين على (ثانوى) بلغ عددهم (0) بنسبة مقدارها (.0%) والذين يوافقون بشدة من المستوى الجامعى بلغ عددهم (0) بنسبة مقدارها (.0%) والذين يوافقون بشدة من المستوى فوق الجامعى بلغ عددهم (0) بنسبة مقدارها (.0%) أما الذين يوافقون من الحاصلين على مستوى تعليمى (أساس)بلغ عددهم (10) بنسبة مقدارها (1 .3%) والذين يوافقون من المستوى (ثانوى) بلغ عددهم (41) بنسبة مقدارها (12.7 %) والذين يوافقون من المستوى الجامعى بلغ عددهم (11) بنسبة مقدارها (3.4 %) أما الذين يوافقون من المستوى فوق الجامعى بلغ

عددهم (0) بنسبة مقدارها (.0%) أما الذين لا يوافقون من المستوى (أساس) بلغ عددهم (27) بنسبة مقدارها (8.4%) والذين لا يوافقون من الحاصلين على (ثانوى) بلغ عددهم (58) بنسبة مقدارها (18.0%) والذين لا يوافقون من المستوى الجامعى بلغ عددهم (49) بنسبة مقدارها (15.2%) والذين لا يوافقون من المستوى فوق الجامعى بلغ عددهم (0) بنسبة مقدارها (.0%) أما الذين لا يوافقون بشدة من الحاصلين على مستوى تعليمى (أساس)بلغ عددهم (0) بنسبة مقدارها (0 %) والذين لا يوافقون بشدة من المستوى (ثانوى) بلغ عددهم (27) بنسبة مقدارها (8.4 %) والذين لا يوافقون بشدة من المستوى الجامعى بلغ عددهم (36) بنسبة مقدارها (11.1%) أما الذين لا يوافقون بشدة من المستوى فوق الجامعى فقد بلغ عددهم (38) بنسبة مقدارها (11.8%) ، بينما بلغت جملة الموافقين (88) بنسبة مقدارها (27.2%) وجملة الذين لايوافقون (235) بنسبة مقدارها (72.8%) نلاحظ فى اختبار كاى^2 أن (P) ذات دلالة احصائية (اقل من 0.05) وأن الفروقات فى الجدول رقم ( ) فروقات حقيقية ليست نتيجة الصدفة (يتم قبول الفرضية) ولأن إعتماد الأفراد على وسائل الإعلام يتوقف على أهدافه الشخصية وضعه الشخصي والاجتماعي وتوقعاته فيما يتعلق بالفائدة المحتملة من محتوى الوسيلة الإعلامية نجد أن المستويات التعليمية الأدنى (أساس، ثانوى) ترتفع نسبة توقعاتها بالأستفادة من محتوى راديو المجتمع لأنهم يتعرضون أكثر بقضاء وقت أكبر فى الأستماع ، ولأن خيارات المستويات العليا أكبر (بحكم الوضع الأقتصادى الأفضل) فى إختيار الوسيلة الإعلامية التى تستطيع تحريك بواعث اهتمامهم من خلال تحقيق هدف أو أكثر من الفهم ،والتوجيه، والتسلية ومعلوم أن الرسالة حين يقوم المتلقى بفض محتواها فإنه سيكتشف أن المحتوى دون إدراكه أو أعلى منه أو يناسبه (روبرت هلب ،1998، ص 76) ولذلك نجد أن المستوى الجامعى وفوق الجامعى لا يناسبه محتوى برامج راديو المجتمع وربما يرجع هذا الأمر لطبيعة المحتوى الذي يقدم .

ثانياً : اختبارتناسب برامج راديو المجتمع مع الفئات العمرية بالمجتمع

جدول رقم (29) اختبارتناسب برامج راديو المجتمع مع الفئات العمرية بالمجتمع

الفئات العمرية	أفضل الاستماع للرسالة المجتمعية باللغة العربية البسيطة أكثر من اللغة المحلية				المجموع/ النسبة
	لا اوافق بشدة	لا اوافق	اوافق	اوافق بشدة	
اقل من30	1	2	6	97	106
	.3%	.6%	1.9%	30.0%	32.8%
31-40	5	51	100	4	160
	1.5%	15.8%	31.0%	1.2%	49.5%
41-50	54	3	0	0	57
	16.7%	.9%	.0%	.0%	17.6%
المجموع/ النسبة	60	56	106	101	323
	18.6%	17.3%	32.8%	31.3%	100.0%

Chi-Square Tests			
	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	5.239E2 a	6	.000

الجدول أعلاه يوضح درجة موافقة أفراد عينة الدراسة من الذين أعمارهم اقل من(30) عاما ويعتقدون تناسب محتوى برامج راديو المجتمع باللغة العربية البسيطة معهم بدرجة موافق بشدة بلغ عددهم (97) بنسبة مقدارها (0. 30%) والذين يوافقون بشدة من الذين أعمارهم (31-40) بلغ عددهم (4) بنسبة مقدارها (1.2%) والذين يوافقون بشدة من الذين أعمارهم (41-50) بلغ عددهم () بنسبة مقدارها (.0%) أما الذين يوافقون من الذين أعمارهم اقل من(30) عاما بلغ عددهم (6) بنسبة مقدارها (9. 1%) والذين يوافقون من الذين أعمارهم (31-40) بلغ عددهم (100) بنسبة مقدارها (31.0%) والذين يوافقون من الذين أعمارهم (41-50) بلغ عددهم (0) بنسبة مقدارها (.0%) أما الذين لا يوافقون من الذين أعمارهم اقل من(30) عاما بلغ عددهم (2) بنسبة مقدارها (6. 0%) والذين لا يوافقون من الذين أعمارهم (31-40) بلغ عددهم (51) بنسبة مقدارها (15.8%) والذين لا

يوافقون من الذين أعمارهم (50-41) بلغ عددهم (3) بنسبة مقدارها (9. 0%) أما الذين لا يوافقون بشدة من الذين أعمارهم اقل من(30) عاما بلغ عددهم (1) بنسبة مقدارها (3. 0%) والذين لا يوافقون بشدة من الذين أعمارهم (40-31) بلغ عددهم (5) بنسبة مقدارها (1.5%) والذين لا يوافقون بشدة من الذين أعمارهم (50-41) بلغ عددهم (54) بنسبة مقدارها (7. 16%) من خلال هذه النتائج نتبين أن تناسب المحتوى باللغة العربية أو بغيرها من اللغات المحلية بولاية النيل الأزرق يرتبط إرتباطا كبيرا بالسن ، نلاحظ أن الفئات الدنيا تفضل الإستماع لمحتوى برامج راديو المجتمع بواسطة اللغة العربية ، بينما كبار السن يفضلون الإستماع بواسطة اللغات المحلية ، وكلما ذادت سن أفراد عينة الدراسة كلما آثروا اللغات المحلية وذلك لأن معظم الأجيال الحديثة بعيدة عن لغة الآباء ، لذلك نجد أن نسبة (61.1%) من جملة المبحوثين يناسبهم أن تكون البرامج باللغة العربية ، بينما نلاحظ فى اختبار كاى2 أن (P) ذات دلالة احصائية (اقل من 0.05) وأن الفروقات فى الجدول رقم (29) فروقات حقيقية ليست نتيجة الصدفة (يتم رفض الفرضية)

النتائج :-

توصل البحث الي ثلاثة نتائج تتمثل في الأتي:-

1 - برامج راديو المجتمع لايتم إعدادها بمنهجية

2 - راديو المجتمع غير متسق مع التنوع الثقافى لولاية النيل الازرق

3 - محتوى برامج راديو المجتمع غير مناسب لكل المستويات

الخاتمة:-

عندما نتحدث عن دور راديو المجتمع في السلام الاجتماعى ينبغي أن ندرك أن السلام الاجتماعى ليست مجرد خدمات اجتماعية فحسب في مجالات التعليم والصحة والإسكان...إنما هي عملية تنمية بشرية في المقام الأول تتمازجها مرتكزات وقيم السلام الاجتماعى وهى تستهدف بذلك إحداث تغيير جوهري في الأفكار و القيم و السلوكيات بما يكفل تكامل الأبعاد المختلفة لعملية السلام الاجتماعى وتوازنه واستمراريته ، راديو المجتمع يستطيع أن يسهم في تعزيز السلام الاجتماعى للمجتمع المحلي و ذلك من خلال برامجه ذات الطابع الاجتماعي الإرشادي التوعوي التي تسعى إلى ترشيد الاتجاهات و تعديلها لما هو أحسن و أفضل لهذا المجتمع، و وهو ايضا يجب ان يحرص على تقديم مختلف القيم الايجابية و البناءه لهذا المجتمع و المعالجة للقيم السلبية السائدة في المجتمع و القضاء على المشاكل الاجتماعية التي تعوق تنمية وتطوير المجتمع المحلي، فهي من خلال برامجها تشارك في علاج و مواجهة القضايا ذات ، البعد الاجتماعي والتي يعاني منها المجتمع المحلي بصفة خاصة و المجتمع ككل بصفة عامة، مثل البرامج الخاصة بقضايا التعايش السلمى ، قبول الاخر ، نبذ العنف ، العنف ضد المرأة ، الإدمان، التسرب المدرسي، عمالة الأطفال، التفكك الاسري، والتطعيم ، الى جانب انه يمكن لراديو المجتمع القيام بزيارات ميدانية لمختلف الهيئات العمومية و المسؤولين من أجل الوقوف على كل جديد يهم المواطن ، زيارة المستشفيات، زيارة المحلات التجارية وأماكن الذبح العمومية ، الاستشارات الطبية ، وفى الريف حيث تنعدم بعض الخدمات على راديو المجتمع الوقوف على المشاكل التى تكتنف سير العمل ، و الوقوف على متطلبات التطوير ومعرفة النقائص و مشاركة الطلبة و الأساتذة و الباحثين، زيارة المحليات والوحدات الادارية و محاولة استقراء المسؤولين من أجل معرفة العراقيل التي تقف في طريقهم ، الاستشارات القانونية ، التواصل مع الهيئات الأمنية مثل الشرطة و محاولة تقديم حصيلة الأعمال و ما يهدد المجتمعات و لابد من وضع برنامج للوقوف على كل صغيرة و كبيرة تخص المجتمع و التي يكون هدفها الأسمى المواطن و توعيته و تعزيز سلمه الإجتماعي و أيضا الاهتمام بالأعياد الوطنية و الدينية لتأصيل الإرث الثقافي و عدم السماح بزواله أو اندثاره .

يبرز أيضا دور راديو المجتمع من خلال البرامج التي تعمل بدورها على تنمية مختلف الشرائح الاجتماعية بمختلف فئاتها، كبرامج المرأة، الأطفال، الشباب، كبار السن ، ذوى الاعاقة ، الرعاة ، المزارعين ...الخ، من البرامج التي ترقى وتنمي هذه الشرائح في مجتمعنا المحلى و أيضا لها دور فعال من خلال إتاحة الفرص في برامجها المعروضة، و المقدمة لكافة الآراء ووجهات النظر للتعبير عن نفسها فيما يتعلق بمعالجة مشكلات المجتمع المحلي و قضاياه العالقة، وهي بالتالي منبر إعلامي يعزز أكثر المشاركة و التفاعل الجماهيري في وضع أهداف السلام الاجتماعى والتعايش لهذا المجتمع، وبذلك يخلق راديو المجتمع من خلال هذا التفاعل و المشاركة نوعا من الإحساس لدى المواطنين المحليين بالنفع و الدور الذي يقدمونه من اجل بناء السلام فى مجتمعهم و تعزيز مفهوم السلام الإجتماعي لديهم .

التوصيات:-

خرج البحث بجملة من التوصيات وهي علي النحو التالي:-

1) إعطاء الأولوية لموضوع ثقافة السلام ,لأهميته فى ولاية مثل ولاية النيل الأزرق تشهد

2) نزاعا مسلحا وتسود فيه ثقافة العنف وأخذ الحق بالقوة.

3) قيام الإذاعة على تحفيز مجتمع ولاية النيل الأزرق , من خلال برامجها ,لوضع الأطر السليمة لثقافة السلام الإجتماعى , التي من شأنها أن تعود بالفائدة على جميع المواطنين وليعم السلام أرجاء الولاية

4) نظرا إلى النتائج المستقاة من البحث الميداني ,يجب التفكير جدياً في توسيع نطاق

5) بث الإذاعة ليشمل الرقاع التى لم يصلها الإرسال.

6) التخطيط الإذاعى لبرامج تتسق مع التنوع الثقافى بالولاية من ناحية اللغات

7) المستخدمة والثقافات المحلية

8) ضرورة تفكير القائمين على الإذاعة بابتكار أساليب متجددة وفقا لأشكال إذاعية.

9) منهجية لتكريس المفاهيم الإيجابية لثقافة السلام والتي يمكن غرسها لدى جمهور

10) المستمعين .

11) اهتمام إدارة إذاعة راديو المجتمع بتأهيل الكادر البشري العامل في الإذاعة على نحو

12) جيد ,ذلك أن نتائج الدراسة الميدانية أشارت إلى انخفاض نسبة من لا يستمعون إلى

13) الإذاعة بسبب ضعف كفاءة بعض المؤدين فيها، حيث إن عدم الاستمرارية في تأهيل

14) المذيعين ومقدمى ومنتجى الرسائل قد يؤثر على مستوى الإذاعة بشكل عام على المدى البعيد.

المصادر و المراجع

أولا : القرآن الكريم

ثانياً: المراجع

(1) الامين ابو منقة ويوسف الخليفة ابوبكر . اوضاع اللغة فى السودان ،معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، دار جامعة الخرطوم للنشر الخرطوم: 2006 م

(2) الامين ابومنقة محمد وكمال محمد جاه النبى . لغات السودان المكتبة الوطنية للنشر الخرطوم : 2001

(3) الحجرات (13).

(4) الطيب محمد الطيب ، التراث الشعبي لقبيلة البطاحين ، ، سلسلة دراسات في التراث الشعبي ، يوليو 1971 بابكر بدري الأمثال السودانية ، الجزء الثالث ، (تحقيق) صلاح عمر الصادق ، 2002 م .

(5) بهاء الدين مكاوى . تسوية النزاعات فى السودان، مركز الراصد للدارسات ، شركة مطابع السودان للعملة ، الخرطوم : نوفمبر2006 م

(6) جمال الخطيب، تعديل السلوك الإنساني، ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت 2003

(7) زياد الصمادى . نظريات السلام والنزاع ، دار الأردن للنشر ، عمان : 2003 م

(8) حسين الطوبجي . وسائل الاتصال والتكنولوجيا ، ط8 – دار القلم ، الكويت ، 1987 م

(9) طه نجم ، مواثيق السلام ، دار مصر للطباعة والنشر ، القاهرة : 2004 م

(10) موسى الخنعى ، الحديث الحديث ، دار الصباح ، الكويت: 1989 م

(11) محمد حسنين هيكل . تصدع القطبية ، مكتبة الأزبكية ، القاهرة: 1988م

(12) محمد عاشور مهدى. التعددية الاثنية: ادارة الصراعات واستراتيجيات التسوية ، المركز العالمى للدراسات السياسية– الاردن ، ط1 ، 2002 م

(13) سلمى صلاح . هنا القاهرة ، دار العروبة للنشر ، القاهرة : 2010 م

(14) سليمان يحي محمد . " توظيف الفولكلور في عملية السلام" (الأدب الشعبي نموذجاً) ، دور الفلكلور فى التنمية والسلام ،(تحرير: فرح عيسي محمد) ، الخرطوم : 2004 م

(15) سليمان يحي محمد ، " توظيف الفولكلور في عملية السلام" (الأدب الشعبي نموذجاً) ، في دور الفلكلور في السلام والتنمية ، تحرير فرح عيسي محمد ، الخرطوم :2004م

(16) عبدالدايم عمر الحسن . الاذاعة المسموعة ، بدون دار نشر ،الخرطوم: 2002 م،

(17) عبد الله على جاد الله . مع الإدارة الأهلية فى مسيرتها،جامعة أم درمان الأهلية ،مركز محمد عمر للدراسات السودانية ، أمدرمان :2005م

(18) عبده مختار. صراع الهويات ومحددات الوحده فى السودان، مركز السودان للبحوث الاستراتيجية ، ابريل 2007م

(19) عبدالله عمرو خيري . حل النزاعات ، معهد دراسات السلام ، الإسكندرية : 2007 م

(20) على عقلة نجادات. الإذاعة المحلية والتنمية ، دار الكتاب ، القاهرة : 2009م

(21) عمر عدلان حسن . سلطنة الفونج ، محمد الأحدب (تحرير)، شركة التربية للطباعة والنشر ،سنجة :2005م

(22) فرانسيس دينق. مشكلة الهويات فى السودان اسس التكامل القومى محمد على جادين(ترجمة، مركز الدراسات السودانية ، القاهرة :(بدون تاريخ)

(23) فرح عيسي محمد . التراث الشعبي لقبيلة التعايشة ، سلسلة دراسات في التراث الشعبي السوداني ، معهد الدراسات الأفريقية والأسيوية الخرطوم: 1982

(24) فرح عيسي محمد ، الإبداع في الشعر الشعبي ، دار عزة للنشر ، الخرطوم: 2003

(25) صلاح الدين الفاضل أرسد ، فن الرؤية عبر الاذن ،دراسة في الدراما الإذاعية، تجربة إذاعة امدرمان،منشورات مركز المسرح السوداني ، الخرطوم

(26) قطب مصطفى سانو. فن التواصل مع الآخر معالم وضوابط ووسائل، منشورات اللؤلؤة، الكويت : 2006

(27) ناصف موصف أثر الدراما على المجتمع ، الورقاء للدراسات الإجتماعية ، عمان 2003 م

(28) يوسف أبو حميدان، العلاج السلوكي عبر الإعلام ، ، دار الكتاب الجامعي، العين:2001 م

ثانيا :- الرسائل و الأوراق العلمية:-

(1)حاج ابا ادم الحاج ، مشروع السلم الاجتماعى(ورقة علمية)، ورشة الخدمة الوطنية عزة السودان 2014م

(2)طه ابراهيم . ندوة" التنوع الثقافى وبناء الدولة الوطنية فى السودان" ، (ورقة بعنوان) " التنوع الثقافى وبناء الدولة الحديثة، مركز الدراسات السودانية ، الطبعة الثانية ،القاهرة : 2002

(3)مصطفى أحمد الخليفة، الإعلام فى الولايات (ورقة غير منشورة) وزارة الثقافة والاعلام ، مدنى : 2009 م

(4)سيد حامد حريز ، "إشكالية توظيف الموروث الثقافي" (ورقة علمية)الخرطوم: 2005

(5)عمر إبراهيم البيلى . نشأة إذاعة ولاية النيل الأزرق ، (بحث غير منشور) الدمازين : 2013،

(6)عاطف ادم عجيب ، التنوع الثقافى (ورقة علمية) ، ورشة الخدمة الوطنية عزة السودان الخرطوم : 2014 م،

(7)عبد الرازق الهادى . ولاية النيل الأزرق الموقع والمناخ ، (دراسة مقدمة لمركز دراسات السلام والتنمية ، جامعة النيل الأزرق : 2005م .

(8)صلاح طه اسماعيل ، موجهات وسياسات الاذاعات الولائية ، (ورقة علمية) الهيئة القومية للاذاعة 1996 م

(9)قاسم احمد محمد . راديو المجتمع ، (ورقة) ، الدمازين : 2008

يوسف فضل. التنوع الثقافى وتطور مفهوم الهوية فى السودان(ورقة علمية)، الخرطوم :2006

ثالثاً:- المجلات و الدوريات :-

1) حاج ابا ادم الحاج . تمجيد الماضى ومواجهة المستقبل .(مقال) مجلة الخرطوم ،العدد الرابع ، وزارة الثقافة والاعلام ، الخرطوم : 1998
2) منى محمد ايوب .التنوع الثقافى والحكومات الوطنية ، مجلة الدراسات الاستراتيجية ع 11 ، الخرطوم :2009 م
3) منير محمود بدوى .الأصول النظرية لأسباب النزاع ،(مقال) مجلة الدراسات المستقبلية ،ع 3 ، الخرطوم :1997م
4) عماد الدين خليل . مجلة إسلاميّة المعرفة ، المسلم والآخر: رؤية تاريخيّة (مقال) ،محمد صالح (ترجمة) ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، أمريكا : 2003
5) فرح عيسي محمد " الحكامة ودورها في الحياة الإجتماعية " ، مجلة وازا العدد 14 يوليو 2006

مواقع الإنترنت:

1) www.om.sd ، 2015
2) www.sacdo.com ، 2015
3) http://www.turnoffyourtv.com ، 2015
4) www.wikipeda.org

الملاحق :-

اولاً :- نموذج لاستمارات راديو المجتمع:-

بسم الله الرحمن الرحيم

راديو المجتمع

برامج الفترة الصباحية يومية

أيام الأسبوع	زمن البث الساعة	البيـــــــــــــــــــــــــــــان	زمن المادة
الجمعة	**8---- 15**	**برنامج الهوسا**	**15ق**
السبت	**8---- 15**	**برنامج المشلعيب) برنامج يعكس التراث و الأنشطة(**	**30ق**
الأحد	**8---- 15**	**يحتوى البرنامج على رسائل صحية و شعارات خدمية و إعلانات**	**15ق**
الاثنين	**8---- 15**	**يحتوى البرنامج على رسائل صحية و شعارات خدمية و إعلانات**	**15ق**
الثلاثاء	**8---- 15**	**يحتوى البرنامج على رسائل صحية و شعارات خدمية و إعلانات**	**15ق**
الأربعاء	**8---- 15**	**يحتوى البرنامج على رسائل صحية و شعارات خدمية و إعلانات**	**15ق**
الخميس	**8---- 15**	**يحتوى البرنامج على رسائل صحية و شعارات خدمية و إعلانات**	**15ق**

بسم الله الرحمن الرحيم

راديو المجتمع

الفترة المسائية ليوم الأحد مجتمعات الكادالو – القمز

زمن البث	البيـــــــــــــــــــــــــــــــــان	زمن المادة
6::16	شعار المحطة	1ق
6::17	الافتتاح	2ق
6::19	أغنية البداية	5ق
6::24	تواصل من الاستديو	1ق
6::25	رسالة المجتمع الأولى الكادالو	10ق
6::35	شعار خدمي (التعليم)	2ق
6::37	تواصل من الاستديو	1ق
6::38	رسالة السلام	5ق
6::43	رسالة المجتمع القمز	10ق
6::53	شعار خدمي (النظافة)	1ق
6::54	تواصل من الاستديو	1ق
6::55	ختام + أغنية	4ق
6::59	نـهاية	

ثانياً :- **تحكيم الإستبيان :-**

لجنة المحكمين :

قام بتحكيم الإستبيان الآتية أسماؤهم :

1. بروفسير / سليمان يحيى – أستاذ مناهج البحث بكلية الموسيقى والدراما ومركز دراسات السلام بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .
2. د . عاطف آدم محمد عجيب – أستاذ مساعد ، بمركز دراسات السلام بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

ثالثاً : الإستبيان:

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

إستبيـــان

مقدم بغرض جمع البيانات والمعلومات المرتبطة بأطروحة الماجستيرللعام 2015 م بعنوان :

دور رادبو المجتمع فى تعزيز السلام الاجتماعى (اذاعة ولاية النيل الازرق)

مقدمة من الدارس: عبد المنعم محمد النور

أفيدكم بأن كل البيانات أو المعلومات التي تدلي بها لن تستخدم إلا لأغراض هذا البحث فقط . كما أن سريتها سوف تكون مكفولة ، وعليه ليس مطلوب منك أن تسجل إسمك أو توقعه .

الرجاء الإجابة على كل الأسئلة الواردة في هذا الإستبيان بصراحة وأمانة ودقة ووضوح ، والرجاء أيضاً وضع علامة (✓) أمام الإجابة التي تراها مناسبة في المربع المخصص لذلك مالم ينص على غير ذلك .

نشكركم مقدماً على مشاركتكم وتعاونكم

عبد المنعم محمد النور

الإستبيان

أولاً : البيانات الأولي

1. **النوع :** ذكر ☐ أنثى ☐
2. **العمر :** أقل من 30 ☐ 31 – 40 ☐ 41 – 50 ☐ 51 – فأكثر ☐
3. **المؤهل العلمي :** أساس ☐ ثانوي ☐ الجامعي ☐ فوق الجامعي ☐

5 / الوظيفة : موظف ☐ اعمال حرة ☐ فى مجال الاعلام ☐

أخرى تذكر : ــ (_____)

6/ القبيلة : _____

/ أفضل الوسائل الإعلامية التي تأخذ منها معلوماتك عن السلام والتعايش السلمي

أوافق بشدة ☐ **لا أوافق** ☐ **لا أوافق** ☐ **لاأوافق بشدة** ☐

2) مضامين ثقافة السلام تأخذ المساحة الأوسع في برامج راديو المجتمع

أوافق بشدة ☐ **أوافق** ☐ **لا أوافق** ☐ **لا أو افق بشدة** ☐

المواضيع التي تفضل الإستماع إليها عبر راديو المجتمع

السلام ☐ **الصحة** ☐ **التعلم** ☐ **المنوعات** ☐

4) الاسباب التى تجعلك لا تحب الاستماع لراديو المجتمع

البرامج مملة ☐ **لا أجد ثقافتى فيها** ☐ **لعدم كفاءة المذيعين** ☐ **لتعذر إلتقاط الموجة** ☐

5) راديو المجتمع يعرفك بثقافة الآخر.

أوافق بشدة ☐ **لا أوافق** ☐ **لا أوافق** ☐ **لا أوافق بشدة.** ☐

6) برأيك ماهى المسامع المناسبة التى تحمل قيم إيجابية تدفع نحو السلام

جلسة جودية ☐ **حكاية** ☐ **دراما صلح** ☐ **الاخرى** ☐

7) البرامج التى تفضل الإستماع إليها من إذاعة راديو المجتمع

برنامج المجتمع ☐ **عافية طيبين** ☐ **قاموس السلام** ☐ **دراما محو الأمية** ☐

8) تستفيد من كل البرامج

أوافق بشدة ☐ **أوافق** ☐ **لا أوافق** ☐ **لا أوافق بشدة** ☐

9) أذا كنت إعلاميا هل تعتقد إن برامج راديو المجتمع يتم إعدادها بمنهجية

أوافقبشدة ☐ **أوافق** ☐ **لا أوافق** ☐ **لا أوافق بشدة** ☐

10) الزمن الذي تقضيه فى الإستماع لراديو المجتمع

اقل من نصف ساعة ☐ **اكثر من نصف ساعة** ☐ **اكثر من ساعة** ☐

11) برأيك البرامج تشتمل على **(** أمثال ،غناء ، أحاجى ، حكايات شعبية **)**تتعلق بالموروث الخاص بقبيلتك

أوافق بشدة ☐ **أوافق** ☐ **لا أوافق** ☐ **لا أوافق بشدة** ☐

12) تأثرت بإذاعة راديو المجتمع لأنها جعلتنى متسامحا وايجابيا وأنبذ العنف

أوافق بشدة ☐ **أوافق** ☐ **لا أوافق** ☐ **لا أوافق بشدة** ☐

13) راديو المجتمع غير نمط تفكيري من انتزاع حقي بالقوة إلي أخذه بالحوار

أوافق بشدة ☐ **لا أوافق** ☐ **لا أوافق** ☐ **لا أوافق بشدة** ☐

14) أميز الأصوات التى تسمعها في إذاعة راديو المجتمع

أوافق بشدة ☐ **أوافق** ☐ **لا أوافق** ☐ **لا أوافق بشدة** ☐

15) أثق في راديو المجتمع لأنه محايد ومقبول للجميع

أوافق بشدة ☐ **أوافق** ☐ **لا أوافق** ☐ **لا أوافق بشدة** ☐

16) تفرد برامج راديو المجتمع إهتماما أكبر ب...

أوافق بشدة ☐ **أوافق** ☐ **أوافق** ☐ **لا أوافق بشدة** ☐

17) راديو المجتمع دفعنى لمحاربة الأمية ومحاربة ختان الإناث والوعي بحقوق المرأة والطفل

أوافق بشدة ☐ **أوافق** ☐ **لا أوافق** ☐ **لا أوافق بشدة** ☐

18) راديو المجتمع جعلني أسعى لفهم القضايا ومشاركة الجماعات التي انتمي إليها بالنقاش والحوار

أوافق بشدة ☐ **أوافق** ☐ **لا أوافق** ☐ **لا أوافق بشدة** ☐

19) أفضل الاستماع للرسالة المجتمعية باللغة العربية البسيطة أكثر من اللغة المحلية

أوافق بشدة ☐ **لا أوافق** ☐ **لا أوافق** ☐ **لا أوافق بشدة** ☐

20) الرسائل المجتمعية براديو المجتمع واضحة ومفهومة ومؤثرة وهادفة ؟

أوافق بشدة ☐ **لا أوافق** ☐ **لا أوافق** ☐ **لا أوافق بشدة** ☐

ثالثاً: المقابلات:-

مقابلة(1)

الساعة التاسعة صباحاً

12/ 9/2015م

قاسم احمد محمد حماد منسق مشروع راديو تنمية المجتمع

مشروع راديو المجتمع لعب دور كبيراً لتحقيق مجموعة من الأهداف في المجتمعات التي كان فيها صراعات من خلال البرامج التي تبث ، سعيا وراء تحقيق السلام الاجتماعي و التوعية بمخاطر الحرب ، لدينا برنامج أسميناه العودة للديار الهدف منه العودة والاستقرار وهو برنامج وصل بيننا والجهات الأخرى وهو برنامج يخاطب الناس بوضع السلاح والعودة للولاية ، الرسالة ذات شقين .

1ـــ تنتج داخل الاذاعة

2ـــ رسالة ينتجها المجتمع من خلال منتج من المجتمع نفسه فالمجتمع المحلي هو ادري بقضايا مجتمعه ، وهو من يدير الحوار 50% من الرسائل المنتجة والتي ساهم فيها المنتج المحلي لأنه يتكلم بلغة محددة لمجتمع محدد في موضوع محدد ، التغذية الراجعة للتأكد من وصول الرسالة للملتقي ، اما عبر رسالة من الملتقي في المجتمع ، أو مقابلة في برنامج عافية طيبين ، وهو برنامج مباشر وعبر الهاتف نقيس به الأثر ، نعتبر الارسال الاذاعي والأعطال من العوائق للرسالة الاذاعية ، وضعف الاذاعة في مناطق الكرمك 5 كليو وات ـــــ منذ تأسيسها تراجعت الي 2 كليووات في مدي البث .

هنالك مناطق صراع يصلها البث الاذاعي مثل باو ، قيسان ، التضامن بدا المشروع بخمسة لغات محلية ثم بدأت تزيد وصلت لعشرة لغات وبدأنا بالقبائل الكبيرة وهذا لا يعني أن كل القبائل يجب أن تجد نفسها في الاذاعة وهذا يتوقف علي اساسيات:

أولاً : زيادة زمن البث وهو ساعة بالمساء وربع ساعة بالصباح

ثانياً : معظم القبائل التي لم يتطرق اليها راديو المجتمع تقع في مناطق الصراع .

ثالثا : الكادر العامل في راديو المجتمع مدرب وتلقي دورات تدريبية في انتاج رسائل راديو المجتمع . و يتلقى تدريب متواصل مع الشراكات التي يعقدها راديو المجتمع مع بعض الجهات ، بالنسبة لمنتج الرسائل

للمجتمعات المحلية يتم تدريبهم علي انتاج رسائل من المجتمعات المحلية وكيفية استعمال أجهزة التسجيل والمواضيع الاساسية التي يعمل فيها راديو المجتمع، الدرامين يتم تدريبهم حسب المشروع المنفذ مع الشراكات، الأعداد) التأليف (والأداء الموضوع نفسه .

البرنامج بالراديو دراما محلية، ولكن توجد احاجي، أو حكاوي ، يوجد شعر شعبي بالغات المحلية .

الدعم الحكومي ـــــ داخل إذاعة الولاية النيل الازرق وببثمن خلالها ، عبر شراكات مع بعض الجهات الحكومية ، وزارات وإدارات ، ويتلقى راديو المجتمع الدعم من منظمات المجتمع المدني أو منظمات الأمم المتحدة في شكل مشاريع وبرامج فالمشروع شراكة بين الحكومة واليونيسف ويمكن توجيه نقد بناء للطرفين المتنازعين ،المجتمعات حساسة إتجاه ثقافتها فهي تحرص علي الاستماع لموروثاتها ورسائلها ، وتم تقسيم اللغات الي أيام واذا تأخرت رسالة يكون هناك احتجاج لعدم بث الرسالة، أما الجانب الذي لم يتم تغطيته يطالبون دائماً بأن يسمعونأنفسهم ولغتهم عبر راديو المجتمع .

كان منتظراً من منظمة) أوكس فام (دعم قيام محطات راديو المجتمع منفصلة ، أسوه بغانا ويوغندا واثيوبيا ، ولم نجد رد من الحكومة حتي الأن .

المتلقين من خلال برامج راديو المجتمع المتمثل في برنامج) عافية طيبين يعبرون عن رضاهم عن البرامج التي يبثها راديو المجتمع ويشاركون في البرامج المطروحة ، نشعر اننا محظوظين ولا نجد جهة حكومية تعترض علي برامجنا بل توجه الادارات التابعة لها للتعامل معنا لتوصيل رسائلهم عبر راديو المجتمع .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقابلة(2)

الساعة العاشرة12/9/2015 م

الاسم : عبدالله عبدالرحمن محمد أحمد

الصفة : منتج رسائل براديو المجتمع عن مجتمع الرقاريق

أقدم مواد متنوعة ، الصحة ، الزراعية ، التنمية ، عموماً وفي تثقيف المستمع بثقافة السلام وماهية الحرب ، وعن الدين والدعوة للإسلام والعبادات والتعليم ، والرسائل تختلف هنالك رسائل مصممة ، مثل الرسائل الصحة الانجابية وهي رسائل جاهزة ويتم شرحها علي مستوي فهم الإنسان المستهدف وبالغة المحلية .

وأيضاً : رسائل مصممة تأتي من الارشاد الزراعي أو إدارات التعليم .

الرسائل غير المصممة أقوم بوضع الفكرة عن الموضوع ومن ثم التحدث فيه وغالباً في مجال السلام ، توضيح ما حدث من الوقائع السالبة وابراز الجوانب الايجابية لتجنب وقوع الاحداث مجدداً ، نحرص عن أن يكون شعار البرنامج من أغاني التراث للمجتمع المعني التراث متنوع ايجابي وسلبي الايجابي أو سلبي يبث أو يعدل ، توجد عادات مربوطة بالجهل والان الوعي انتشر وتوجد اشياء تتعارض مع الإسلام ومجتمع الرقاريق مجتمع مسلم ، الرسالة التي انتجها وأقدمها مفهومة ، هنالك ناس خارج القبيلة وداخل المجتمع ولكنه يتابع باهتمام ، توجد مطالب بأن بعض المجتمعات تطالب بأن تسمع قضاياها من خلال راديو المجتمع وراديو المجتمع وصلت رسائله للمجتمعات ، لكن الحرب أكبر من راديو المجتمع ، القضية أكبر ، السياسيون هم المستفيدون من استمرار الحرب .

هنالك الإذاعة وسبل حلها التناول الاذاعة ، كهرباء مازال الراديو أفضل وسيلة اتصال بولاية النيل الازرق . مكثف لتدريب عبر ورش تدريب لا نتاج وارسال رسائل مجتمعية اكتسب خبرات بالممارسة .

بوصفي منتج رسائل وهي رسائل جيدة تجعلني أكثر منتج للرسائل جودة ، وهي لها تأثير كبير وأذكر بأن هنالك من سلم سلاحه بعد سماع الرسائل التي تدعو للسلام مواضيع الرسائل دحض للإشعاعات وتبصير بمخاطر الحرب وويلاتها وبالسلام والمصالح والتنمية.